

لماذا تصاعد التوتر الأمني؟

توقف المراقبون كثيراً أمام تصاعد التوترات الأمنية في لبنان، والمنتقلة من مكان إلى آخر، وتساءلوا عما إذا كان هناك من رابط بين صراع الأجنحة المسلحة في سورية، والذي يغذيه صراع سعودي - قطري، بعد أن أصبحت الرياض شبه وحيدة في الميدان بعد التكليف الأميركي للثنائي بندر بن سلطان - سعود الفيصل، وإعطائه مهلة زمنية لتعديل موازين القوى السورية قبل لقاء بوتين - أوباما.

15 أولوية أميركية للمحور «الوهابي» على حساب «الإخواني»

الفراغ السياسي يكشف أمن لبنان

3



2 «المستقبل»: استعادة السلطة.. أو الطوفان

6 استهداف دار الفتوى.. مؤامرة على بيروت والمصير الوطني

8 النقيب جبر: إهانة المحامي مرفوضة.. وإلا فليتحملوا تبعات تصرفاتهم

14

مستقبل «حماس» بعد عزل مرسي

الافتتاحية

الفتنة لإجهاض
انتصار 2006.. لن تنجح

عندما يُحتفل بانتصار ما، لا يكون مناسباً تعكير صفو الفرحة بلفت النظر إلى المخاطر التي تتهدد النصر.. نقول هذا مع إطلاعنا على الذكرى السابعة للانتصار الاستراتيجي للمقاومة في العام 2006، فنرقب ما يتهددها في ظل تحالف دولي - إقليمي تقوده أميركا لتعاقبها على ما فوّته عليها بانتصارها؛ من إقامة شرق أوسط جديد يكون نواة للنظام العالمي الأحادي القطبية.

فالمقاومة بكل مكونات محورها الممتد من إيران إلى المتوسط عبر سورية، تتعرض لحرب كونية قد يكون ثقلها اليوم قائم في سورية، لكن المقاومة في لبنان والبنية المقاومة في إيران ليستا بمنأى عن هذه الحرب المستندة إلى «استراتيجية القوة الناعمة»، التي اعتمدها الحلف الصهيوني - أطلسي، بعد أن كانت هزيمته المدوية في العام 2006 على يد المقاومة في لبنان، هزيمة أجبرته على التخلي عن «استراتيجية القوة الصلبة».

وإذا كانت إيران قد استطاعت أن تفشل «الهجوم - العدوان الناعم» عليها في العام 2009، بعد تمكن مقاومة لبنان من إفشال هجوم من ذات الطبيعة في أيار العام 2008، فإن سورية تستمر في المواجهة الدفاعية منذ ثلاثين شهراً، كما أن لبنان يدفع إلى فتنة ترى فيها أميركا الحل الوحيد لتغيير المعادلة بالإجهاد على المقاومة.

الكل يعلم أن المقاومة تجاوزت حتى الآن كمائن كثيرة، بدءاً من استفزازات صيدا وقطع طريق الجنوب، مروراً بمتفجرات البقاع وصواريخه، ثم شتائم أحمد الأسير وفيرانه، وسلوكيات جماعات «14 أسير - آذار»، المستجيبة لقرارات تتخذ في الرياض، بعد أن تقدمت السعودية ليشغل منصب المدير الميداني للعدوان، وصولاً إلى متفجرة بئر العبد، لكن تبقى الأبصار والأذهان مشدودة إلى المستقبل حيث السؤال: هل ستستطيع المقاومة ومحورها الإفلات مما يخطط؟

لقد دخلت إيران عبر إنجازاتها الداخلية وحركتها الدولية منطقة الأمان، وباتت قوة إقليمية دولية هامة، واستطاعت سورية بصمودها إفشال العدوان عليها، وقطعت الطريق على أي احتمال بانتصاره، رغم أن هناك مساراً غير قصير لبلوغ منطقة الأمان التام، وكذلك نرى المقاومة في لبنان في وضع آمن، لأنها تملك من القدرات العسكرية والسياسية ما يجعلها هي الأخرى، ورغم كل التهديدات، بعيدة عن دائرة الخطر وجوداً ودوراً وفعالية، فدائراً لا تجرؤ على الهجوم، وجماعات الإرهاب في الداخل لا تقدر على المواجهة، وإذا كانت العبوات النافسة أو الشتائم أو التلويح بالعزل السياسي طريقهم إلى الفتنة، فإننا على يقين - إن لم يكن الاحتواء والصبر ملائمين - أن ما تملكه المقاومة من الحكمة وقدرات الرد بجراحة المنظار، كاف لإجهاض الفتنة والاحتفاظ بالانتصار.

العميد د. أمين محمد حطيط

«المستقبل»: استعادة السلطة.. أو الطوفان

وطرابلس، ما أتاح له ممارسة عملية إلغاء حقيقية على الأرض بحق قوى كثيرة سبق لها أن رفضت الانضواء في مشروعه السياسي، الذي نقل شريحة كبرى من المسلمين من الموقع العربي والثوري المعادي للاستعمار، إلى الموقع التابع للأميركيين وأتباعهم من حكام ممالك وإمارات النفط، الذين يفسرون إطاعة ولي الأمر بأنها طاعة لأميركا وسلطانها وأذاتها في المنطقة العربية: «إسرائيل».

إلا أن هذا «النجاح» جعل من مدينة طرابلس أرضاً محروقة يرتع فيها أمراء الزوارب والمسلحون والعصابات الممولة من أكثر من جهة، في مقدمها «تيار المستقبل»، وعندما جرى إخراج رئيس «المستقبل» من «جنة الحكم» وهو على باب باراك أوباما، تحول «الجهد المستقبلي» نحو مناطق أخرى، في موازاة التدخل المتعدد الأوجه في سورية، دعماً للعصابات المسلحة التي تدمر البشر والحجر فيها.

وهكذا، لم يخرج من فراغ في مدينة صيدا ذلك «الشيخ» السلفي المغمور ليصبح بفضل الدعم والتحريض الحريري، صاحب الصوت الأعلى في عاصمة الجنوب، رافعاً شعارات ورايات الفتنة بين أبناء المدينة الواحدة، في سعي حريري لتكرار تجربة طرابلس، وكان مناخ التحريض فرصة له للتحشيد وتوسيع الانتشار وتجميع المريدين والأنصار، والهدف الحقيقي تصفية القوى السياسية المناوئة لآل الحريري في صيدا، والمتحالفة مع المقاومة، وهي قوى علمانية يتقدمها الشيخ ماهر حمود، وقوى سياسية يتقدمها أسامة سعد، في حين لم يخف أحمد الحريري موقف حزبه من هؤلاء، عندما لم يتورع عن وصف حلفاء المقاومة بـ«الخونة».

ولأن الجيش اللبناني كان دائماً عقبة أمام هذه المخططات الخارجية المنفذة بأيد محلية، ولأنه تولى الرد على جريمة أحمد الأسير بحق جنوده، وألقى حالته، جن جنون الحريري، فأطلقوا حملة تحريض ضد الجيش، لا تختلف عن حملات «المستقبل» السابقة ضده؛ عندما استُهدف بالنار وقُتل وجرح جنوده في عكار وطرابلس وعرسال.

وعلى هذا الأساس، يواصل «تيار المستقبل» رفع شعاره الدائم: «إما أن أحكم وأنفذ الأجنات التي خلقت لأجلها، وإما الطوفان»، وهو النهج الذي يسير عليه حلفاؤهم اللدودون: «الإخوان المسلمون» (الذين أعلنت المملكة السعودية الحرب عليهم)، هؤلاء يُعمنون تدميراً في سورية ومصر وليبيا وتونس، بعدما قسّموا السودان، كل ذلك ثمناً لشهوة السلطة والتسلط التي يحملونها ويلبسونها زوراً لبوس الإسلام.

عدنان الساحلي

99
بعد فشل عدوان تموز
2006 تتكّب البعض
مهمة التحريض الدائم
على المقاومة وسلاحها

لبنان، ما جعل من أولويات المخططات الأميركية والإسرائيلية، ضرب المقاومة والتخلص من سلاحها، خصوصاً بعد فشل الضرب المباشر عبر العدوان «الإسرائيلي» في تموز 2006، فجاء الدور على عملاء الداخل ليتكّبوا المهمة التي تشهد فصول تنفيذها المتواصلة من خلال التحريض الدائم على المقاومة وسلاحها.

ولأن التحريض وحده لم يُجد، عمدت «الحريرية السياسية» بحزبها المسمى «تيار المستقبل» إلى الدفع بقوى التطرف والتكفير إلى الواجهة؛ في ابتزاز علني: «إما أن تقبلوني بشروطي، أو تواجهوا المتطرفين». وفي الحقيقة، فإن خطاب «المستقبل» لا يختلف البتة عن خطاب التكفيريين والمتطرفين، خصوصاً أن الممول والموجه واحد، ولأن المشروع «المستقبلي» باستعمال المتطرفين واجه نجاحاً في الشمال اللبناني، خصوصاً في عكار



14 آذار.. تنظيم احتفالات متعددة ومتنوعة لإطلاق الحملات ضد الجيش اللبناني

همسات

مناخ التمديد

تروّج شخصية ذاع صيتها بتدبير الفتن والوشاية، وشريكة أساسية في الفساد منذ العام 1992، بأن مناخ التمديد لرئيس الجمهورية بات شبه جاهز خارجياً، إلا أن مقربين من الشخصية ذات العلاقات المشبوهة مع الخارج، سخروا من الترويجات واعتبروها «فخاً» من أجل استدراج مواقف لصالح قوى 14 آذار.

مسح شامل

اتخذت الأجهزة الأمنية اللبنانية سلسلة إجراءات وقائية بالغة الأهمية، منها ما هو مرئي ومنها مخفي في أرجاء الضاحية الجنوبية لبيروت، وعلى مداخلها الأساسية والفرعية، وتقوم فرق خاصة بعمليات مسح إلكترونية في العديد من المناطق والشوارع والساحات، وقد شوهدت بعض فرق التنقيش والهندسة ومعها كلاب مدربة تجوب بعض الشوارع أثناء فترات الليل.

الصندوق الأسود

تم تزويد الأجهزة القضائية والأمنية التي

تحقق بانفجار الضاحية بجهاز الكمبيوتر الخاص بسيارة «كيا» المنفجرة أو ما يعرف بالكف الإلكتروني، من أجل تحليل المعلومات التي بداخله، حيث كشفت خيوط أولية عن الطرق التي سلكتها السيارة، وأماكن وجودها، ويُعتقد أن التحقيقات توصلت إلى معرفة أحد الأشخاص الذين هم على علاقة بالحادث.

إجراءات وقائية

عمدت عدة سفارات عربية في لبنان إلى تخفيض عدد طاقمها الدبلوماسي، والحد من صلاحيات الموظفين اللبنانيين، حتى أن بعض الدبلوماسيين العرب باتوا يتجولون في لبنان بسيارات ذات لوحات عادية، كي لا يلفتوا الانتباه.

موضوع الغلاف

الفراغ السياسي يكشف أمن لبنان



الرئيس نبيه بري مترئساً اجتماعاً لهيئة مكتب المجلس

يعيش لبنان حالة فراغ سياسي مأزوم وفلتان أمني متنقل، في ظل خطاب تحريضي متصاعد على الجيش اللبناني وحزب الله، وصلت ذروته بتكليف أربعة وأربعين محامياً من قبل النائبية بهية الحريري للدفاع عن معتقلي أحمد الأسير، فضلاً عن التغطية السياسية المستمرة لكل تجاوز أمني، سواء في طرابلس وعرسال، رغم أن الجيش يقوم بإنجازات هامة بكشفه خلايا إجرامية، آخرها في البقاع اللبناني، ومع ذلك يستمر القنص السياسي على المؤسسة العسكرية انطلاقاً من محاور «المستقبل».

في ظل هذه الأجواء عرقل فريق 14 آذار للمرة الثانية إمكانية دوران عجلة العمل التشريعي وانعقاد جلسة مؤجلة لمناقشة خمسة وأربعين بندا ومشروعاً شارك في إقرارها نواب من «المستقبل» و14 آذار أعضاء في هيئة مكتب المجلس، ما لبثوا أن تنصلوا من فعلتهم تحت الضغط السياسي، تماماً كما تنصل الرئيس سعد الحريري من التمديد لقائد الجيش العماد قهوجي غداة معركة عبرا وسقوط المربع الأمني لأحمد الأسير، حيث عاد وتراجع عن تأييد التمديد بشكل قاطع.

هناك عناد واضح من فريق 14 آذار الذي يسوق اجتهادات قانونية غب الطلب حول عدم قانونية أي جلسة يعقدها مجلس النواب الممدد له في ظل حكومة تصرف الأعمال. هذا في الظاهر، أما في الظل فيعتقد رئيس مجلس النواب الرئيس بري، حسب مصادره، أن الهدف الأساس من وراء تعطيل عمل المجلس الخشية من قيام «حكم مجلسي» بغياب السلطة التنفيذية، وهذا مجرد أوهاج. مصادر الرئيس بري تضيف أن رئيس المجلس يعترف أن التمديد لأي مؤسسة أو مسؤول هو أمر غير شعبي، لكن ظروفًا ضاغطة، أهمها الخشية من انفلات الوضع الأمني وغياب الاتفاق ولو بالحد الأدنى

على قانون جامع للانتخابات، فرض علينا الذهاب إلى تمديد مجلس النواب، وكل الفرقاء والكتل السياسية بصمت ووافقت على التمديد بطيب خاطر، لكن ما نريد عمله الآن هو إعادة الاعتبار للمجلس، وتفعيل إنتاجيته كي يقوم بدوره الطبيعي ويستعيد حيويته بالقيام بالمشاريع المطلوبة، في ظل الفراغ الحاصل، دون المساس بالسلطة التنفيذية، عملاً بمبدأ فصل السلطات. ويرأي الرئيس بري فإن مجلس النواب هو أم السلطات الدستورية والمؤسسات الدستورية، وعمله ليس مرتبطاً بعمل المؤسسات الأخرى، لكن فكرة رئيس المجلس هي إيجاد تعاون بين السلطات القائمة، لخدمة الصالح العام، مع احترام خصوصية كل مؤسسة، ولهذا سيبقى الرئيس بري، ودائماً حسب مصادره، يدعو إلى عقد الجلسات واحدة تلو الأخرى حتى ينقطع النفس، أو فلتشكل حكومة المصلحة الوطنية منذ الآن، ولتتصد للأمر الحساس، لكن أن تقوم بنسف الجلسات بشكل كيدي فهذا أمر مرفوض، حيث العمل البرلماني يقتضي الاستمرار لا التعطيل.

ويستشهد الرئيس بري بأن مجلس النواب انعقد ذات مرة أيام إحدى حكومات الرئيس رفيق الحريري ولم يحضر من الحكومة سوى نفر من الوزراء، ومع ذلك تم عقد جلسة تشريعية، لاعتقاده أن العمل لا يستمر أو يستقيم إلا بتعاون السلطات، خصوصاً التنفيذية أو التشريعية.

في المقابل، يقوم فريق 14 آذار بسلسلة ممارسات مكشوفة، كتميرير الكرات إلى ساحة النجمة خلف مصيدة التسلل يتصدى لها رئيس المجلس بثقة عالية، مثل اقتراح الموافقة على التمديد لقائد الجيش، الذي تنتهي ولايته في أيلول المقبل، كشرط لازم للتمديد للواء أشرف ريفي، الذي يستحيل إعادته إلى قيادة الأمن الداخلي بعد تصريحاته الأخيرة.

إذاً، هناك حالة فراغ وشلل في كبرى المؤسسات، مع التنبيه إلى أن رئيس الجمهورية تنتهي ولايته في أيار 2014، لذلك يقول الرئيس بري «لا نريد أن ننام بين القبور أو نرى منامات وحشة»، والطلوب الإسراع في تأليف حكومة تتمثل فيها قوى سياسية بحسب أحجامها الحقيقية، حاصراً خلافة مع العماد عون في مسألة التمديد لقائد الجيش، أما في الحكومة فأنا مبدئي، ولا ندخل الحكومة إلا مجتمعين، وهناك تعاون فعلي في هذا الإطار.

على صعيد مسارات التفاوض لتأليف الحكومة، لم تنفك عقدة الرئيس تمام سلام القائمة على «ثلاث ثمانات» التي يقف وراءها فؤاد السنيورة، مقابل رفض قوى 8 آذار الفكرة، حيث يقول الرئيس المكلف إنه الضمانة في أي قرار يتخذ، وأنه لا يمضي في أي أمر لا يحظى بموافقة الأطراف كلها. هذا الكلام ليس له صدى إيجابي عند قوى 8 آذار، المصرة على نسبة تمثيل حقيقية بحسب الأحجام، فإذا كانت الحكومة من 24 وزيراً، فإن حصة الوزراء الشيعة هي 5، أما إذا كانت من 30 وزيراً ف6 وزراء، وهناك اتفاق بين الثنائي الشيعي على هذا الأمر. أما التيار الوطني الحر، فيطالب بخمسة وزراء إذا كانت الحكومة من 24 وزيراً، وستة إذا كانت ثلاثينية، ومن هنا يبقى الخلاف قائماً، وإذا ما استمر الدوران في حلقة مفرغة فإن الخشية من أن يستغل أعداء لبنان ذلك الفراغ المخيف للقيام بأعمال أمنية تجعل البلد كله مكشوفاً أمام الخطر، وقد بدأنا نرى طلائعها القذرة سواء بانفجار بئر العبد، أو بالعوبة الناسفة عند مجدل عجر، أو باغتيال المناضل السوري محمد ضرار جمو في الصرند.

بهاء النابلسي

«النشامة»

اتصلت جمعيتان إسلاميتان في طرابلس بمسؤول فصيل فلسطيني إسلامي في لبنان، عارضتان عليه إقبال جميع مكاتب «الحركة» في الضاحية الجنوبية والانتقال إلى طرابلس، كونها أكثر أماناً، إلا أن المسؤول رفض العرض، شاكرًا حسن المبادرة.

لا زيارات

أكدت دوائر البروتوكول في وزارة الخارجية اللبنانية، أن سفراء مجلس دول التعاون الخليجي لم يزوروا أبداً وزير الخارجية عدنان منصور منذ توليه منصبه منذ عامين. واعتبرت مصادر دبلوماسية أن هذه المقاطعة لها أسباب سياسية وكيدية يقف خلفها فؤاد السنيورة وسعد الحريري.

شاكر في بيروت

أكد أحد المتابعين ملف عبرا، أن الأسير مختبئ في منطقة الطوارئ في مخيم عين عند بلال بدر؛ أحد مسؤولي المجموعات المسلحة المتطرفة في المخيم، والذي كان الأسير يساعده مالياً منذ أكثر من سنة. أما فضل شاكر فقد شوهد في منطقة بيروت يتجول بسيارة إسعاف تابعة لجمعية إسلامية، وقد بقي في بيروت مدة ثلاث أيام.

ضد العزل

تدخل سفير دولة خليجية كبرى لدى تيار سياسي معارض، لعدم إثارة ضجة التوقييع المطالبة بعزل مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني، لاسيما أن صدى هذه الخطوة قد لا يكون إيجابياً على المستوى اللبناني والعربي.

«القلب» الحنون»

قالت مصادر صيداوية إن نائبة جنوبية أخذت على عاتقها أن تتكفل بتكاليف معيشة عائلات أحمد الأسير، وترعى أمورهم الخاصة، وقد أوعزت إلى مكتبها بمتابعة أوضاعهم بالكامل.

ظاهرة بقاعية جديدة

لوحظ في بعض مساجد البقاع الغربي وراشيا ظهور عدد كبير من الأشخاص الملتحين وهم يعطون دروساً دينية حول «السلفية الجهادية»، وعندما اعترض أحد أبناء «خربة روحا» على هذه الظاهرة، استيقظ صباح اليوم التالي ليرى سيارته محطمة الزجاج وقد كتبت عليها عبارات التهديد والوعيد.

يقال

ما خفي أعظم

أوقف الجيش اللبناني على أحد حواجزه «الطيارة» في منطقة الشمال سيارة في داخلها شخصان يرتديان الزي الديني، وعثر معهم على كمية من الأسلحة، وبعد التدقيق تبين أن السيارة مسروقة من أحد رجال الأعمال، وأن هذين الشخصين ليسا رجلي دين، بل أفراد في عصابة لسرقة السيارات وبيع الأسلحة وتوصيلها إلى سورية.

كتاب مفتوح

توجه صحافي يملك أكثر من مطبوعة عبر «كتاب مفتوح» إلى الملك السعودي، وكان الأخير نابلون بونايرت أو الإسكندر المقدوني، قائلاً إنه الزعيم الأول للعالمين الإسلامي والعربي، وإن المملكة مؤهلة لأن تكون دولة عظمى يحميها جيش قوي كامل التجهيز!

مساعدة السوريين..

باب رزق

بعثت جمعية إسلامية في بيروت أشخاصاً إلى دول الخليج العربي في رمضان، لإقامة مواعظ إفطار بغية جمع مساعدات مالية تحت عنوان مساعدة السوريين والفلسطينيين النازحين من سورية، وعلى رأس الحملة شيخ من بيروت يقوم بتحريض الناس على بعضهم البعض.

محاولة استغناء

لزمّت بلدية بيروت نجل الرئيس الأسبق فؤاد السنيورة (أيمن) عملية إعادة تأهيل حديقة الصنائع وإنشاء موقف سيارات كبير تحت الحديقة، والمقدرة تكاليفه بين ثلاثة إلى أربعة ملايين دولار، تبرع بها رجل أعمال من جنوب لبنان من آل ضاهر، يملك شركات ومتاجر ألبسة مشهورة، لكن المفارقة أن لوحة إعلان التأهيل المثبتة أمام الحديقة كتبت باللغة الإنكليزية وليس باللغة العربية كما هو مفترض في العقود مع الدولة اللبنانية، وربما كان المقصود تمرير اسم أيمن السنيورة ومحاولة استغناء الناس.

تشجيعاً للمعتصمين

ذكرت صحيفة «إنترناشيونال بزنس تايمز»، إن النساء المصريات المعتصمات بدأت الإعداد لإطلاق حملة لممارسة «جهاد النكاح» في ميدان الاعتصام، بهدف تشجيع المعتصمين على البقاء واستقدام المزيد منهم إلى المنطقة!

كاميرون يتراجع

قالت صحيفة «ديلي تيلغراف» البريطانية، إن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون تخلى عن فكرة تسليم «المتطرفين» السوريين. وأشارت الصحيفة إلى أن قرار كاميرون جاء بعد تحذير قادة الجيش له من أن هذه الخطوة «قد تورط قواتهم في حرب شاملة»، كما أن إرسال أسلحة صغيرة وقذائف صاروخية للمتطرفين السوريين «لن يؤدي إلى حصول فارق نوعي لصالحهم، بعد أن تحول زخم الحرب لصالح قوات النظام»، إضافة إلى أن الأسلحة التي قد ترسلها بريطانيا «يمكن أن تنتهي إلى أيدي المتطرفين الإسلاميين بدلاً من المعارضة المعتدلة، ما يشكل تهديداً أمنياً لبريطانيا على المدى الطويل».

أحداث الأسبوع

المؤامرة تتهاوى في سورية وتسقط في مصر وتنفضح في لبنان



اطفال في الرقة ينتظرون دورهم لجلب الطعام قبل موعد الإفطار (أ.ق.ب.)

إحدى أشهر المقولات عدوانية وعنصرية لدايفيد بن غويون هي أن «عظمة إسرائيل ليست في قنبلتها الذرية، ولا ترسانتها العسكرية، لكن في انهيار دول ثلاث: مصر والعراق وسورية»، ويقول إبان حرب استلاب واغتصاب فلسطين، وتهجير وتشريد الشعب الفلسطيني: «الكبار سيموتون والصغار سينسون».

منذ سنين بعيدة والأهداف الاستعمارية الغربية نفسها، حيث ثمة مشاريع لاستهداف المنطقة والأمة العربية.

كانت قبل ساكس - بيكو وبعدها، تعددت الخطط والمشاريع، ومن أبرزها باستمرار كان بعث حروب طائفية ومذهبية، تجلت في أشع صورها بعد الغزو الأميركي للعراق عام 2003، حيث كان أول قرار للحاكم الأميركي بول برايمر حل الجيش العراقي، واستدراج كل أشكال الفتن.

وهي منذ 28 شهراً ونيف تتجسد بمختلف الأشكال في الحرب الكونية العدوانية على سورية، التي استخدمت وتستخدم فيها كل أساليب ووسائل الحروب الاستعمارية الإجرامية ضد الشعوب، والتي وُظفت لها برامج إعلامية بإمكانات مالية وتكنولوجية مذهلة، فاختلقت أوصافاً ومصطلحات ومفاهيم فظيعة، ولجأت إلى جرائم الخطف على نحو ما جرى في الحرب اللبنانية القذرة (1975-1990)، واعتمدت المذابح والقتل الجماعي، محاولة بشتى والوسائل والسبل استدراج الفتن القبلية والمذهبية.

خلال أكثر من 28 شهراً من الحرب على سورية فُضح ما يسمى «الاعتدال العربي»، وبيان بوجهه القبيح الذي كان قد اختبر في الماضي البعيد والقريب، حينما كان ينسق مع الغرب والكيان الصهيوني في الاعتداءات والمؤامرات على مصر وعبد الناصر، من

66

سورية أمام مؤامرة جديدة تتجلى بالضغط الاقتصادي ومحاولات محاربة الشعب السوري في قوته ورغيف خبزه

66

حرب السويس عام 1956، إلى عدوان حزيران 1967، إلى مجازر أيلول في الأردن عام 1970 وتصفية المقاومة الفلسطينية.

إلى لبنان، والتواطؤ المفضوح للأعراب مع اجتياح الصهيوني عام 1982، ومحاولات بعضهم مع الدولة العبرية إبان التحرير العظيم عام 2000 لعدم تنفيذ الانسحاب، والذي تجلى في أشع صورة إبان حرب تموز 2006؛ حينما تأمر العرب وبعض الداخل اللبناني على المقاومة الإسلامية الباسلة، التي سطر أعظم ملاحم البطولة والصمود والانتصار.

لعل ما يثير الدهشة والاستغراب الآن، ذلك التحالف السريالي - الشيطاني بين من يقول إنه يمثل «الاعتدال العربي» وجماعات التطرف والتكفير، في ما أخذوا يطلقون عليه معركة بلاد الشام الكبرى التي تضم سورية ولبنان والعراق.. وفلسطين بالطبع. وإذا كانت الوقائع الميدانية على الأرض

السورية بدأت تؤشر إلى الضربة القاصمة للمشروع الجهيمي، فإن الصمود السوري الأسطوري وفشل كل أشكال الضيق المذهبية التي أرادوها في سورية ولبنان، قد شكّل عاملاً هاماً لبداية صحوة عربية، تجلّت بشكل ساطع في الانتفاضة المصرية، حيث إن الغالبية الساحقة من الشعب المصري تصدت وتصدى لحكم «الإخوان»، ما جعل انتفاضة شعب مصر وجيشها امتداداً طبيعياً لصمود سورية، لتبدأ في المنطقة مرحلة جديدة كانت أشكالها بدأت تتبلور قبل أسابيع بعد اجتماع قمة الثماني في إيرلندا، حيث اتجهت واشنطن لتغيير القيادة الميدانية الإقليمية في الحرب على سورية وحصرها في السعودية، محولة تركيا وقطر إلى موقع المساند والداعم.

بعد أن فشلت على مدى أكثر من 28 شهراً المهل التي حددت لإسقاط الدولة الوطنية السورية، وهي بأي حال لم تزج الولايات المتحدة الأميركية، لأن سورية تدمر، لكن واشنطن أمام التطورات الميدانية التي يحقق فيها الجيش العربي السوري انتصارات كبرى، لم تعد تستطيع الاحتمال، لأنها كل ما أرادتته قبيل وبعد قمة الثماني، هو إعادة التوازن العسكري، الذي تريد أن تستثمره قبل نهاية شهر أيلول حيث الموعد المنتظر لمؤتمر «جنيف-2».

خلال المدة الفاصلة ثمة الكثير من الوقائع والمعلومات عن أن هذه البلاد، أي بلاد الشام، ستشهد المعركة الكبرى، فالتقارير الأمنية والدبلوماسية تؤكد على وضع سيناريوهات لإحداث

الفضوى الكبرى حول سورية، فتن واصطرابات وفوضى داخلية في لبنان، بدأت مع أحمد الأسير، ولم تمر على متفجرة بئر العبد، وبالتأكيد لن تنتهي عند القبض على خلية «جبهة النصرة»، في البقاع الشمالي، ثمة ما هو أدهى حيث يريدون السيطرة على بعض المرافق الحساسة، كمرافق طرابلس، والاعتداء على الجيش، وأعمال تفجير وغيرها.

لمواجهة المرحلة المقبلة وتطوراتها، كان القرار أولاً بتحويل القيادة للسعودية، وتوحيد المجموعات المسلحة، وتوفير الدعم لها بالسلح النوعي.

ثانياً: الاستعانة بعناصر عالية التدريب لخوض حرب عصابات في مواجهة الجيش السوري، ومن هنا كانت

تلبية «طالبان باكستان» النداء، فأعلنت عن توجه نحو 1700 مسلح إلى سورية لتلبية لطلب الأصدقاء العرب.

ثالثاً: إشغال الساحات المحيطة بسورية، ومن هنا نرى ارتفاع وتيرة أعمال الارهاب والتفجير في العراق، وتوتير الأوضاع في لبنان، وتوفير الدعم للحركات المتطرفة في الشمال، وتوفير المساعدات الأمنية لمجموعات سورية مسلحة، مع تصعيد ضد المقاومة وحزب الله، وإشغالها بفتن مذهبية.

وإذا كانت هذه الحلقات لم يقبض لها النجاح، فإن سورية، وخصوصاً خلال شهر رمضان المبارك، كانت أمام مؤامرة من نوع جديد، تجلت بالضغط الاقتصادي، ومحاولات محاربة الشعب السوري في قوته ورغيف خبزه.

الانفجار داخل المجموعات المسلحة يقترب برعاية غربية - عربية دولة «القاعدة» في شمال سورية تتحضر.. والمعابر مع تركيا لبنتها الأولى

أنقرة - الثبات

تتجه الأمور في المناطق السورية الخاضعة لسيطرة المسلحين إلى الصدام المباشر بين المجموعات التكفيرية، وعلى رأسها «جبهة النصرة»، وبقية المجموعات المدعومة من السعودية والدول الغربية، والتي تبين أنها غير قادرة على حسم الأمور لصالحها، على الرغم من التفوق العددي.

ويبدو أن الغرب يشجع هذا الصدام بطريقة مباشرة، عبر ربط أي مساعدة عسكرية ومادية لهذه المجموعات بالتخلص من الجماعات التكفيرية التي بدأت في المقابل هجوماً استباقياً بالقضاء

66

الغرب لإدريس: اقضوا على «القاعدة».. وخذوا ما طلبتم من السلاح

66

على قادة المجموعات المسلحة المناوئة واحداً تلو الآخر منذ نحو أسبوع، مع ذبح قائد المجموعات المسلحة في بلدة الدانا

فاذي القش وأخيه بعد استدراجه إلى اجتماع لعقد هدنة واتفاق، ثم اغتيال عضو مجلس القيادة العليا كمال حمامي، المعروف بـ«أبو بصير اللاذقاني» على أحد حواجز النصرة، حيث تقدم أمير المنطقة وهو تونسي يبلغ من العمر 20 عاماً هناك، وأطلق رصاصة على رأسه فأرداه، ثم أطلق النار على بعض عناصر الموكب، وأبلغ الناجين رسالة تهديد واضحة بحق من سأمهم «الجيش الكر» ورجال عقاب صقر.

وعلى الرغم من الطابع «العقائدي» للعملية، إلا أن الصراع الحقيقي هناك يدور حول هوية

المسيطر على المعابر الحدودية مع تركيا، لأن في هذه المعابر الكثير من الفوائد اللوجستية والمالية، ويسعى الطرفان للسيطرة على هذه المعابر، وتحديداً معبري باب الهوى وحارم، فعبّر الأول تصل قوافل السلاح الآتي من تركيا، فيما تخرج من الثاني قوافل النفط المسروق الذي يباع إلى تركيا بأثمان بخسة، لكنها كافية لتأمين موارد مالية لدولة الخلافة، التي يقال إن الجماعات الإسلامية بصدد إعلانها قريباً جداً، تحديداً بعد أول شهر رمضان المبارك.

ويستعد الطرفان للمواجهة

بشكل واضح، فسيما يستقدم مسلحو الغرب العتاد والسلاح، ويتلقون التدريب بإشراف فرنسي وبريطاني مباشر، يستدعي التكفيريون المزيد من الرجال من أصحاب الخبرة في القتال من الخارج، وأخرهم مسلحو «حركة طالبان» الباكستانية، وتؤشر عميات التعزيز المتبادلة إلى صدام واسع وعنيف قد يحصل في أي لحظة. وعلى الرغم من التفوق العددي لمسلحي الغرب والعرب، إلا أن المتشددين هم الأكثر تنظيماً وقدرة على القتال، بالإضافة إلى تمتعهم بخبرات قتالية واسعة يفتردها المسلحون المشردون إلى كتائب

مؤشرات تراجع قوى العدوان على سورية.. ميدانياً وسياسياً

الفتنة المذهبية، تعويضاً عن تراجع دور تركيا، بعد غرق أردوغان في أزمته الداخلية. 3- الدفع بالدور السعودي إلى الواجهة لإدارة دفة قيادة الجماعات المسلحة وتوفير الدعم اللوجستي المباشر لها، لن يكون قادراً على إحداث أي تغيير في المشهد الميداني والسياسي، لأن السعودية كانت أصلاً منخرطة في الحرب، وإن لم تكن تتولى القيادة.

في ضوء ما تقدم يمكن تسجيل الخلاصات الآتية:

أولاً: إن حلف العدوان دخل في مسار انحداري تؤشر إليه المواقف السياسية للولايات المتحدة والدول الغربية، التي باتت اليوم تسلم بفشلها في تحقيق أهدافها.

ثانياً: بعد موافقة أميركا وحلفائها على رفع الغطاء عن «القاعدة» و«جبهة النصرة»، وتوفير الغطاء للحكومة السورية للقضاء عليها، باعتبارها عقبة أساسية أمام إقلاع مؤتمر جنيف اثنين، بقي عقبة ثانية، وهي قيام واشنطن بترجمة تفاهمها مع موسكو، عبر وقف إمداد المسلحين بالأسلحة والمال، وإجبار الدول الممولة لها على إقفال حدودها مع سورية بوجه المسلحين.

ثالثاً: الفشل في تعويم المشروع الأميركي نتيجة الإخفاق في إسقاط سورية، انعكس سقوطاً وتأزماً في أهم دوائر مراكز الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، ويتجسد ذلك في سقوط حكم «الإخوان» في مصر، وكذلك سقوط النموذج التركي الأوردوغي، فيما محاولة استعادة إيران إلى دائرة النفوذ الأميركية فشلت فشلاً ذريعاً.

حسين عطوي

العسكري لما يسمى «الجيش الحر» في ريف اللاذقية، واحتدام الانقسامات والخلافات بين أجنحة المسلحين في ريف دمشق. 3- كشفت مصادر غربية أن عشرات الضباط الفارين من الجيش السوري طلبوا وساطة عواصم إقليمية للعودة إلى الجيش، بعد أن شعروا أن المعركة باتت يائسة وستكون نتائجها على حسابهم. سياسياً:

مقابل هذا الوضع الميداني، بدأت الجماعات المسلحة تفقد أيضاً المزيد من الدعم السياسي الدولي، وحتى التركيز الإعلامي مقارنة مع ما كان عليه في بداية الأحداث.

وتجسد ذلك في الوقائع الآتية: 1- تسليم الدول الغربية السبع في قمة الثماني بكامل وجهه النظر الروسية لحل الأزمة في سورية، وكان التطور البارز واللافت دعوة القمة في بيانها الختامي الدولة السورية والمعارضة إلى سحق التنظيمات الإرهابية من «القاعدة» و«جبهة النصرة»، وإلى الحفاظ على وحدة المؤسسات العسكرية والأمنية السورية، ويشكل ذلك ذروة تراجع الدول الغربية، وتخليها عن كل ما كانت تنادي به في بداية الأزمة، وتوفير الغطاء للدولة السورية لمحاربة الإرهاب باسم المجتمع الدولي.

2- سقوط حكم «الإخوان» في مصر شكّل ضربة معنوية كبيرة للجماعات المسلحة في سورية، حول الأنظار عن سورية، وانعكس مزيداً من الاختلال في موازين القوى لصالح الدولة السورية، حيث كان يعول على حكم «الإخوان» في لعب دور قيادي أساسي في الحرب لتعديل هذه الموازين، وتغذية مشروع

شهدت الحرب العدوانية ضد سورية مؤخراً جملة من التطورات الميدانية والسياسية الهامة التي تدل على حجم التبدل النوعي المستمر في موازين القوى لصالح الدولة الوطنية السورية، مقابل الانحسار المتواصل لوجود الجماعات المسلحة على الأرض، واحتدام الصراعات فيما بينها، والتراجع في مواقف دول حلف العدوان عن السقوف السياسية التي رسمتها لحربها منذ بداية الأزمة. كيف تجلت هذه التطورات؟ وما هي الخلاصات التي تؤكدتها؟

ميدانياً: 1- سجّلت إنجازات نوعية متتالية، لا سيما في ريف دمشق وحمص، عكست استمرار التراجع الكبير في سيطرة المسلحين، وتمثل ذلك في سقوط مواقعهم في مناطق استراتيجية في ريف دمشق ومحيطها، وأهمها برزة، القابون، والقسم الأكبر من جوبر، ما جعل المناطق المتبقية تحت سيطرتهم من الغوطة الشرقية محاصرة تماماً، ومقطوع عنها خطوط الإمداد.

أما في أحياء حمص القديمة، فإن الجيش السوري حقق تقدماً كبيراً جعله يقترب من تطهيرها للتفرغ لمعركة الرستن؛ آخر معقل المسلحين في محافظة حمص، وعكست استغاثات المسلحين في هذه الأحياء موقفهم الصعب في الميدان.

2- احتدام الصراعات والانقسامات بين الجماعات المسلحة نتيجة هزائمها المتتالية، والصراع على تقاسم مناطق النفوذ، وتجسد ذلك بإقدام «جبهة النصرة» على قتل كمال حمامي؛ القائد



وحيثما تمكّنت الدولة الوطنية السورية من توفير علاجات - ولو كانت جزئية - لهذه المشكلة، ثمة عودة إلى الأصل، بتفعيل الدور «الإسرائيلي» مجدداً في العدوان على سورية، سواء عبر ممارسة عدوان عسكري واسع النطاق، أو عبر عدوان موضعي، وتنفيذ غارة هنا أو هنالك، أو حتى نشر إشاعات عن استهداف موقع استراتيجي، وذلك في إطار العودة إلى ما يسمى اختبار الإرادة السورية في الرد، أو استدراج رد سوري بما يفسح في المجال لرداسرائيلي واسع النطاق وشامل، يتمكن من خلالها المسلحون من مختلف الاتجاهات من العودة إلى التمدد والانتشار.

بأي حال، لنلاحظ أن الجيش المصري ثابت في مواقفه، والجيش العراقي يتصدى بقوة وثبات لأعمال التفجير والارهاب، ويحبط المزيد من عمليات التسلل نحو سورية.. تركيا أصبحت منغمكة في مشاكلها الاقتصادية والشعب يزداد نقمة على أردوغان.. في لبنان، ثمة رؤية واضحة للمخطط الشيطاني، سواء كان لونه أزرق أو شكله مثلثات ومسدسات..

أحمد زين الدين

يقا تل كل منها لحسابه، ولا يهتم بمصير الآخرين حتى لو كانوا «جيراناً»، ويفضّل كل منهم عقد الصفقات لحسابه الخاص، للحصول على الأموال والنفوذ، كما حصل مع القش وحمامي اللذين ذهبا طوعاً إلى التكفيريين للتفاوض وعقد الصفقات.

في المقابل، تؤشر المعلومات الواردة من بروكسل، حيث سينعقد اجتماع أوروبي واسع، إلى خيبة أمل منتظرة للجماعات المسلحة السورية التي كانت تأمل بالحصول على صواريخ مضادة للدروع حديثة، ومنظومات دفاع جوي متقدمة، مع بدء سريان مهلة الأول من آب التي كان قد أعلنها الأوروبيون موعداً لنهاية الحظر المفروض على توريد السلاح إلى سورية، حيث تبين أن فرنسا وبريطانيا تحديداً، وهما أكثر المتحمسين للتسليح، قد تراجعتا بشكل كبير عن مخططات التسليح، وقد أبلغ العميد المنشق سليم إدريس بذلك بشكل مباشر بعد وعود تلقاها في هذا المجال، وتعهّد الفرنسيون والبريطانيون باستمرار المساعدة في التدريب، فيما يقدم الأميركيون المعلومات الاستخبارية، ويسهلون صفقات السلاح المخصصة للمسلحين التي تمولها دولة خليجية نفطية، وكانت الرسالة التي تلقاها إدريس واضحة: «اقضوا على القاعدة.. وخذوا ما طلبتم من السلاح».



جنود من الجيش العربي السوري يلاحقون فلول المسلحين في منطقة جوبر بريف دمشق (أ.ف.ب.)

لبنانيات

إبر و عبر

العلاج المستحيل

من كثرة تزاخم الأحداث على مساحة الوطن العربي، المتشظي أوطاناً وجماعات وزوارب ومذاهب، يحار المرء في قدرته على تناول أي قضية من دون «حبة ملح» لمنح طعم يتقبله البشر، رغم الأذية الكامنة في كل ذرة ملح، أو إضافة مادة لـ«التسويل» كي يتمكن البشر من الاستماع إلى دجالي السياسة، حتى ينهوا لعبيهم ورغبيهم المقزز والمروج، وبكل استنكار تحت مسمى «الصراع السياسي».

في لبنان، أظهر الجيش اللبناني شريطاً سجّله كاميرات المتواري أحمد الأسير، ويوجد مثل له بالعشرات، يؤكد تلقي «القائد الفار» الأمر بالاعتداء على الجيش، كما يعطي تعليمات «التمزيق» الممزقة بدم ضباط وأفراد الجيش.

ربما كان ضرورياً أن يُكشف عن مضمون الشريط قبل ذلك لوقف الحملة على الجيش من متعاطي الجانب القذر في السياسة، الذين يعتاشون ويستمررون في أكاذيبهم الوظيفية، وبعضهم مع الأسف المحزن والمؤذي في أن، يستسقي استمراره من اصطلياد المغانم من الأموات أو المفقودين والفارين، وتبني الخطاب المسموم وعرزه في عقل الناس الطيبين، وتحويل أولئك إلى مضللين على أيدي مجموعة من الضالين ليتاجروا بدمائهم عندما تستدعي حاجتهم الخطيرة، وهم أنفسهم يستغلون بوقاحة غير مسبوقة عواطف اللاجئيين السوريين، وقبلاً الفلسطينيين، لمزيد من المتاجرة لكسب ميراث جديد.

هل وقف النائب فؤاد السنيورة وشريكته في الوراثة النائبة بيهة الحريري أمام ضميريهما بعد مشاهدة الشريط؟ إذا كان ذلك قد حصل، فمن المجدي لهما أن يعرف الناس كيف وبأي اتجاه تحرك الضمير؟ وإلى أين وصل؟

هذا السؤال غير مطروح على كورس فرقة الزجل، مثل النائب غير النائب أبداً خالد الضاهر وبقية أفراد الفرقة التي تريد حجب الشمس بالغريال «الوهابي».

أما التحريفيون وأحبة «إسرائيل» الذين فشلت كل اللقاحات في شفائهم من الفيروس الصهيوني، فلا عتب عليهم، لأن ليس على المريض حرج، بل لفقدان الأمل في وجود عقار شاف، تماماً مثل تكون قناعه بأن اللقاح المعروض دوماً لقادة الفرقة لن تتقبله الأجساد المروضة، حيث استشرى الداء في كل خلاياها، حتى لو وجد العلاج المستحيل.

يونس



مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ د. محمد رشيد قبانى

استهداف دار الفتوى.. ما

ثمة أسئلة كثيرة تُطرح حول ذلك الجموح السلطوي الذي لا حدود له للتيار الأزرق، وبعض امتداداته الذين لم يعودوا يطبقون دوراً ولا مكانة للرأي الآخر، فهم أو لا أحد.. ومن بعدهم الطوفان.

ثمة أسئلة كثيرة تُطرح حول حقيقة مواقف بعض الشخصيات الإسلامية السنية التي تنخرط أكثر فأكثر في اتجاهات «تيار المستقبل» اللغائية، فتصير أكثر انخراطاً في المشروع الجهني، أملاً في الحصول على بعض فتات الأطماع «المستقبلية».

تُطرح هذه التساؤلات بعد أن وصل الهوس بالسلطة والمال والقرار إلى حد استهداف دار الفتوى؛ دوراً ومقاماً وموقفاً، لا شيء إلا لأن مفتي الجمهورية لم يكن في بعض مواقفهم السياسية نسخة طبقية الأصل عنهم، رغم كل الغطاء الذي وفره لهم في السابق، لكنه لمجرد أن رأى أنه يحق لنجيب ميقاتي، كما لغيره من الشخصيات السنية، تسلم رئاسة الحكومة، التي لا يجوز أن تكون حكراً لعائلة ما، أو فئة سياسية معينة، حتى انقلبوا عليه، والأنكى أن ميقاتي نفسه انقلب على المفتي، لحسابات سياسية وشمالية، وتحديداً طرابلسية، ضيقة.

وإذا استطعنا أن نجد سبباً للموقف المعادي للمفتي من قبل «المستقبل» وزعيمه البديل فؤاد السنيورة، ولرئيس العزم الطرابلسي نجيب ميقاتي، فإننا لا نجد سبباً لمعاداة رئيس الحكومة المكلف النائب تمام سلام، إلا إذا كان قد اعتبر أن مفتي الجمهورية فرط بأكبر وأهم جمعية إسلامية في لبنان، وعيننا بها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وليس من ضغط عليه وأسهم في إفلاسها، وعيننا بها الحرية السياسية، التي أريد أن تضع يدها على كل شيء، من السياسة إلى التربية.. وحتى إلى المقابر.

وللمناسبة، فإننا لا نجد أن موقف الرئيس عمر كرامي

من هنا وهناك

إقفال متوقّع

استبعد مصدر واسع الاطلاع عودة رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري إلى لبنان في وقت قريب، ليس بسبب الاعتبارات الأمنية كما يروج تياره، بل بسبب المستحقات المالية الكبيرة المتوجبة عليه لإحدى المؤسسات الكبيرة التي تشهد خلافات قد تؤدي إلى إقفال إحدى المؤسسات الإعلامية والصحية.

التفاهات بخير

أعلن مسؤول رفيع في حزب الله، أن مستقبل العلاقة ووثيقة التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر جيدة جداً، كاشفاً أن المجتمع اللبناني سيفاجأ قريباً بتفاهات ولقائات جديدة ومنتالية بين الحزب والتيار على مستوى الوطن والمنطقة.

توجّسات

تتفاعل زيارة السفير السعودي إلى الرابية سلباً ليس بين قوى 8 آذار، بل بين طائفي «ولي الأمر»، لا سيما جماعة «المستقبل» و«القوات»، بحيث

ارتفعت توجّسات من أن تذهب قوات جعجع «فرق اتفاق»، وأن «يزم» المستقبلون.

مدفوع سلفاً

أكدت مصادر إعلامية موثوقة أن الإعلان عن مقابلة سمير جعجع مع قناة فضائية خليجية، والذي حُجزت له صفحات كاملة في العديد من الصحف اللبنانية اليومية، دُفعت تكاليفه الكبيرة من قبل تيار سياسي لبناني معارض بطلب سعودي، في وقت يعاني الكثير من موظفي مؤسسات «التيار» من تأخر رواتبهم عدة أشهر، أو الصرف من الخدمة بحجة شح الأموال!

جماعة نكت العهود

رفضت جهة رسمية فاعلة إعطاء موعد لأي مسؤول من جماعة سياسية، جراء إطلاق مسؤوليها تصريحات عدوانية تجاه الجهة المنوه بها، وبالرغم من توسط الكثيرين، كان الرفض قاطعاً، بسبب انعدام الثقة بالجماعة الجبرية، التي غالباً ما تنكث عهودها.

التقدم السوري ميدانياً ينعكس هـ

ما يبدو انتفتت وظيفته الأساسية، وهي استهداف الاستقرار السوري، من خلال تسهيل عمليات تهريب السلاح إلى الجارة الأقرب، وإيواء المسلحين السوريين في طرابلس وبعض مناطق الشمال.

بعد تطهير «القصير» لم يعد بإمكان القوى الشريكة في الحرب على سورية تهريب المسلحين

لا ريب أن استعادة الجيش السوري مدينة القصير وتمكنه من ضبط حدود بلاده المشتركة مع لبنان، خصوصاً في المنطقة الشمالية - الشرقية، انعكس هدوءاً على طرابلس راهناً، وأدى إلى بدء تحريك دورتها الاقتصادية، لاسيما في أيام شهر رمضان، بعد عدة جولات من الاقتتال الذي على



طرابلس تستنهض عاداتها وتراثها في رمضان

مواقف

عن مستواه الأخلاقي والسلوكي المعروف من خلال خطاباته التحريضية وأذية الناس، لاسيما أن منبره كان منبراً فتوياً.

وأوضح فضيلته أن «دفاع تيار المستقبل، بمن فيهم النائبين بهية الحريري وفؤاد السنيرة، عن الأسير يؤكد استمرار مشروع التحريض والحرب على المقاومة، لافتاً إلى أن الانتهاء من ظاهرة الأسير ليس سوى عملية قضاء على أداة من أدوات هذا المشروع».

■ حركة الأمة طالبت الرئيس المكلف تمام سلام بالإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية، تشارك فيها جميع القوى السياسية بعيداً عن منطق الإلغاء وعزل الآخرين.

واعتبرت الحركة أن الحملات المفرضة التي يتعرض لها الجيش اللبناني هي حملات رخيصة، هدفها زرع الفتنة وتهديد الأمن والاستقرار في البلاد.

من جهة أخرى، نددت الحركة بعملية اقتحام عشرات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك من جهة باب المغاربة، وتحت حراسة مشددة من قوات الاحتلال الصهيوني، معيبة المصلين وطلبة العلم في المسجد الأقصى، بعد أن قاموا بطرد وإخراج عشرات المستوطنين من باحات ومرافق المسجد الأقصى المبارك.

■ الحاج عمر عبد القادر؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، رأى أن نجاح مخابرات الجيش في إلقاء القبض على أربعة عناصر من «جبهة النصر»، وتوقيف شاحنة في عرسال تنقل عبوات متفجرة وصواعق، بالتزامن مع تطوع ما يزيد عن الأربعمائة محامياً للدفاع عن موقفي جماعة الفار أحمد الأسير، إضافة إلى عرقلة تشكيل الحكومة، كل ذلك يبدو منسجماً مع الخطاب التحريضي لقوى الرابع عشر من آذار.

■ الشيخ ماهر حمود لفت إلى أن بعض الحركات الإسلامية رفعت شعار «الإسلام هو الحل» فترات طويلة من الزمن، وما لبث أن ظهر أنه وفق ممارساتهم ليس شعاراً فاعلاً، لاسيما بعد أن أصبحت تلك الحركات جزءاً من المشهد السياسي اليومي، فظهرت حركات واتجاهات تكفر بقية الحركات الإسلامية وبقيّة المجتمع، كما ظهرت مشاكل مذهبية كانت منسية في بعض زوايا التاريخ، فإذا بها تقفز من التاريخ الغابر إلى الحاضر المأزوم، فتزيد الأزمة أزماً، وتعدّد المشهد، لكننا طبعاً ومن دون أي تردد لا نزال نرى أن الإسلام هو الحل، وأن المشكلة تكمن في الحركات والشخصيات الإسلامية التي اعتلت المنابر وأمست بزمام الأمور.

■ لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان نبّه إلى المحاولات الصهيونية المحمومة لاستهداف المسجد الأقصى وتهويد القدس، في ظل هذا انهماك الدول الغربية وبعض الدول العربية باستهداف سورية.

وتساءل اللقاء عن سر الحملة المنظمة التي تستهدف الجيش اللبناني في هذه الظروف الصعبة، مطالباً الجميع بوقفه وطنية مع الجيش، لأنه بات مستهدفاً، بهدف تعطيل دوره بصفته المؤسسة الوطنية الكبرى الجامعة.

واعتبر اللقاء أن المحاولات المشبوهة لاستهداف الجيش تتوافق مع تعطيل تشكيل الحكومة الجديدة، ومنع قيام حكومة وحدة وطنية، وكل ذلك يصب في خانة الفتنة واستهداف المثلث الذهبي (الشعب والجيش والمقاومة)، والذي ضمن لبنان.

■ الشيخ صهيب جبلي؛ رئيس جمعية «ألفة»، لم يستغرب التسجيلات التي عرضت في جلسة لجنة الدفاع والداخلية والبلديات، والتي تظهر استخدام الأسير لعبارات ضد الجيش اللبناني، مشيراً إلى أن كلام الأسير ليس بعيداً

وأمره على بيروت والمصير الوطني

مموّلي قادة المحاور في طرابلس، وناهي حقوق أهل بيروت في وسطهم التجاري، والمفرطين بعظام موتى مقبرة السنطية، وبينهم سبعة مفتين بيارته..

لذا، فإننا ندعو الرئيس عمر كرامي لأن يتعالى عن جراح لقاء المفتي - جعجع ذات يوم، وأن يأخذ الموقف الوطني والإسلامي الصحيح الذي لا يسمح بالتفريط في دار الفتوى دوراً ومكانة ومقاماً..

يبقى في هذا المجال أن نوجه تحية احترام وتقدير لضمير لبنان الرئيس سليم الحص، الذي كما عودنا في كل المناسبات والكلمات ألا يأخذ إلا الموقف الذي يمليه عليه ضميره ووجدانه الوطني والإسلامي.. ولهذا كان موقفه المميز برفض مشروع المؤامرة والفتنة على أحد أهم الصروح الإسلامية والوطنية.

باختصار، ثمة هجمة شرسة ومشبوهة تتعرض لها دار الفتوى من تحالف المال والتسلط، هي في حقيقتها أبعد من دار الفتوى ومقام المفتي، وقد تكون استهدافاً حقيقياً لبيروت وتاريخها الإسلامي والوطني، عجّزت عنه المجنزررات الصهيونية، ويحاول اليوم أصحاب تحالف شعار «لبنان أولاً» أن يحققوا لأهداف لا تخفى على لبيب.

سعيد عيتاني

مفهوماً من دار الفتوى والمفتي في مثل هذه الظروف، فإذا كان هذا الموقف ناتجاً عن استقبال المفتي ذات يوم لقاتل الرشيد، فإننا نشير إلى أن هذا الأمر حصل بناء على طلب وضغط من الذين يعادون المفتي اليوم، وعلى رأسهم سعد الدين الحريري، الذي رفع شارة النصر أمام مبنى البرلمان بعد إقرار العفو عن قاتل الرشيد.. والرئيس كرامي في هذا الموقف يكون في نفس المكان مع

99

على الرئيس كرامي التعالي عن جراح لقاء المفتي - جعجع.. وأخذ الموقف الوطني والإسلامي الصحيح الذي لا يسمح بالتفريط بدار الفتوى دوراً ومكانة ومقاماً

66

دواءً في طرابلس

والسلاح إليها عبر شمال لبنان، وبالتالي لم يعد يجدي نفعاً الاقتتال العبثي بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، والذي كان يرمي إلى محاولة إرباك الجيش اللبناني لإفلات الوضع الأمني، ليتسنى لمهربي السلاح تأدية مهمتهم الهادفة إلى تقويض الاستقرار السوري.

لا شك أن التقدم الميداني الذي يحزره الجيش السوري يومياً في مختلف أنحاء بلاده، أدى إلى ضرب الثقة بين قادة التيارات المعادية لسورية والشارع المؤيد لها، وفي طليعتها تيار «المستقبل»، خصوصاً بعد سقوط مراهنتهم على انهيار الحكم في دمشق، بعدما أشبعوا هذا «الشارع» وعوداً بقرب سقوط الحكم المذكور، وحددوا مهلاً زمنية لذلك، تبين أنها مجرد أوام.

وما أسهم أيضاً في تشتت جمهور «المستقبل» وحلفائه، إنهاء الجيش اللبناني «ظاهرة أحمد الأسير» الإرهابية في عبرا، فحمل هذا العمل في طياته رسالة من الجيش إلى كافة الخارجين على القانون بأن الاستقرار «خط أحمر» لن يسمح المساس به، وليس بإمكان أي جهة تغطية حالة مماثلة لظاهرة الأسير» بعد اليوم.

وفي هذا الصدد يرى مرجع سياسي واسع الاطلاع أن طرح نواب «المستقبل» لمشروع قانون التمديد لقائد الجيش هو محاولة

لاستعطافه، عل ذلك يفسح في المجال أمامهم الدخول في «مقايضة»، تمكنهم من التعمية على جريمة عبرا والجهات التي كانت تؤمن الغطاء السياسي والدعم المالي للأسير.

ويعتبر المرجع أن الهدوء الذي تشهده البلاد راهناً، لا يعني إطلاقاً انفراج الوضع الأمني بشكل نهائي، خصوصاً بعد تسلّم المملكة العربية السعودية ملف المسلحين التكفيريين المنخرطين في الحرب على محور المقاومة، محدثاً من تكون المرحلة الراهنة هي لإعداد خطة جديدة لاستهداف هذا المحور، وفي مقدمه حزب الله، انتقاماً منه على مشاركته في القتال في معركة «القصير»، التي غيرت مسار الأوضاع في المنطقة.

ويؤكد المرجع أن المحور المعادي للمقاومة لن ينجح من النيل منها، أو حرقها عن مسارها، من خلال إقحامها في فتنة سنية - شيعية تدفعها إلى الانكفاء إلى الداخل للدفاع عن نفسها وجمهورها، معتبراً أن ما تتمتع به المقاومة من تجارب ومناعة وطنية سيمنحها من إفضال أي مشروع عدواني يستهدف السلم الأهلي في لبنان، لاسيما في ضوء سقوط مشروع تفتيت المنطقة الذي تكسر على أبواب دمشق.

حسان الحسن

إفطار
رمضاني
في «حركة
الأمة»

نظّم كل من لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان، وحركة الأمة، إفطار رمضاني في مقر الأخيرة.

وبعد الإفطار أكدت الكلمات على ضرورة استلهام معاني هذا الشهر المبارك، من الصبر ومجاهدة النفس والشعور مع الفقراء والمساكين، وقبل كل ذلك القرب من الله عز وجل، كما وجهت تحية إلى المجاهدين الراغبين على الحدود مع العدو في هذه الأيام الشديدة الحرارة، سائلين المولى عز وجل أن يتقبل منهم صالح أعمالهم.



مقابلة

إهانة المحامي مرفوضة.. وإلا فليتحملوا تبعات تصرفاتهم النقيب جبر: النائبة الحريري لم تتصل بي.. والأمور تأخذ مجراها القانوني

الوطن، ولذلك موقفنا من دعم المؤسسة العسكرية لا لبس فيه، نرفض إطلاقاً التعرض لهذه المؤسسة الوطنية، ونشجب التعرض لعناصره وضباطه، وإثر الاعتداء على الجيش مؤخراً أخذنا موقفاً واضحاً، وأوقفنا حضور جلسات المحاكمة مدة ثلاثة أيام، وهذا الإجراء الواضح لم يأخذه أحد غيرنا بهذه الجدية من قبل مؤسسات المجتمع المدني أو النقابات الزميلية، كما أننا نفذنا اعتصاماً داخل نقابة المحامين لنقول فيه ممنوع البت بالثوابت الوطنية أو بمؤسسات الدولة، ونقابة المحامين كما كانت دوماً ستبقى حصناً منيعاً داعماً للحفاظ على مؤسسات الدولة، كانت وستبقى إن شاء الله على نهجها الوطني».

وماذا عن مسألة عدم بت المجلس الدستوري بالطعون المقدمة إليه، واعتبار كثر من القانونيين والقضاة تهرباً وتخلفاً من القيام بواجباتهم الدستورية؟ يعتبر النقيب جبر أن موقف النقابة واضح أيضاً لا لبس فيه، يقول: «أصدرنا ثلاثة بيانات بهذا الخصوص، ومع الأسف، المجلس الدستوري أنهى مهمته بنفسه، اليوم لم يعد بإمكانه فعل شيء، بعد انقضاء المهلة الزمنية».

سألناه عن انعكاس ذلك على القضاء بشكل عام، وعلى المحامين المدافعين عن سير العدالة، يشير النقيب جبر إلى أن «عمل المحامين لا يتأثر مباشرة بموضوع المجلس الدستوري، الذي تنحصر مهماته ببت بموضوع دستورية القوانين. البلد بأكمله يتأثر بهيبة عمل مؤسساته، لكن أن ينعكس ذلك حصراً على عمل المحامين، فالمحامون هم على تواصل مع المحاكم القضائية العدلية والإدارية».

ورغم تخبط الجسم القضائي بمشاكله المزمنة، ما يزال النقيب جبر على تفاؤله بموضوع تجاوز هذه العقبات، يقول: «نأمل قريباً مع تخريج واحد وأربعين قاضياً من المعهد، وستة عشر قاضياً جديداً، أن يعطوا دفعاً إيجابياً للسلك القضائي. نحن اليوم بانتظار تشكيل حكومة جديدة لإجراء المقتضيات القانونية، لأن حكومة تصريف الأعمال لا يجيز لها القانون إجراء التعيينات»، ويضيف جبر: «الشلل في الدولة ينخر كل مؤسساته، اليوم نحن دخلنا مرحلة العطلة القضائية، ونأمل بعد انقضائها أن تحل الأمور، وأن تتم التشكيلات القضائية، لكن حتى هذه اللحظة الأمور ليست بخير في ما يتعلق بالجسم القضائي».

أجرى الحوار: بول باسيل



عام التمييز لحلحلة الموضوع، وفي حال لم نتوصل إلى نتيجة ترضي كرامة المحامين، سنتخذ الإجراءات المناسبة مرغمين».

الجيش خط أحمر

فيما يتعلق باستمرار الهجمة السياسية على مؤسسة الجيش اللبناني، يؤكد جبر وقوف النقابة من دون تردد إلى جانب المؤسسة العسكرية؛ حامية الوطن ومحتضنة كل اللبنانيين، يقول: «النقابة كانت وما تزال صمام أمان عن قضايا

يمر آلات حادة ومخدرات وأموالاً للموقوفين. المحامي لا يتصل مباشرة بالموقوف، ولا إمكانية له أصلاً لذلك، هناك حاجز حديدي وفاصل زجاجي يفصل بينهما».

سألناه عما إذا بقيت تلك الإجراءات على حالها، يجيب النقيب جبر: «سنوقف ساعتئذ كل جلسات محاكمات الموقوفين في سجن رومية، ونحن بذلك نحمل المسؤولية وزارة الداخلية، إذ عليها أن تتصرف، ونحن اليوم بصدد أخذ موعد من الوزير مروان شربل لوضعه بصورة تحركنا، وسناقش الموضوع أيضاً مع مدعي

يعيش لبنان ظروفاً صعبة أمنياً ووجودياً، غير أن هذا الوطن الصغير مقارنة بالمرحلة التي تجاوزها، ومخاض الأحداث المضطربة من المحيط إلى الخليج، يبقى حتى الساعة «مقبولة» أو «مضبوطاً».. لعل أخطر ما يمر به لبنان هو ضرب مؤسساته، إذ إنه بعد التمديد للسلطة التشريعية، وانتكاسة السلطة القضائية، وتعثّر مهام السلطة الإجرائية، واستمرار الهجوم على المؤسسة العسكرية، يبقى الشعب اللبناني محافظاً على إرادته بالعيش معاً، علها تنجلي عاصفة نظام الشرق الأوسطي الجديد على خير».

66

نقابة المحامين كانت
وما تزال تعتبر الجيش
اللبناني صمام أمان
للوطن.. وترفض
إطلاقاً التعرض
لعناصره وضباطه

66

بحوزتهم، ويفتشون محافظتهم، ويضيف: «طرق التفتيش هذه ليست مستحبة من قبل المحامين، وفيها إهانة غير مقبولة للنقابة، ولن نرضى الاستمرار بها.. يتذرعون أن هذه الإجراءات هدفها استتباب الأمن في رومية، وكأن المحامي هو سبب الشغب والفوضى في السجن.. القوى الأمنية تعرف جيداً من وراء تلك المشاغبات التي تحصل، ويعرفون جيداً من الذي

66

المحامون يخضعون
لتفتيش دقيق من
قبل رجال الأمن..
ويتم أخذ أحزمتهم
وشرائط أحذيتهم

66

عن وضع القضاء وشؤون المحامين ودورهم في مجال الحفاظ على الحريات والمؤسسات ودور الجيش حامي الوطن سألت جريدة «الثبات» نقيب محامي بيروت؛ نهاد جبر، وإليك الحوار الآتي:

ينفي نقيب المحامين في بيروت؛ نهاد جبر، إجراء النائب بهية الحريري اتصالاً هاتفياً معه من أجل تسهيل توكيل محامين للدفاع عن مجموعة أحمد الأسير، يقول: «الإعلام لم ينقل الخبر بدقته، الذي حصل هو مجيء محامين مقربين من النائب الحريري إلى النقابة، ليضعوا أنفسهم بتصرف موقوفي في حادثة عبرا، وبما أنه لا يمكنني توكيلهم إلا بطلب من المحكمة وقاضي التحقيق العسكري، أبلغتهم بذلك»، ويضيف جبر: «بعد ذلك اتصل بي قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا، وأرسل إلي كتاباً بتكليف نفس المحامين الذين وضعوا أنفسهم بتصرف موقوفي أحمد الأسير، وهذا كل الذي جرى»، سألناه عن سبب اللغظ؟ يقول: «اتصال مباشر من قبلها لم يحصل، لكن المحامين هم من الجوا السياسي المؤيد لها».

إهانة

فيما يتعلق بموضوع تفتيش المحامين في سجن رومية، يعتبر النقيب جبر أن الاستمرار بهذه الإجراءات سيجبرهم اتخاذ قرار بمقاطعة العمل في السجن، لا سيما في سجن رومية، ولتتحمل عندها الدولة مسؤولية تبعات ذلك، سواء لحرمان المتهمين من حق الدفاع، أو لجهة مقاطعة المحامين كل جلسات الموقوفين.

سألناه عن التفاصيل، يوضح النقيب: «المحامي يخضع لتفتيش دقيق من قبل رجال الأمن، وبالعامية نقولها: «من فوق وحتى أسفل»، ويتم أخذ منهم حتى «أحزمتهم»، و«شرائط» أحذيتهم، ويعدون حتى الأموال التي



رسالة بأسماء المحامين المكلفين بالدفاع عن المتهمين بأحداث عبرا

تحقيق

بيروت في رمضان.. عاصمة للتنوع



لكن لا يخفى على أحد أن هناك مظاهر بذخ في رمضان بالتأكيد، البساطة لم تعد موجودة، والناس يميلون إلى التكلف سواء إن أعدوا مائدة رمضانية منزلية أو اختاروا الإفطار في الخارج، وذلك يعبر عن طابع لبناني وليس رمضاني بحت، إذ إن اللبناني لديه ميل للبذخ في كل شيء، والعاصمة بيروت تستقطب الجميع من دون استثناء، وفيها نماذج متنوعة لعائلات تمضي رمضان حسب طريقتها.

ولا تقتصر «المنافسة» بين العائلات والشخصيات الميسورة على الدعوة إلى الإفطارات، بل تتوسع لتشمل المكان ونوعية الأطباق المقدمة التي تبدأ بالتمر ولا تنتهي بالسوشي الياباني مثلاً.. بالإضافة إلى اختيار المدعوين وعرض الملابس والمجوهرات، فرمضان أصبح في جانب منه منبراً للتباهي بعدما كان رمزاً للبساطة ومساعدة الفقراء والتقرب من الله والشعور بشعور الجائع والمحتاج.

وتتراوح أسعار الإفطار للشخص الواحد في المطاعم البيروتية بين 20 و60 دولاراً، وتصل في المطاعم الفاخرة إلى 180 دولاراً، وتشمل في بعض الأماكن برنامجاً فنياً يتخلله غناء ورقص بما يتنافى مع كل تعاليم رمضان وقيمه المتعارف عليها.

ومن عادة البيارة إحضار هدية «في يدهم» لدى دعوتهم إلى الإفطار، في الماضي كان الأمر يقتصر على «دزينة» من الحلويات الرمضانية كالكلاج والقطايف والعثمالية والمدلوقة وما إلى هنالك، لكن اليوم اتسع نطاق الهدايا ليشمل علب الشوكولا الفاخرة في أوان من الكريستال أو الفضة أو علب من التمر الفاخرة المستوردة وغيرها.

هبة صيداني

20 ألف ليلة، لكن في رمضان ترتفع إلى 40 ألف كأقل تقدير، وتضيف: «السلطة والحساء والطبق الرئيسي والعصير والحلويات، يجب أن تكون على طاولتي كل يوم، إنه أمر محسوم وإجباري»، في وقت ترتفع فيه أسعار الخضار بشكل جنوني في لبنان منذ بدء شهر الصوم وحتى انتهائه، تعاني الملا من ضائقة مادية في كل رمضان.

لكن في المقابل، تحفل بيروت بالمطاعم والمقاهي وإحدى الخيم الرمضانية التي تقدم الإفطارات الغنية بأصناف الطعام والحلويات التي لا حصر لها، والكثير من العائلات تقصد هذه المطاعم في بعض ليالي رمضان.

وتحفل المجلات الفنية والاجتماعية بصفحات مصورة لإفطارات، خصوصاً من تنظيم سيدات مجتمع أو عائلات بيروتية عريقة.

بتقاليد رمضان، وبضرورة جلوس جميع أفراد العائلة إلى مائدة الإفطار المنزلية، حيث تخصص مائدة للكبار وأخرى للصغار يتحلق حولها الأحفاد، ونزولاً عند رغبة الوالد الحاج عبد الله الصيداني تعتمد العائلة إلى الصلاة قبيل الإفطار.

أما ربة المنزل، الحاجة منيرة، فهي تحرص على أن تدخل بناتها وزوجات أبنائها معها إلى المطبخ لإعداد فطوراً منزلياً بامتياز، في المقدمة تأتي أطباق رمضانية معروفة «والزامية»، على حد قولها، كالفتوش والرقاقات بالجبن والشوربة، وعادة ما تختار أطباق متنوعة لتلائم شهية الجميع من صغار وكبار، من دون أن تنسى إعداد الحلوى المنزلية كالعثمالية والكنافة.

وبحسب إحدى ربات البيوت المتزوجة منذ ثلاثة أعوام، مايا الملا فإن «وجبة الغداء تكلفني عادة نحو

يختلف موعد الإفطار في بيروت من عائلة إلى أخرى ومن حي إلى آخر، فهناك عائلات تفضل في المنازل وتنظم سهرات رمضانية عائلية، وأخرى تقصد المطاعم والفنادق والخيم التي عادت هذا العام إلى بيروت، وتقضي طوال الليل خارج المنزل حتى حلول وقت الإمساك، لكل عائلة بيروتية ممارساتها وعاداتها المختلفة، ويبقى رمضان فرصة لتجمع العائلة والأصدقاء وصلة الأرحام.

عندما يضرب المدفع إيداناً بحلول موعد الإفطار، تتجمع عائلات في المنازل حول موائد رمضان أعدتها ربة المنزل، بينما تزخر المطاعم والفنادق بولائم وموائد لعائلات وأصدقاء اختاروا الإفطار خارجاً في أحد مطاعم بيروت المتنوعة كطقس رمضاني بينهم.

تتشبه عائلة الصيداني في منطقة راس بيروت

زينة بيروت

المثقل بالهموم الأمنية والاقتصادية، والتي يأمل المواطنون أن تشهد انفراجاً ببركة شهر رمضان، وأن الإصرار على نشر الزينة بالنسبة إليهم هي فعل تضاؤل وتصميم على إرادة الصمود والحياة وسلوك درب الخير والتمسك بالوطن.



بالانتقال إلى مظهر بيروت، ففي شهر رمضان تطل المؤسسات الخيرية والاجتماعية عبر لافتات إعلانية لتشجع على فعل الخير والعطاء والزكاة، كما تزدان أزقة بيروت بزينة رمضانية جميلة، وبحسب التجار، فالزينة مظهر فرح وأمل، لذلك لا بد منها في كل رمضان.

جمعية تجار مار الياس مثلاً تدأب منذ 37 سنة، ومن دون انقطاع، على نشر الزينة الرمضانية وحتى في سنين الحرب، لكي تعبر عن إرادة الحياة، وأنه رغم الظروف التي تمر بها البلاد، فإن الاحتفاء برمضان وبقدومه أسمى من كل شيء.

وهذا العام عمت الزينة الرمضانية بعض شوارع العاصمة، ونشرت الجمعية شعار: «أمر الزاوية التي أنت فيها»، على أمل أن تبقى بيروت منارة مضيئة في كل المناسبات الدينية والوطنية..

بالانتقال إلى اللافتات الرمضانية، يبدو لافتاً كما في كل عام لافتات مؤسسة الرعاية الاجتماعية - دار الأيتام الإسلامية التي تبقى السبابة في إشاعة الأجواء الرمضانية، فهي أطلقت المواكب السيارة في بيروت ومختلف المناطق اللبنانية، ونصبت المجسمات في شوارع العاصمة تحت شعار: «بيكبروا والخير بيكبر معهم»، بدورها مؤسسات الدكتور محمد خالد الاجتماعية، نشرت نقاطها المميزة ويافظاتها في الشوارع الرئيسية، بالإضافة إلى الجمعيات الأهلية ولجان التجار والمؤسسات التي كان لها حضورها من خلال الصور واليافظات المثبتة على الأعمدة داخل الأحياء البيروتية للترحيب بالشهر الفضيل.

الزينة وإن كانت خجولة هذا العام كونها شكلت انعكاساً لواقع البلد

عربي

القدس.. ومؤتمر الوحدة الإسلامية

القدس بمسجدها الأقصى المبارك هي المقدسة بأمر الله، والمباركة وما حولها بالأمر الإلهي أيضاً، فقد ورد ذكرها في مطلع سورة الإسراء «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله»، ويعتقد عدد من المفسرين أنها ذكرت في سور أخرى من القرآن الكريم، كما أنها شغلت حيزاً من الأحاديث النبوية الشريفة التي بينت مكانتها، ودعت إلى الرباط فيها وعمارة مسجدها، والقدس هي أولى القبلتين، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها كان معراجة إلى السماء، فلا جدال في مكانتها الإسلامية، ولا شيء يبرر التقصير المزمّن تجاهها من قبل المسلمين أفراداً وجماعات.

ومما يدمي القلب حقاً، ويثير الكثير من الأسئلة، تناسب هذا التقصير طرداً مع المخاطر التي تواجهها المدينة المقدسة، ومسجدها الأقصى المبارك، فمع شروق كل شمس تترى الأخبار عما يقوم به الاحتلال الصهيوني الفاشم، من عمليات تهويد للقدس، وتغيير معالمها، حتى وصل الأمر حد الحديث العلني عن تقاسم الحرم القدسي بين المسلمين واليهود، في حين يوزع الصهاينة صوراً ومشاهد للمدينة، وقد غيب منها الأقصى وحل مكانه الهيكل. مقابل ذلك لا نلاحظ في طول العالم الإسلامي وعرضه تحركاً جاداً حقيقياً

لإنقاذ القدس؛ تحركاً ينطلق من وعي مكانة المدينة وقداستها، وألوية قضيتها بما هي جزء من عقائد المسلمين الذين يقرأون كتاب الله، وحديث رسوله الكريم. مثل هذا التحرك واجب على المسلمين وليس ترفاً، وهو يتطلب حشد قواهم جميعاً وتوحدتهم في خدمة قضية كانت وما زالت، واحدة من أهم قضاياهم، ومحل تجميع وتحفيز ينهي الفرقة والتناوب، والانشغال بقضايا هامشية.

يبدو غريباً حقاً ألا يجري الالتفات إلى القدس اليوم، وهي تواجه الكم الكبير والمعروف من المخاطر، في حين نجح المسلمون، وبهمة رجال كبار من رجالاتهم، في التحشد من أجل الدفاع عنها مع بدايات العدوان عليها.

عام ألف وتسعمئة وثمانية وعشرين استطاع الحاج أمين الحسيني؛ رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومفتي فلسطين، عقد المؤتمر الإسلامي الكبير، من أجل الدفاع عن القدس والأقصى، وصدرت عن المؤتمر قرارات هامة، من بينها إنشاء جامعة إسلامية في القدس، وتشكيل لجان حماية للمسجد الأقصى من المخاطر التي تهدده، وجرى الشروع في تنفيذ تلك المقررات، قبل أن تصطدم جهود الحاج أمين بسلطات الاحتلال البريطاني، التي طاردهته ومنعته من إكمال ما بدأه، وفي العام التالي شهدت القدس «هبة البراق»

مشروع «برافر».. وجدار الفصل

بينما تشرع سلطات الاحتلال في تنفيذ مخطط تهويدي جديد في النقب، تعتمد فيه مشروعاً قديماً يعرف باسم مشروع برافر- بيغن، أكد تقرير إحصائي للأمم المتحدة اكتمال بناء ما يقرب من 62 في المئة من مسار جدار الفصل العنصري غير القانوني في عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال التقرير إن 10 في المئة من مسار هذا الجدار هو قيد الإنشاء حالياً، وإن 28 في المئة منه تم التخطيط لبنائه ولم يشرع العمل فيه بعد، ووفقاً للتقرير الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة (أوتشا)، فإن هذا الجدار «الإسرائيلي» غير القانوني في الأراضي الفلسطينية يبلغ طوله الإجمالي نحو 720 كيلومتراً، أي أطول مرتين من طول خط الهدنة لعام 1949 ما يسمى «الخط الأخضر»، وأوضح التقرير أن 85 في المئة من مسار الجدار يقع داخل أراضي الضفة الغربية وليس على طول خط الهدنة، وفي حال تم إنجاز العمل

به كما هو مخطط له، سيعزل الجدار نحو 9 في المئة من أراضي الضفة بما فيها الشطر الشرقي من القدس المحتلة.

القوى الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1948، نفذت إضراباً عاماً في مواجهة مخطط برافر- بيغن، يوم الخامس عشر من الجاري، وأكدت إصرارها على عدم السماح للاحتلال، باستفراد النقب الذي تعرض أهله على مدى ستة عقود، لعمليات الاقتلاع المتكررة من أراضيهم، حالهم حال الكثير من أبناء القرى الفلسطينية في الجليل والمثلث، وإن كانت وحشية الاحتلال قد ظهرت أكثر جلاء في النقب، والذي يراد إنهاء الوجود الفلسطيني فيه من خلال المخطط الخطير الجاري تنفيذه.

وهكذا يعمل الاحتلال في اتجاهات عديدة، بغية إكمال المشروع التهويدي على كامل الأرض الفلسطينية، فتطلق المخططات الاستيطانية في الضفة والنقب في ذات الوقت.

التي ارتقت إلى شبه ثورة دفاعاً عن القدس في وجه محاولات الصهاينة للتعدّي عليها وعلى مسجدها.

وعى الحاج أمين مبكراً أهمية الحشد الإسلامي من أجل القدس، فشرع في الإعداد لمؤتمر كبير آخر، يجمع فيه علماء المسلمين ورجالاتهم من كل أنحاء العالم، فكان المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد عام ألف وتسعمئة وواحد وثلاثين، في مدينة القدس، ولم تكن القرارات الصادرة عنه أقل أهمية من تلك التي اعتمدها المؤتمر الأول، وكانت للحقيقة أكثر عملية، ومنها تأسيس بنك الأمة الإسلامية لحماية الأراضي في فلسطين، والفتوى بتحريم تسريب الأراضي للغزاة، كانت القرارات التي اعتمدها المؤتمر بعد انعقاده عشرة أيام، على درجة عالية من الأهمية، ومن زوايا متعددة، فقد شددت على مكانة القدس وفلسطين الدينية، بوصفها أرضاً إسلامية مقدسة، واعتبرتها قضية المسلمين جميعاً، ووضعت خطاً لعملية لتنفيذ مشاريع الدفاع عن فلسطين.

مارست سلطات الاحتلال البريطاني المنتدبة على فلسطين آنذاك، كل ما من شأنه إعاقة جهود الحاج أمين، واللجان التنفيذية للمؤتمر، ولم توفر في ذلك نفوذها في بعض البلدان الإسلامية، لكي تسلط البعض على مهاجمة الحاج أمين والمؤتمريين في المدينة المقدسة.

رصدت مؤلفات عديدة وقائع المؤتمر الإسلامي العام والقرارات التي صدرت عنه، وأبرزت أهميته، وبيّنت نجاحاته المتعددة، وفي طليعتها النجاح في جمع ممثلين من كبار العلماء للمسلمين في كل أنحاء العالم الإسلامي، في مدينة القدس، تكريساً حياً وعملياً لوحدة الأمة الإسلامية البديهة والطبيعية، والتفانها حول قضية تهم كل مسلم، حيثما وجد.

من بين هذه المؤلفات القيمة، ما أنجزه

الدكتور محمد حافظ يعقوب، بعنوان: «في مواجهة العزلة.. القدس والنجف في المؤتمر الإسلامي العام 1931»، ووفق ما أورده د. يعقوب، فقد حضر المؤتمر 153 مندوباً يمثلون 22 بلداً عربياً وإسلامياً، ومنهم الشيخ محمد رشيد رضا، الإمام محمد حسين آل كاشف الغطاء، الشيخ محمد مصطفى المراغي، السيد محسن الأمين، الشيخ مفتيح سالم (رئيس مجلس علماء البوسنة والهرسك) الشيخ محمد عبد اللطيف دراز، الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني، عبد العزيز الثعالبي، مولانا شوكت علي، غلام رسول مهر، عبد الرحمن صديقي، الشاعر محمد إقبال، الشاعر محمد بهجة الأثري، شكري القوتلي، سعد الله الجابري، رياض الصلح، عمر الداوق، محمد جميل بيهم، علي ناصر الدين، مصطفى الغلايني، سعيد الشيخ ثابت، محمد بنونة، محمد علوية باشا، عبد الرحمن عزام، الأمير سعيد الجزائري، خير الدين الزركلي، محمد عزة دروزة، عجاج نويهض، ووفود من سيلان وكاشغر والقفقاس وجاوه ونيجيريا وأورال وألبانيا ويوغوسلافيا، وكامبالا وأوغندا وأميركا الشمالية والجنوبية والهند، وشارك في المؤتمر رئيسان سابقان للحكومة، هما حسن خالد باشا من الأردن، وضياء الدين الطباطبائي الصدر الأعظم الأسبق لإيران، في حين مثل محمد بن محمد زبارة إمام اليمن، والشيخ كامل القصاب الملك ابن سعود.

ويرد في دراسة د. يعقوب، أن الإمام محمد حسين آل كاشف الغطاء، ألقى كلمة شاملة أشار فيها إلى الوحدة الإسلامية وضرورة تمكينها، وأسهب «بشأن الدلائل الخاطئة التي أحاطت بالمؤتمر»، وفي كلمته فسّر الإمام كاشف الغطاء قوله تعالى «باركنا حوله» بأن «البركة ليست في وجود الأشجار والأنهار، وإنما في مثل هذا الاجتماع الذي ضمّ علماء العالم ومشاهيره»،

شهر رمضان في المخيمات أزقة مزينة تخفي معاناة الناس.. وفرحهم

والسياسية بعد أن ينهي معظمهم صلاة التراويح في المساجد.

ويعتبر شهر رمضان المبارك مناسبة لزيارة عدد كبير من المغتربين والمهاجرين الفلسطينيين أهاليهم في لبنان، محمد معروف؛ الشاب الفلسطيني المهاجر إلى أوروبا زار أهله هذه السنة في مخيم برج البراجنة، ويقول: «بالنسبة لي شهر رمضان مخصص لزيارة الأهل ومشاركتهم أيامه ولياليه وإحياء المناسبات الدينية كليلة القدر وصلاة التراويح التي أؤديها يومياً جنباً إلى جنب مع الوالد العزيز، كذلك تذوق أشهى المأكولات الفلسطينية كالمحمر والبيصارة» من يدي أمي وأخواتي والحلويات المشغولة على الطريقة الفلسطينية كالكطائف وال«الكلاج» والكنافة النابلسية، حيث نجتمع يومياً جميعاً على مائدة واحدة، كذلك هو مناسبة للقاء الأصدقاء والأقارب، والاستمتاع بعيد الفطر بينهم قبل التحضير للسفر من جديد.

وتقيم المؤسسات الأهلية والروابط العائلية مسابقات في الدين والتاريخ والجغرافيا والأدب والمعلومات العامة للنشئة، وفي نهاية الشهر الفضيل، توزع الجوائز في حفلات خاصة، ويقبل الناس على مثل هذه المسابقات لاكتساب معلومات ومهارات جديدة والتسلية من جهة، والسعي للحصول على الجوائز النقدية قبل عيد الفطر من جهة أخرى، حيث تصل قيمة الجوائز الأولى إلى 300 ألف ليرة لبنانية، وتشهد هذه المسابقات اليوم إقبالاً كبيراً بسبب الأزمة السورية بحسب أحد القائمين على مثل هذه المسابقات، خصوصاً مسابقة حفظ وتلاوة وتجويد أجزاء من القرآن الكريم، وهو ما كان يلقي رواجاً كبيراً عادةً في سورية.

وعن الفارق في تضيئة رمضان بين مخيمات سورية ومخيمات لبنان، يقول أبو خالد سليمان؛ اللاجئ الفلسطيني من سورية: «بغض النظر عن حالة اللجوء وتداعياتها السيئة، فإن لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان خصوصية في المعاناة تتعلق بمختلف وجوه الحياة والتفاصيل اليومية من عمل وتنقل وطعام وغذاء، أما في سورية، فقد كان هناك شبه اندماج للفلسطينيين في المجتمع مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية، فيتأثرون بحلو الأوضاع ومرها، وهنا يقع الفارق الأساسي، فلا تفرقة بين الفلسطينيين والسوريين لا في الحقوق ولا في الواجبات ولا في الحياة بتفاصيل يومياتها، لدرجة أن الأسواق والمقاهي والمطاعم التي تقع في مخيم اليرموك مثلاً كانت تجذب الناس إليها من كل حذب وصوب بسبب تنوع البضائع والأسعار المخفضة نسبياً، هناك كان يختلط الناس فقراؤهم وأغنياؤهم، خصوصاً قبيل الأعياد، حيث الأجواء الرمضانية الرائعة».

وعلى الرغم من الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة، تذوب المعاناة عند لحظة الإفطار - ولو بشكل مؤقت - بفرح ظاهر يبدأ الصائمون الفلسطينيون اللاجئون والنازحون والمهاجرون بتناول إفطارهم المتواضع في جمعة كبيرة تتكرر كل يوم في هذا الشهر الفضيل.

للكهرباء عن المخيم بسبب الضغط الكبير على محطة الكهرباء، ويتزامن ذلك مع ارتفاع في أسعار اشتراك مولدات الكهرباء بشكل لا يراعي الأزمات المعيشية التي يعاني منها الفلسطينيون في المخيمات، وقد وصل سعر قوة الـ 5 «أمبير» إلى حدود الـ 140 دولاراً مع بداية الشهر الفضيل، ناهيك عن الأعطال المستمرة بعمل هذه المولدات بسبب الضغط الكبير عليها، ويضيف: «يتزايد إقبال الناس على اشتراك الكهرباء في رمضان بسبب الحاجة إلى وسائل لتمضية أوقات الصيام كالبرامج التلفزيونية الدينية والمسلسلات العربية والتاريخية والوطنية، ومتابعة نشرات الأخبار التي تعتبر أولوية لدى معظم أبناء الشعب الفلسطيني».

وبشكل عام تبدأ حركة الناس متأخرة صباحاً في المخيمات بسبب لجوء الناس إلى السهر لساعات متأخرة من الليل في أزقة المخيمات، أو على أسطح البيوت، نظراً لضيق الغرف والمسكن، خصوصاً بعد الأزمة السورية، حيث قلما تجد بيتاً ليس فيه أقارب لاجئون من سورية إلى مخيمات لبنان، ويقضي الناس سهراتهم في الحوارات والنقاشات الدينية

أكثر ما يميز شهر رمضان هذه السنة في المخيمات الفلسطينية عن سابقتها هما: كثافة الزينة الرمضانية المنتشرة عند مداخل وجدران معظم المخيمات، وكثافة الناس المتزايدة والمحمولة، خصوصاً في تلك الأسواق الصغيرة المنتشرة بين الأزقة والزوارب، بسبب ارتفاع أعداد اللاجئين الفلسطينيين من سورية، لا سيما داخل مخيم عين الحلوة جنوبي لبنان، حيث يشهد السوق الرئيسي الذي يقع في وسطه زحمة بشر قياسية مقارنة بالسنوات السابقة، وتقدر مصادر في المؤسسات الأهلية أن عدد العائلات الفلسطينية القادمة من سورية، والمقيمة في مخيم عين الحلوة مع بداية شهر رمضان تجاوز الـ 2700 عائلة، أي حوالي 17 ألف لاجئ، يضافوا إلى عدد سكان المخيم الـ 70 ألفاً، ليصل العدد إلى حوالي الـ 100 ألف معظمهم من الفقراء.

هذه الزحمة تُعمم على مختلف أوجه حياة ويوميات الفلسطينيين في الطعام والشراب والكهرباء واستخدام البنى التحتية.. وغير ذلك، اللاجئ الفلسطيني المقيم في مخيم عين الحلوة أبو أشرف موسى يقول: «هناك غياب شبه تام



إعلان عن إحدى المسابقات الدينية في زقاق المخيم

وفي يوم الجمعة التالي، الموافق لأول شعبان، كان الحدث الكبير وقوف «سماحة المجتهد الكبير الحجة العلامة محمد حسين آل كاشف الغطاء إمام الشيعة» في المسجد الأقصى ليؤم جموع المصلين الذين بلغ عددهم زهاء عشرة آلاف مصل.

أشار كثير من المؤرخين إلى أهمية الالتفاتة التي قام بها الحاج أمين الحسيني، والناجمة عن إدراكه أهمية الوحدة الإسلامية، من حيث المبدأ، وتضاعف أهميتها بخصوص قضية فلسطين والقدس.

من الهام الانتباه إلى أن محاولات إعاقة عقد المؤتمر، لم تتأسس على موقف مذهبي، بل نجمت عن استجابة لضغوط بريطانيا التي لم يرضها أبداً اجتماع المسلمين في القدس، نصرته لها وللفلسطين، فهو اجتماع من شأنه التأثير على مخططات بريطانيا الهادفة لإنجاح المشروع الصهيوني في اغتصاب فلسطين.

ما أشبه اليوم بالأمس، اليوم هناك أيضاً من يناهض وحدة المسلمين واجتماعهم من أجل فلسطين، ولذلك يعمل على إشغالهم بالفتن، فهل من يمتلك اليوم جرأة الحاج أمين وصحبه، من أجل القدس وفلسطين ووحدة المسلمين، لا سيما الأخطار داهمة وشديدة؟

نافذ أبو حسنة

بعد دعمها في سورية.. «القاعدة» في عقر دار الأوربيين



هل ينقلب السحر على الساحر؟ سؤال يطرح بجديّة بعد سلسلة الهواجس والمخاوف التي أعرب عنها مسؤولون وقادة أوربيين من احتمال تجرعهم الكأس نفسها التي أرادوها لسورية، الكثير من الإرهابيين والمتطرفين الذين تدفقوا إلى سورية، وارتكبوا فيها جرائم بشعة بدم بارد لم تستثن طفلاً ولا شيخاً، يحملون جوازات سفر أوروبية، وسبق أن استقروا في القارة العجوز لسنوات، وهم قد يعودون إليها في أي وقت شاءوا ليشنوا حملات من الإرهاب الممنهج والتفجيرات الانتحارية على أراضيها.

هل ينقلب السحر على الساحر؟ سؤال يطرح بجديّة بعد سلسلة الهواجس والمخاوف التي أعرب عنها مسؤولون وقادة أوربيين من احتمال تجرعهم الكأس نفسها التي أرادوها لسورية، الكثير من الإرهابيين والمتطرفين الذين تدفقوا إلى سورية، وارتكبوا فيها جرائم بشعة بدم بارد لم تستثن طفلاً ولا شيخاً، يحملون جوازات سفر أوروبية، وسبق أن استقروا في القارة العجوز لسنوات، وهم قد يعودون إليها في أي وقت شاءوا ليشنوا حملات من الإرهاب الممنهج والتفجيرات الانتحارية على أراضيها.

أوربي توجّهوا إلى سورية منذ بداية عام 2011، ما يمثل بين 7 و11 في المئة من العدد الإجمالي للمقاتلين الأجانب ضمن هذه المجموعات، وبالتالي فإن الدول الأوروبية بدعمها للمجموعات المسلحة ضد الأسد تعمل على تقوية هؤلاء الإرهابيين الذين تشربوا فكر القاعدة، والذين على استعداد لانخراط في هجمات إرهابية ضدها.

تندم ما رأته الحكومات الأوروبية وبأم العين ما فعله المسلحون التكفيريون في سورية، باتت تخشى من وصول الموسى إلى رقابها، وبدأت تشعر بالقلق الشديد من احتمال ارتداد نتائج دعمها لهذه الجماعات عليها، ويظهر ذلك بوضوح من خلال حملة الاعتقالات التي نفذتها السلطات في بريطانيا وفرنسا بحق متطرفين حاولوا الانضمام إلى تنظيم القاعدة في سورية.

وتستند هذه الأرقام إلى 450 مصدراً من وسائل إعلام عربية وغربية، وكذلك إلى إعلانات حالات قتلى بنتها مواقع ما يسمى الجهاديين على مواقع الانترنت المختلفة، ويمثل التقدير المنخفض حالات فردية، أما التقدير المرتفع فيتضمن أرقاماً قدمتها مصادر حكومية وإعلامية، حيث تقدر الدراسة عدد الأجانب في سورية بما بين 2000 و5500 مقاتل.

وأعرب المسؤولون الأمنيون في دول مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا ممن يراقبون بحرص شديد نتائج ما يجري في سورية، عن خشيتهم من أن دعمهم للمجموعات المسلحة في سورية، ووصول هذا الدعم إلى تنظيم القاعدة المتغلغل هناك للقتال ضد قوات الرئيس بشار الأسد، سيرتد بشكل عكسي عليهم، فالمسلحون الأوربيون الذين انضموا إلى المجموعات المسلحة والتحقوا بصنوف القاعدة، سيعودون إلى بلدان منشئهم أكثر تطرفاً وبقدرات أكبر على شن حرب ميليشيات، لا سيما أن أبواب الاتحاد الأوروبي مفتوحة لأي شخص يحمل جواز سفر أوروبياً أو هوية شخصية أوروبية، ما يجعل مسألة تنقلاتهم من بلد أوروبي إلى آخر لتنفيذ اعتداءاتهم أو تجنيد أشخاص جدد في صفوفهم في غاية السهولة، هناك أمثلة متعددة وواضحة على هذا الطرح، منها ما رأته الحكومة الفرنسية لدى قيام متطرف تدرّب في باكستان على يد القاعدة بمهاجمة مجموعة من الجنود الفرنسيين.

ويتحدر المقاتلون الأوربيون من 14 بلداً، بينها فرنسا وعددهم بين 30 و92 إرهابياً وفق التقديرات، ومن ألمانيا من 3 إلى 40، وبريطانيا من 28 إلى 132، وبلجيكا من 14 إلى 85، والدنمارك 3 إلى 78 وهولندا من 5 إلى 107.

دراسة بريطانية

وأشارت الدراسة أيضاً إلى اشتراك كل من إسبانيا والسويد وكوسوفو وفنلندا وبلغاريا والنمسا وألمانيا في إرسال المقاتلين، ولكن بأقل من عشرة مقاتلين من كل منها، وذلك يعني أنه في كل دولة أوروبية توجد خلية إرهابية نائمة على جهوزية لتنفيذ أهدافها التي تتقاطع إلى حد كبير مع أهداف وعمليات القاعدة.

في هذا الإطار، شفت دراسة جديدة أجراها المركز الدولي للدراسات حول التطرف في كينغز كوليدج في لندن، أن عدد المقاتلين الأوربيين الذين انضموا إلى المجموعات الإرهابية المسلحة في سورية يتجاوز 600 مسلح، وبيّنت الدراسة وجود بين 140 و600

آلاف الأبرياء الذين قتلوا بأبشع الصور ذبحاً وتفجيراً ورمياً من فوق المباني.

خطوات أوروبية

يظهر الخوف الأوربي من خطر عودة متطريّة القاعدة والجماعات المسلحة من سورية إلى أوروبا، من خلال جملة من التصريحات والمواقف الصادرة عن أكثر من جهة أوروبية، على سبيل المثال، قال وزير الداخلية الفرنسية؛ مانويل فالس: «إن الشرطة أقت القبض على أشخاص كانوا جزءاً من جماعة ترسل مقاتلين إسلاميين إلى سورية».

وقال وزير الداخلية، إن فرنسا تخشى من أن ما يتراوح بين 100 و200 مواطن فرنسي ذهبوا إلى سوريا لمحاربة الرئيس بشار الأسد، قد يعودون ويخططون لشن هجمات على المصالح الفرنسية. وقال فالس إن ما يقل عن 30 مقاتلاً

الإرهابية، وكانت هولندا رفعت الشهر الماضي مستوى الخطر باحتمال هجوم إرهابي إلى درجة أساسي، مؤكدة أن التهديد المتزايد يأتي خصوصاً من عودة الجهاديين الذين قاتلوا في سورية من حملة الجوازات الهولندية إلى البلاد، وكانت جمعيات إسلامية في هولندا عبرت عن قلقها الشديد من انتشار دعوات متطرفة على أراضيها تحرض الشباب على الالتحاق بصنوف المجموعات الإرهابية المسلحة، مع تحذيرات من تزايد الجماعات المتطرفة وتنظيم القاعدة في سورية.

ولا يخفى على أحد أن تدفق الإرهابيين ومن مختلف الجنسيات عبر الحدود إلى سورية، أصبح أمراً مفضوحاً للجميع، ما يشكل قنبلة موقوتة تهدد استقرار أوروبا وتندرج بتحويل بلدانها إلى نماذج أخرى من أفغانستان، ولا تخشى أوروبا إلا على نفسها من عدوى الإرهاب الذي تدعمه وتوكله في سورية بدعوى شعار الديمقراطية المزعومة متجاهلة حقوق

خلايا نائمة

تضفي تنظيم «القاعدة» كالسرطان في جميع أنحاء دول العالم، وأخيراً في دول ما سمي الربيع العربي، وهو منتشر بكثرة في الدول الأوروبية، وقد كشفت الثورة السورية الكثير من المستور جراء انخراط المئات من حملة الجنسية الأوروبية في صفوف جبهة النصرة في سورية، الأمر الذي يؤكد وجود خلايا نائمة لتنظيم القاعدة في أوروبا ويدعو الحكومات الأوروبية إلى الإسراع في أخذ الحيطة والحذر من أي هجمات مرتقبة ضدها.

قوات جبهة النصرة من المرتزقة وصلوا إلى سورية بتمويل أميركي وأوربي، وصلوا من أفغانستان والعراق وليبيا والخليج العربي وأوروبا والولايات المتحدة،



ومن بين الجماعات التي تسبب القلق الأكبر بالنسبة للمسؤولين الغربيين، هي «جبهة النصرة» التي ظهرت في سورية لتبني مسؤولية

أرقام متفرقة

يعتقد مسؤولون ألمان أن عشرين ألماناً يقاتلون حالياً في سورية، ويقال إن بعضهم اصطحبوا زوجاتهم معهم وموجودون في الخطوط الأمامية، في تموز 2012، توقعت وزارة الخارجية الأميركية وجود نحو 100 مقاتل أجنبي نشط في سورية، ولكن دراسة أخيرة تفترض زيادة هذا العدد إلى نحو 5500 مقاتل، وذكر كبار مسؤولي مكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي أن 500 على الأقل من هؤلاء قد جاؤوا من دول الاتحاد، ويقال إن بعضهم مهاجرون يحملون جوازات سفر أوروبية، وهناك مواطنون أوروبيون تحولوا إلى الإسلام.

وبأعداد أكبر من أي وقت مضى، وهو ما يغير طبيعة التهديد الإرهابي بشكل جذري. ونقل عن تشارلز فار، المدير العام للمكتب البريطاني للأمن ومكافحة الإرهاب قوله، إن المئات وربما الآلاف من المرتبطين بالقاعدة انضموا للقتال ضد الرئيس السوري بشار الأسد، مضيفاً أمام مؤتمر أمني في لندن: «سورية غيرت طبيعة الأمر بشكل جذري، والحقيقة المجردة هي أن عدد المرتبطين بالقاعدة وبالمنظمات المتصلة بها الذين ينشطون حالياً في سورية، أكبر مما كان على الإطلاق بهذا القرب من أوروبا». وأشار فار: «يعملون بكثافة لا تضاهي منذ أحداث العراق وتحديداً في عامي 2005 و2006 وهم أقرب إلينا بكثير وبأعداد أكبر بكثير ويقاتلون بقوة لم نشهدا من قبل». وقال فار في وقت لاحق، إن المئات وربما الآلاف ينشطون في سورية، لكنه نبه إلى أنه ليس بالضرورة كل من يذهب إلى سورية هو متطرف، حيث يسعى البعض للانضمام للمقاتلين المدعومين من الغرب، بينما ينضم آخرون إلى جبهة النصر المرتبطة بالقاعدة لأنها واحدة من أشد القوات المقاتلة فاعلية، مضيفاً خلال المؤتمر، تتطلع جماعات في سورية لمهاجمة أوروبا، ومن الواضح أنها تملك في هذه البيئة التي تعمرها الفوضى، القدرة والوسائل التي تمكنها من القيام بذلك باستخدام المقاتلين الأجانب العائدين إلى أوروبا وآخرين.

تجارب أميركية

بالنظر إلى التجارب السابقة، يجب أن يتعظ الأوروبيون من تجربة الأميركيين في أفغانستان، فمن المعروف أن المقاتلين ومن أطلق عليهم اسم المجاهدين الأجانب الذين أوجدتهم الولايات المتحدة في أفغانستان لمواجهة الاتحاد السوفياتي، يعتبرون مثلاً واضحاً على تورط الدول الغربية في دعم الإرهابيين وارتداد الأمر عليها، حيث عاد زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي كان حليفاً قوياً للولايات المتحدة مع حركة طالبان في أفغانستان ليشن هجمات أيلول عام 2001 داخل الولايات المتحدة.

إعداد هناء عليان

2011 أصبحت سورية معسكر تدريب عملياً لمؤيدي تنظيم القاعدة، ويتعلمون فيها كيفية استخدام الأسلحة والمتفجرات، وبينون علاقات جديدة وخطيرة مع مماثلين لهم في التفكير من مختلف أنحاء العالم. ويؤيد دعاة السلفية في ألمانيا القضية السورية أكثر من غيرهم، ويقومون بحملات كبيرة منظمة لجمع التبرعات بعنوان الإغاثة الإنسانية، ولا يترك هؤلاء الدعاة مجالاً للشك بأنهم لا يعارضون الراغبين بعمل أكثر من التبرع بالمال، أي بالأحرى الإنخراط في القتال، وهذا يتكرر ليس في ألمانيا فحسب، بل في أكثر من دولة أوروبية.

ويبدو أن أحد الأسباب الرئيسة الدافعة لقتال الأوروبيين في سورية بسيط للغاية، فسفرهم إلى سورية أسهل بكثير من السفر لوزبرستان وأفغانستان وباكستان وحدودها ذات الطبيعة القاسية والوعرة، والكثير من المتجهين للمعسكرات الإرهابية لطالبان في باكستان وأفغانستان توقفوا في إيران أو دول أخرى، ولكن المتطوعين في أوروبا يستطيعون السفر إلى تركيا بلا تأشيرة دخول، وهي تجاور سورية من الجنوب، حيث يقومون بسهولة بعبور الحدود.

وأكثر ما يقلق المحللين الأوروبيين هو الخبرة التي يكتسبها هؤلاء المقاتلون في سورية، إضافة إلى الاتصالات التي يجرونها هناك وشبكة العلاقات التي يطورونها مع إرهابيين متمرسين، ومثلما كانت الحالة مع باكستان وأفغانستان، يخشى المسؤولون عودة المسلحين الألمان إلى بلادهم أو دول أوروبية أخرى في مهمات إرهابية محددة.

إذ، لا شك أن الغرب قد يؤيد المسلحين في سورية بسبب مصالحه الاستراتيجية، غير أنه يخشى الآن من أن تخرج الأمور من نطاق السيطرة في هذا المجال بشكل مشابه لما جرى في أفغانستان.

يذكر أنه كان سبق للرئيس السوري بشار الأسد أن حذر الدول الغربية من أنها ستعاني عواقب دعمها لمتشدي القاعدة في الحرب الأهلية في سورية، وقال: «كما مَوَّل الغرب القاعدة في أفغانستان في بدايتها ودفع الثمن غالباً لاحقاً، الآن يدعمها في سورية وفي ليبيا وفي أماكن أخرى، وسيدفع الثمن لاحقاً في قلب أوروبا، وفي قلب الولايات المتحدة.»

اقترب الخطر

وفي هذا الإطار كان لافتاً تصريح مسؤول أمني بريطاني أخيراً من أن الصراع في سورية قرب مقاتلي القاعدة من أوروبا



يدخلون سورية بسرعة أعلى من أي مكان آخر، مما يزيد من الخطر المحقق بالاتحاد الأوروبي، فمنذ العام

تعرضت اكتشافات المسؤولين الألمان الصورة العامة لوكالات المخابرات الأوروبية، التي ترى أن المتطرفين

من هؤلاء المقاتلين عادوا، وأشار إلى أن المعتقلين أخيراً كانوا جزءاً من هذه المجموعة، وإن لديهم «استعداداً للانخراط في الإرهاب».

من جهتهم، يعتقد مسؤولون أمنيون في ألمانيا أن عدداً من مواطنيهم قد تعاونوا مع مسلحين متطرفين في سورية، وما يقلقهم أكثر، هو التدريب والعلاقات التي كسبها مواطنوهم في الخارج مع تنظيم القاعدة، واحتمالات استمرارهم في «الجهاد» عند عودتهم إلى بلادهم، وبعض هؤلاء يتوجه من ألمانيا إلى سورية عبر تركيا.

وقد أكد وزير الداخلية الألماني؛ هانز بيتر فريدرش، رسمياً وللمرة الأولى، وجود «مجاهدين» ألمان في سورية، وعبر عن قلقه من خلال توجيه نداءات إلى هؤلاء الأوروبيين المتدربين في معارك سورية للعودة إلى بلادهم ومواصلة الجهاد.



النظام السوري لمدة عام، لكنها اليوم تبدو نادمة على قرارها هذا، كونه يدعم المسلحين المتطرفين ويمنحهم المزيد من القوة والقدرة على التخطيط والتدريب والتجنيد، وبالتالي تصبح أوروبا مهددة أكثر من أي مكان آخر فور انتهاء الأزمة السورية وعودة هؤلاء إلى ديارهم.

أجندات سياسية واضحة ومسرحيات هزلية وتناقضات صريحة في القرارات والمواقف صادرة عن الأوروبيين، لكن ما هي الخطوات التي سيقوم بها الاتحاد الأوروبي لدرء خطر القاعدة عن أراضيها؟

وبايعوا القاعدة وساروا على نهجها من خلال ارتكاباتهم الوحشية والدموية التي رآها العالم أجمع.

الكثير من الشباب المتطرفين ممن يحملون جنسيات أوروبية انضموا إلى تنظيم القاعدة في سورية، وتبين بعد مقتلهم أنهم يحملون الجنسيات الأميركية والأوروبية، وأنهم عاشوا في الغرب لسنوات ودرسوا في جامعاته من دون أن يكشف أمرهم.

مع ذلك، فقد قررت أوروبا رفع حظر تسليح المتمردين في سورية، وفرض الحصار الاقتصادي على

مصر.. الشعب يدق باب الحرية

مستقبل «حماس» بعد عزل مرسي

بما ينذر بسقوط المشروع السياسي للإخوان، مترافقاً مع عرقلة المشروع الأميركي وفشله، باتت «حماس» تعيش لحظة مفصلية مأزومة، ومأزقاً سياسياً كبيراً ينذر بعواقب سيئة على مستقبل الحركة والقضية الفلسطينية، خصوصاً أن «الحركة» خسرت من أصدقائها وأكثر من أعدائها وخصومها، ومن ربحتهم تم عزلهم وسقطوا مع المشروع الأميركي والعربي على أعتاب محور المقاومة، ومن ذلك:

- لم تربح «حماس» الراعي الذهبي لها - الممثل بالثنائي القطري حمد بن خليفة وحمد بن جاسم، اللذين تم عزلهما بشكل سريع وغير لائق.

اعتقدت قيادة «حماس» أن العصر الذهبي للحركة قد بدأ مع استلام «الإخوان» للحكم في مصر وتونس، وتقدمهم في سورية وليبيا، فسارعت إلى إعلان انفصالها عن المحور الثلاثي للمقاومة (سورية وإيران وحزب الله)، وغادرت دمشق للإقامة في قطر، بجوار قاعدة «العيديد» الأميركية والسفارة الإسرائيلية في الدوحة!

ربما تصرفت «حماس» بتسرع وانفعالية بناءً على حسابات خاطئة ومعلومات نقلتها قيادة «الإخوان» عن اتفاق أميركي - إخواني بضمانة قطرية - تركية، يوحي بأن العصر السياسي للعالم العربي هو عصر «الإخوان» والعداء لإيران وسقوط سورية وحصار حزب الله في لبنان، وعصر معاهدات السلام والعرب والمتحالفين مع «إسرائيل».. غرقت «حماس» في سكرة الأحلام والأمنيات، وتركت خنادقها وتوجهت نحو فنادقها.. خلعت بدلاتها المرقطة وارتدت بدلتها الرسمية، وأخذت تتصرف كدولة «عظمى» بإصدار البيانات والمواقف من النظام السوري وحزب الله وإيران، وحتى من روسيا، فارتكبت خطيئة استعجال النتائج والخطط الأميركية، بانية مواقفها على هذا الأساس، محرقة كل مراكبها، ومتكبرة لمن حضنها ودربها ومولها وهرب إليها السلاح!

بعد سقوط «الإخوان» في مصر وتدابيراته على الساحات العربية الأخرى،



نداؤنا إلى الإخوة في «حماس»، الذين لم تسرقهم الفضائيات، والذين يعيشون تحت الحصار والجوع.. نناشدكم أن تعودوا إلى أحضان بنادقكم وتفرؤوا من أحضان قطر وتركيا، وأحضان الأحزاب والحركات التي تلتزم باتفاقية كامب ديفيد، والتي تعتبر شيمون بيريز صديقها العزيز والعظيم، فلسطين لا تحررها الأنظمة المتحالفة مع أميركا، ولا مفكر مزيف ومخادع تخرج من الكنيسة «الإسرائيلية»، ولا شيخ موظف عند الأمير، ولا تركي يتحالف «استراتيجياً» مع «إسرائيل».

حركة «حماس» أمام مفترق تاريخي وفق الخيارات الآتية:

- أن تمنع قياداتها بقراراتها الخاطئة وتنحاز إلى محور الاستسلام العربي لإنهاء القضية الفلسطينية على أعتاب سلطة حكم ذاتي فارغة المضمون والدور.

- العودة إلى خنادقها وحلفائها في محور المقاومة لإكمال المسيرة حتى تحرير فلسطين.

- الانقسام والتشظى تنظيمياً عبر الانشقاقات بين «حماس» المغتربة في الخارج و«حماس» الجهادية في الداخل والخارج.

مصلحة «حماس» والفلسطينيين الانسحاب من الساحات العربية، وعدم تكرار تجربة تأييد العراق لغزو الكويت، والتي دفع الفلسطينيون ثمنها، وكذلك في لبنان والأردن، والآن تكرر «حماس» تجربة دعم «الإخوان» في مواجهة الشعب المصري، وتواجه السعودية ودول الخليج، التي ستمنع العمالة الفلسطينية بعد تورطهم في سورية ومصر، وخوف الخليجيين من الدور الفلسطيني مستقبلاً.

ماذا لو أمر الأميركيون القيادة القطرية الجديدة بوقف الدعم المالي عن «حماس»؟

ماذا لو ثبت تورط «حماس» في مصر على المستوى الأمني، خصوصاً في سيناء، وضد الجيش المصري، بعدما تحول الرأي العام المصري إلى حاقه وخصم مع «حماس»، وبالتالي مع غزة؟

ماذا لو هدمت الأنفاق وتشدد المصريون

المزيفة، وتراجعا خلف الأسوار التركية، علهما يجوان من السقوط، وازدادا رعباً بعد سقوط حليفهما الرئيس مرسي.

- خسرت «حماس» حلفاءها الصادقين والميدانيين في سورية ولبنان وإيران وروسيا، وتنازلت عن مستودع السلاح، الذي «ليست بحاجة إليه بعد الآن في فلسطين»، وفق ما صرح به أحد قياديين عبد العزيز الدويك، الذي قال إن «أولوية إسقاط الرئيس الأسد تتجاوز قضية الجهاد في فلسطين»، ما يعبر عن إعاقة سياسية وضلال جهادي لم يسبقه إليه أحد، ومع الأسف لم تستنكر قيادة «حماس».. فهل هذا يعبر عن نهج حماسوي جديد؟

- خسرت الشعب المصري بأطيافه المعارضة لانحيازها إلى «الإخوان»، وخسرت الجيش المصري والشرطة، وبادلتهم ب«الإخوان» والشيخ القرضاوي، الذي لم يهنأ بزيارة غزة، بل ربما كان فال شؤم عليه عندما قلم أظافره الرئيس إسماعيل هنية، فتم تقليم أظافره سياسياً ودينياً، بعد أن أخرج من قطر، وحاصره الأزهر الشريف والشعب المصري.

- لم ينفج «حماس» الثنائي التركي أردوغان - أوغلو، اللذان يهيمن على وجهيهما في ساحات «تقسيم» والساحات التركية الأخرى بحجة قطع شجرتين «ولا تقربا هذه الشجرة..»، وانكشفت سوءاتهما وخداعهما حول الديمقراطية

السلطة القائمة الوقاية منها بتغييرات في قادة الجيش والشرطة من جهة، واحتواء بعض التجمعات الشعبية من خلال الإفراج عن مسؤولين سابقين زجتهم في السجن بعد الاستيلاء على السلطة بمعونة أميركية في أعقاب فرار بن علي.

لكن يتضح من التحركات الجديدة أن الشباب التونسي بغالبية العظمى فقد الأمل من السلطة والعديد من الأحزاب في أن، في ضوء اعتقال أصحاب الرأي والصحافيين ورفض الاستماع إلى الشباب ومطالبهم، وهذا ما دفع إلى تشكل حركة «تمرد»، التي هي حركة شعبية غير متحزبة، يشارك في نشاطاتها مواطنون من مختلف الفئات، لكنها منفتحة على الأحزاب، خصوصاً «الجبهة الشعبية» (يشارك فيها 17 حزباً قومياً ويسارياً) وهذه الجبهة تعتبر أن حكومة «الترويكا» بقيادة النهضة فشلت في تحقيق أي مطلب للشعب وتأمرت عليه، واتخذت قرارات عمقت الأزمة في البلاد سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً، الأمر الذي يؤشر إلى تلاق عنوانه توحيد الجهود للإطاحة بالسلطة التي عمقت الأزمة الموروثة من العهد السابق، وهذا التوحيد سيعطي إشارة الانطلاق في تجديد الثورة، وفي موعد أقصاه نهاية العام الحالي، ولن تكون بدايته إلا مع حلول الخريف في 21 تشرين الأول المقبل.

يونس عودة

هل تنجح حركة «تمرد» بنسختها التونسية؟

خدمة وطنية ودون مقابل، مثل الوسيط التونسي الذي استجاب له السلطات السورية، وأفرجت عن خمسة تونسيين غررت بهم منظمات مرتبهة وأرسلتهم للقتال في سورية على أنهم سيقاتلون الصهاينة، وأبلغ السلطات التونسية الحديثة النعمة السياسية أن بإمكانه الإفراج عن أكثر من خمسمئة تونسي موقوفين في قضايا مماثلة، فتم اعتقاله في المطار ونقل إلى السجن مباشرة، كي لا يثور الشارع التونسي ضد «النهضة»، إذا انكشف المستور.

في الواقع، إن المشهد المصري في ضوء ما حل ب«الإخوان المسلمين» والرئيس محمد مرسي، ألقى بظلاله على المشهد التونسي، رغم الخصوصية لكل من البلدين، وقد تمكنت حركة «تمرد» بصيغتها التونسية أن تجمع مليون توقيع بهدف طرح الثقة في الحكم المؤقت بقيادة حركة «النهضة»، ولتصحيح مسار الثورة التي جرفتها «النهضة»، والتي ما تزال تراوغ في إنجاز الصياغة النهائية للدستور، رغم تجاوز المهل التي منحت للمجلس التأسيسي، ما أفقده شرعية الاستمرار، هذا إذا تم غض النظر عن التوجه الإقصائي المتمم في النصوص المنجزه، وتجاهل الوضع الاقتصادي المتفاقم، بموازاة محاولات إطالة عمر المرحلة الانتقالية، الأمر الذي يعكس مخاطر حقيقية على مستقبل البلاد، ما يجعل حاجة تونس إلى عملية إنقاذ عاجلة مسألة في غاية الإلحاح، تحاول

خلافاً لكل مظاهر الديمقراطية، وجوهر الحرية الموعودة على أجنحة «حركة النهضة» وحليفها في حكم تونس ما بعد «الطاغية» المخلوع المقيم حالياً في مضارب آل سعود؛ عرين الديمقراطية الحديثة، باتت حالة الطوارئ في قرطاج وأخواتها تتجدد كل ثلاثة أشهر بتوقيع تلقائي من الرئيس المنصف المرزوقي، الذي غالباً ما يضبط في حالة سكر في أحد القصور الرئاسية وهو يعاند حراسه بعد منتصف الليل بالإصرار على الخروج لشراء مبتغاه من «مكملات الحاجة».

لكن ليست هذه المسألة - على أهميتها - في تكوين شخصية الرئيس - أي رئيس - هي مشكلة الشعب التونسي مع الحكم القائم، بل الأزمة الاقتصادية - الاجتماعية المتزايدة تعمقاً وخطورة، وكذلك الخيارات السياسية التي تنعكس على الوئام المجتمعي، سيما مع النهج «الإخواني» المغرق في الأمركة، والغزو «الوهابي» الذي بدأ يسطو على قرار الإفناء، وهو ما انعكس في الإطاحة بمفتي الديار التونسية الشيخ عثمان بطيخ، لأنه رفض بكل صراحة وإعلانية فتوى «الجهاد» في سورية، معلناً أن موقفه مبدئي وشرعي لا يقبل المساومة، وإحلال بديل يعتنق الفكر «الوهابي» ويشتهر بتطرفه.

واللافت هو الاستمرار في سياسة النزج بالسجون لكل من يعارض «تغول» حركة النهضة، ولو قدم

منصور والسيسي والبيلاوي
يتوسطون الحكومة المصرية
الجديدة (أ.ف.ب.)



أولوية أميركية للمحور «الوهابي» على حساب «الإخواني»

ففي المراحل الأولى، دعمت الولايات المتحدة الأميركية مجموعات «الإخوان» في المنطقة، وأعطت القيادة لقطر وتركيا، ما سبب صراعاً معلناً أحياناً ومخفياً أحياناً أخرى بين المجموعات المدعومة من قطر وتركيا، وتلك المدعومة من المملكة العربية السعودية، وهو ما قد يكون أحد أسباب فشل تلك السياسة في المنطقة برمتها، والذي أسقط حكم «الإخوان» بالضربة القاضية في مصر، وتجلت مظاهره الواضحة في المعارضة السورية. وهكذا، عاد الأميركيون إلى الحصان «الوهابي»؛ يعطونه الأولوية في السباق، لإثبات قدرته على القيام بما عجز عنه المحور «الإخواني» في سورية، وهو ما يؤدي إلى تنازع واقتتال بين الفصائل السورية المتعددة، وحيث يحاول كل فصيلة تثبيت نفسه على الأرض، لتقديم أوراق اعتماد للإدارة الأميركية المحرجة أصلاً في الكونغرس في قضية تسليح المعارضة السورية.

واقعيًا، وبحسب المعطيات الميدانية والسياسية، يبدو مصير الخطة الأميركية الجديدة كمصير سابقتها، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هو الوقت الذي منحه الأميركيون للمحور السعودي لمحاولة إعادة التوازن؟ الأكيد، أن المحور الجديد سيطالب بمنحه وقتاً كافياً للعمل والقتال كما تم منح المحور السابق، وعليه فإن الآمال الملطقة على قمة بوتين - أوباما المرتقبة في أيلول للبدء بمسيرة حل للمسار السوري، تبدو متفائلة نوعاً ما، إلا إذا حصلت تغيرات ميدانية كبيرة جداً على الأرض، جعلت الأميركي يعترف بفشل تصورات الشرق أوسطية السابقة ويحاول تحديد الخسائر، وهو ما لا يبدو واقعياً، أقله في الفترة الراهنة.

د. ليلى نقولا الرحباني

إلى حالة «الكره التقليدي»، فأعلن أوباما سياسة «القيادة من الخلف»، والتي حاول من خلالها دعم مجموعات من «الإسلام السياسي» للوصول إلى السلطة، مراهناً على قدرتهم على تأمين مصالح الولايات المتحدة الأميركية الاستراتيجية في المنطقة؛ باحتواء إيران والتطبيع مع «إسرائيل» والحفاظ على أمنها، وتأمين ممرات الطاقة وغيرها.

وقبيل ذهابه إلى اجتماع قمة الثماني الأخيرة، كان الرئيس أوباما يدرك تماماً أن سياسته الخارجية في الشرق الأوسط قد فشلت فشلاً ذريعاً، فسورية لم تسقط، وليبيا تحولت إلى دولة منهارة تصدر الأسلحة والمقاتلين إلى كافة أنحاء العالم، وتونس ومصر تعانيان من انقسام حاد واستقطاب لا مثيل له، وحليفه التركي محرّج بشكل كبير في الداخل، أما أصدقاؤه الأوروبيون فمترددون وقلقون من تنامي الإرهاب الأصولي في الحيز الجغرافي المجاور لهم، ويخشون تمدده إلى ديارهم.. وبالرغم من ذلك، كابر الرئيس الأميركي رافضاً الاعتراف بالفشل، وبدل محاولة البحث مع قادة الدول الآخرين عن حلول لمنطقة تسير بسرعة قصوى نحو الانفجار، حاول الهروب إلى الأمام دافعاً المنطقة إلى مزيد من التدمير والقتال؛ بإعلانه استراتيجية «إعادة التوازن»، والتي أعلن فيها رغبته في إمداد المعارضة السورية بسلاح يمنحه التوازن الميداني المطلوب على الأرض.

ومن دون إغفال العوامل البنيوية والعقائدية، وعدم النضوج السياسي لقادة مجموعات «الإسلام السياسي» المتحالفة مع الولايات المتحدة الأميركية، قد تكون الاستراتيجية الأميركية هي أحد أسباب جنوح وفشل هذه المجموعات التي راهنت على دعم أميركي مطلق، وتنافست فيما بينها، واحتربت على توسيع مناطق نفوذها، محاولة تقديم نفسها «الوكيل الحصري» للأميركيين في المنطقة.

مع التأكد من عدم إمكانية عودة مرسى إلى الحكم، تكون الولايات المتحدة الأميركية قد خسرت فعلياً كل ما حاولت القيام به من سياسات ترويجية بعد 11 أيلول، من أن سياساتها الشرق أوسطية هي تعبير عن دراسة معمقة للإجابة على السؤال المحوري: لماذا يكرهوننا؟

وبتهربهم من الإجابة الحقيقية على السؤال، والتي كان الجنرال بترايوس قد قاربها خلال انتقاده للسياسة «الإسرائيلية»، وتأثيرها على المصالح الأميركية، والتي قد تكون قد كلفته مستقبله السياسي، يحاول الأميركيون منذ عهد جورج بوش تصوير أنفسهم داعمين للشعوب العربية على حساب الديكتاتوريات التي حكمهم، فكانت سياسات نشر الديمقراطية التي أعلنها المحافظون الجدد، والتي سقطت بالضربة القاضية في العراق.

لم يكن أوباما أوفر حظاً من سلفه، فخلال حملته الانتخابية، عارض أوباما سياسات بوش المعتمدة على القوة الصلبة، وروج استعداده للسير بسياسة خارجية «ذكية»، تعتمد بشكل أساسي على القوة الناعمة من دون إغفال القوة الصلبة في حالات الضرورة، وكما لا يخفى، بالإضافة إلى اعتماد «التمنية» كمكون أساسي من مكونات تلك السياسة. وانطلاقاً من هذا قام بزيارته الشرق أوسطية الأولى التي بدأها من القاهرة بخطاب حماسي استعمل فيها آيات من القرآن الكريم، إيداناً منه بإعلان بدء مرحلة جديدة عنوانها «المصالحة مع الإسلام السياسي» أو ما سماه «إسلاماً معتدلاً».

وهكذا، لم تكد تبدأ موجات «الربيع العربي» المزعوم، حتى آمنت الإدارة الأميركية بقدرتها على استبدال حلفائها التقليديين من ديكتاتوريين وجيوش نظامية بحلفاء جدد أخف عبئاً، من دون تدخل مباشر أو تصدر الأحداث، مما يؤدي إلى العودة

على معبر رفح وعلى إقامة الفلسطينيين في مصر؟ فماذا ستفعل «حماس»؟

حركة «حماس» على أبواب «نكسة» جديدة، فإما أن تضحي بقيادتها التي أخطأت، أو تضيق دماء الشهداء والقضية الفلسطينية، فالأشخاص ليسوا أكبر من القضية، بل في خدمتها، فلتسارع قيادة «حماس» في الخارج للاستقالة أو الاعتزال قبل طردها ومحامتها من المقاومين في خنادق غزة.

ويبقى السؤال: أي بلد سيستضيف «حماس» بعد الآن؟ ومن سيأمن للتحالف مع أي فصيلة فلسطينية؟

د. نسيب حطيح

معاهدة كامب ديفيد تكشف هشاشة العلاقات المصرية - الأميركية

توريط الجيش المصري في حرب لا نهاية لها مع العصابات المسلحة، بينما تتلقى هذه الدعم المالي واللوجستي من قوى الاحتلال والدول المتعاونة معها، والتأييد السياسي والمعنوي من جماعة «الإخوان المسلمين»، الذين يصرون على أن «الانقلاب العسكري» يستوجب «قطع المساعدات»، وتدخل الدول الغربية ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

في ظل هذه الوقائع، تكون معاهدة الصلح واتفاقيات كامب ديفيد، ومعها العلاقات المصرية الأميركية، قد وصلت إلى غاياتها المرجوة، فبدلاً من ادعائها الحرص على معاهدة الصلح، ستصبح «إسرائيل» طرفاً في نزاع داخلي، فتتدخل في سيناء بحجة فشل الجيش المصري بالقيام بتعهداته في «حماية حدود إسرائيل وأمنها»، بينما تعبت أجهزة الاستخبارات بالأمن الداخلي المصري.

على قيادة الجيش والقوى المصرية المخلصة أن تستدرك المخاطر، وأن تبحث عن علاقات بديلة في عالم يشهد تراجع الولايات المتحدة وصعود قوى جديدة، ولا ينفع التباكي على علاقات دولية لا تخدم مصالح الأمة، بل تعرقل في جوهرها طموحات مصر في تنمية قدراتها العسكرية للدفاع عن أمنها القومي، واسترجاع دورها الإقليمي المغيب منذ عشرات السنين.

عدنان محمد العربي

والكف عن مطاردة قيادات «الإخوان المسلمين»، رغم تحريض هؤلاء على العنف الأهلي، ومحاربة القوات المسلحة.

إن السلطات المصرية غير مضطرة لتلبية المطالب كوسيلة لـ«الحفاظ على المساعدات -العلاقات»، فهو خطأ قاتل بحق مصر وشعبها، ذلك أن تحرير مرسى وعدم ملاحقته قانونياً، دون تنازل أنصاره عن المطالبة بـ«عودة الشرعية»، قد يؤدي إلى ثنائية السلطة، ويدفع بالانشقاق العمودي، الذي أحدثه «الإخوان المسلمون» في الشارع المصري كسابقة أولى في تاريخ مصر القديم والحديث، إلى مستوى الصراع الأهلي، فينشغل الجيش المصري بإطفاء الحريق.

تعرض القوات المسلحة لتحديات داخلية أخرى، في ظل تدهور الأوضاع الأمنية في المناطق الحدودية مع الكيان الصهيوني، وقد جهزت القيادة العسكرية حملة كبيرة بهدف اقتلاع المنظمات المسلحة، وثمة دلائل كثيرة أن العمل التخريبي يتم بتشجيع «خفي» من أجهزة الاستخبارات «الإسرائيلية» والأميركية على السواء، في محاولة مكشوفة لتحطيم آخر حصن من حصون الدولة المصرية، تمهيداً لتفتيتها. إن دور «الحياد والتفريح» السلبي الذي تتصنعه «إسرائيل»، والقوات البحرية الأميركية الموجودة في البحر الأحمر وعلى مداخل القناة، إنما يستهدف

المشاريع الزراعية والإنشائية التي تغطيها المعونة الاقتصادية، وكانت فاشلة بكل المقاييس، فضاعت المبالغ في طاحونة الفساد والمفسدين، ومنذ 2009، يقطع ما نسبة تتراوح بين 10% و20% من أصل الـ250 مليون دولار، لدعم منظمات الـNGOs، التي تنشط بالتنسيق مع المنظمات غير الحكومية الدائرة في فلك الحركة الصهيونية، في قضايا «الدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية»، رغم اعتراض السلطات المصرية على تركيبة هذه المنظمات وتمويلها الخارجي.

تشير هذه الحقائق إلى أن العلاقات الأميركية المصرية لم تعد تركز إلى أي ثوابت لتحديد مسارها، ولا تستحق من مصر عناء الاحتفاظ بها، فقد بدأ التهديد بقطع المساعدات منذ أواخر عهد مبارك كوسيلة للابتزاز والضغط، وتستمر هذه التهديدات اليوم بغض النظر عن طبيعة النظام أو هوية الأحزاب المتحكمة بالسلطة، وهذا يدل على أن ثمة أهدافاً أخرى وراء التهديدات المتكررة.

إن ضغوط اللجان المختصة في الكونغرس على الإدارة الأميركية تدعو أيضاً إلى تدخل البيت الأبيض بمجريات الأمور في مصر، بحجة التأكيد على عودة المؤسسات الدستورية، نظراً لأن «التدخل» متضمن في صلب العلاقات الثنائية، وفي هذا السياق، تأتي مطالبة واشنطن بالإفراج عن الرئيس المعزول،

شكل برنامج المعونات العسكرية حجر الأساس في العلاقات الأميركية المصرية قرابة ما يزيد على ثلاثة عقود، كـ«تعويض غير صريح» عن الالتزام بمعاهدة الصلح مع الكيان الصهيوني، وتأمين التسهيلات البحرية والأجواء المصرية لتنقل أساطيل الولايات المتحدة وجيوشها، لكن تزامناً مع التطورات الأخيرة، منذ ما قبل سقوط الرئيس حسني مبارك حتى عزل الرئيس محمد مرسى في مطلع الشهر الحالي، استنفدت معاهدة كامب ديفيد كل أدوارها، ولم تعد مرجعاً صالحاً لتحديد العلاقات الثنائية بين القاهرة وواشنطن.

قد ابتدأ التراجع عن هذا «التعويض» منذ سنوات طويلة بفعل التضخم من جهة، والتضييق على نوع أنظمة السلاح المسموح شراؤها لتسليح الجيش المصري من جهة أخرى، فإذا دققنا بقيمة المساعدات الفعلية، نرى أن مبلغ 1.3 مليار دولار المخصص لشراء المعدات والخدمات العسكرية، والذي ظل ثابتاً منذ عام 1984 حتى 2011، قد انخفضت قيمته الشرائية إلى النصف، ناهيك عن أن حجم المساعدات الاقتصادية قد انخفض أيضاً بنسبة تزيد على الثلثين، إلى 250 مليون دولار سنوياً ابتداء من عام 1998.

أضف إلى ذلك أن وكالة USAID وغيرها من المنظمات الأميركية قد أشرفت على تنفيذ

عربي - دولي

رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان يشد على يدي الرئيس المعزول محمد مرسي (أرشيف)



أوباما يعترف أمام الكونغرس بصرف 25 مليار دولار القيادة العالمية لـ «الإخوان» تبحث في تركيا التدايعات المصرية

احتمال اللجوء إلى عسكري الصراع تحدثت هذه الوثيقة عن مخاوف من تطور الأمور إلى هذا الوضع، معتبرة أن اتجاه بعض الجماعة إلى هذا الخيار بمنزلة «كارثة» ستؤدي بمصر إلى مصير سورية. إذا كان هذا حال ما ناقشته القيادة الدولية لـ «الإخوان» في اجتماعها التركي، والذي استمر يومين، إلا أن ما تسرب من معلومات عن مناقشات حصلت في الكونغرس الأميركي، وفيها كان استجواب للرئيس باراك أوباما، الذي تحدث عن دور واشنطن في التطورات المصرية، حيث اعترف أن إدارته وفّرت دعماً مالياً كبيراً لـ «الإخوان» في مصر، ووفقاً للمعلومات فإن الرئيس الأميركي باراك أوباما اضطر إلى الاعتراف بأن واشنطن أنفقت على «الإخوان» 25 مليار دولار ليحكموا سيطرتهم على السلطة، كما تم تقديم مساعدات لـ «السلفيين»، من أجل مساعدة «الإخوان» في إحكام سيطرتهم.

وأشار أوباما إلى أن الرئيس محمد مرسي أبدى تفهماً سريعاً مع الولايات في أزمة سورية، مشيراً إلى أن السفارة الأميركية في القاهرة أوهمتهم أن مصر تحت سيطرة «الإخوان»، وبالتالي فهي تحت السيطرة الأميركية (قالت بالحرف: تحت سيطرتنا).

وعن الأموال، أي 25 مليار دولار التي أنفقت على «الإخوان»، فقد أشار أوباما رداً على سؤال: أنه تم إنفاقها في انتخاباتهم البرلمانية والرئاسية، بالإضافة إلى دعم مالي لبعض قياداتهم، ودعم إعلامي مباشر وغير مباشر.

وعن ثقة أوباما في قدرة «الإخوان» على الاستمرار بالسلطة، قال: علمت ذلك من

وثيقة «الإخوان» أشارت إلى أن مستقبلهم أمام عدة احتمالات أبرزها تزايد مشاعر الاضطهاد ضد قادتهم.. واضطرابهم للعودة إلى العمل السري

داخل الجماعة، بحجة أنها تسببت بصدام مع الجيش والقوى السياسية، إضافة إلى المخاوف الكبيرة خارج مصر من أن تعزز التطورات المصرية مواقف القوى المتشددة المعارضة لـ «الإخوان».

وحسب الوثيقة، فإن التنظيم الدولي لـ «الإخوان» يرى أن ما حصل وجه ضربة قوية للتحالف بين حماس و«الإخوان»، إضافة إلى تراجع الدعم للمعارضة السورية. الوثيقة تناولت كيفية التعامل مع التطورات، وكان بارزاً:

- وضع استراتيجية لإحداث انقسامات داخل المؤسسة العسكرية، والعمل على نشر ملفات فساد عن كل من شارك بما وصفوه بـ «الانقلاب».

- إبراز وإظهار أي انقسام أو خلاف، حتى لو كان بالرأي، بين أوساط الجيش، وعن

ثمة بحث داخلي معمق في جماعة «الإخوان» المسلمين، مثل التطورات التي تشهدها مصر، والاحتمالات المستقبلية، حيث شهدت تركيا على مدى يومين اجتماعاً للقيادة العالمية لـ «الإخوان»، تركّز فيها البحث على تداعيات ما جرى في أرض الكنانة، وأسباب الفشل، والمخاطر، والمستقبل، وضرورة وضع خطط لمواجهة المرحلة المقبلة، وتخفيف النتائج السلبية.

وقد انضم إلى المجتمعين، كما أكدت المعلومات، رئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي، على اعتبار أن هذه الحركة مهددة؛ على النمط الذي يجري في مصر حالياً.

المجتمعون في فندق «هوليداي إن» كان أمامهم وثيقة أعدها المركز الدولي للدراسات والتدريب، الذي يعتبر الذراع التخطيطي في التنظيم الدولي لـ «الإخوان»، وقد تطرقت هذه الوثيقة إلى الدول التي لا يمكن الاعتماد عليها، ومنها الولايات المتحدة الأميركية، بينما أكدت أن قطر وتركيا هما من الدول التي يمكن الاعتماد على مساعدتها.

وحددت هذه الوثيقة أبرز أسباب «الفشل» الذي لحق بـ «الإخوان» في مصر، وهو: تفكك التيارات الإسلامية، واتساع الضجوة مع التيارات السلفية، وموجهة الانتقادات لأحزاب النور، والوسط، والبناء والتنمية.

وأشارت الوثيقة إلى أن مستقبل «الإخوان» أمام عدة احتمالات، أبرزها تزايد مشاعر الاضطهاد لدى قادتها، واضطرابهم للعودة إلى العمل السري، بعد الانفلاش الذي حصل طوال عام.

وتناولت هذه الوثيقة المخاوف على واقع «الإخوان»، أخطرها حدوث انشقاقات

«سنودون» قد يوجه أكبر ضربة أميركا في تاريخها ويكشف وجهها البشع ويمزق أقنعة إنسانية عملائها

عملائها إلى اغتيال سنودون، لكن هذا الأخير اتخذ كل الاحتياطات اللازمة بشأن فضح الولايات المتحدة، لأنه سبق له أن وزع آلاف الوثائق، وعمد إلى تقديم أرشيف كامل لأشخاص حول العالم بشأن المعلومات التي يمتلكها، ويقول غرينوالد إن «على الإدارة الأميركية أن تصلي يومياً لكي لا يصيب سنودون أي مكروه، لأنه في حال حصل أي شيء، كل المعلومات سيتم كشفها، وسيكون ذلك أسوأ كابوس يضرب بالرأس»، مضيفاً أن «سنودون يمتلك كميات كبيرة من المعلومات بشأن عمليات التجسس في دول أميركا اللاتينية».

وبرأي من يتابع قضية المستشار السابق في وكالة الأمن القومي الأميركي، فإن المعلومات قد تكون أقوى من أحداث 11 سبتمبر، وأخطر بكثير مما كشفتها «ويكيليكس»، وقد تؤدي إلى فضح الكثير من الأسرار التي ستكشف الوجه الأميركي على حقيقته من البشاعة والخداع والمكر.. على أنه من الخطورة بمكان أن وثائق سنودون قد تكشف بعض العملاء للمخابرات الأميركية الذين يظهرون في أعلى القمم الإنسانية، لكنهم في حقيقتهم مجرد شياطين.. ليس إلا.

أحمد الطيش

كما تريد، سواء لجهة ما يحمل من وثائق، أم لجهة تلطيخ سمعة واشنطن بالوحل..؟ في كل الحالات ثمة ثمن كبير جداً تقبضه موسكو.

صحا في أميركي يدعى غلين غرينوالد يؤكد أن «سنودون لديه ما يكفي من المعلومات ليلحق في دقيقة إضافية أضراراً أكبر من تلك تسبب بها أي شخص آخر في تاريخ الولايات المتحدة».

غرينوالد اختاره سنودون لنشر أولى التبريرات بشأن عملية تجسس كبيرة تقوم بها واشنطن على الرسائل والاتصالات الإلكترونية في الخارج.

لماذا غرينوالد؟ لأنه ببساطة صحافي مقيم في البرازيل التي لا تربطها علاقة حسنة مع واشنطن الآن، ولأنه يكتب في صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وبحسب الصحافي غلين غرينوالد، فإنه يتخوف من احتمال أن تلجأ واشنطن بواسطة

قلقة واشنطن ومضطربة.. كأنه لا يكفيها أزماتها المالية والاقتصادية، ولا هزائمه في العراق وأفغانستان وسورية ومصر، واحتمال انهيار حليفها في تركيا.

ثمة ما هو أخطر وأدهى قد يلطخ تاريخ وسمعة ودور الولايات المتحدة الأميركية وإداراتها المتعاقبة؛ ادوار سنودون.. ما سر هذا الرجل؟ ولماذا قرر القيام بهذه المهمة التي ستلحق العار بأميركا؟

ببساطة، الرجل الذي كان يعمل مستشاراً في وكالة الأمن القومي الأميركي، يحمل تحت إبطه ملفات ضخمة، ووثائق ستلحق أكبر الضرر في بلاد العم سام.

سنودون موجود الآن في مطار موسكو، وهو سيطلب اللجوء السياسي من روسيا، وموسكو حتى الآن لا ترى مانعاً يحول دون إعطاء أي مظلوم هذا الحق، فكيف الحال إذا كان مثل هذا الرجل «الذهبي»، الذي يمكنها أن توظفه

وثائق «سنودون» قد تكشف بعض عملاء المخابرات الأميركية الذين يظهرون في أعلى القمم الإنسانية.. لكنهم في حقيقتهم مجرد شياطين.. ليس إلا

رأي

«العابرون إلى الدولة» غرقوا في الزواريب

مصر بعد مرسى

على أي نهج سترسو مصر بعد مرسى؟ مرة جديدة تميد أرض الكنانة تحت أقدام التسلّط والانحراف، فتطيح بالرأس المتربّع على العرش.. كل ذلك يجري على أيدي الجماهير المصرية فقط، فيما الجيش يرعى من بعيد مجريات الأمور، من غير أن يتدخل لمصلحة هذا الفريق أو ذاك من أفرقاء الصراع.. همّة الرئيس وحدة بلاد النيل وسيادتها، وعدم الانزلاق إلى حروب أهلية تفتت من عضد مصر، وتودي بمكانتها وعظمتها..

أجيال مصر لن تسمح لعجلة الزمان أن تدور إلى الخلف على أرضها، فالتحجر العقلي والفكري والعودة بالإنسان إلى مفاهيم رثّة بالية عفا عليها الزمن، وباتت ضرباً من المستحيل.

فبين الدين وقيمه وأهدابه، وبين الطوظمة والتكفير وازدراء إنسانية الإنسان أيّاً كان عرقه أو لونه أو دينه.. بون شاسع، وهذا ما تربأ بنفسها أجيال مصر أن تقع في شرّه وحبائله وشراكه.

الإسلام الدين الحنيف براء من بعض المسلمين أولئك الذين يزعمون نصرة الدين، والحرص على الدين، لا بل نشر راية الإسلام، والعمل بروح الإسلام وهدية.. هذه الجماعة المضلّة الحقودة تعمل على تقويض الإسلام؛ رسالة السماحة والغفران والمحبة والتأخي. رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. أي مسلم هذا الذي أباح ويبيع سفك دم أخيه في الدين، أو نظيره في الإنسانية، سواء في مصر أو خارجها، حيث القتل وسفك الدماء باتا من سمات «الدين المزعوم» الذي يقاتلون من أجل إعلاء شأنه ورايته!

مصر.. وفاقك الله شرّ مكائد الصهيونانية، المتلبّسة لبوس الإسلام.. أجل، فاللباس لباس المسلمين، أما الفكر الذي يعتدل في داخلهم فهو فكر الغرب المتصهين الحاقد على رسالة الرحمة بالعالمين، الذي اشترى بعض الضعفاء والمتزلّفين والمرائيين من المسلمين، وجنّدهم لقتال الحق، يقيناً منه أن حق القوة سينتصر على قوة الحق. تبياً لهذا الفكر الهدام، وتباً لهؤلاء المأجورين الذين باعوا مجد الإسلام وقيمه بتلاتين من الفضة.

أيها الغرب السياسي، ما أبشعك خارج أسوارك، فأنت كاذب كاذب في زعمك نشر الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة في عالمنا العربي والإسلامي، أو في الدول المستضعفة.. أنت تتطلع فقط إلى نهب ثرواتنا وخيراتنا من جهة، وإلى إطالة أمد وعمر الكيان المسخ (إسرائيلي) من جهة ثانية، من خلال زرعك ودعمك حكاماً وحكومات تدين لك بالطاعة والولاء والعمالة.

خسنت أيها الشرير المتعامي عن الحقيقة، فشعوبنا باتت أكثر وعياً مما تظن، وهي لك بالمرصاد، وهذه النصوص التي تحاول زرعها للتحكم بمصائرنا لن يكتب لها البقاء..

نبه الأعرور



والوجود الطرابلسي عبر ميليشيا أشرف ريفي لن يعطيهم أكثر من حجم ميليشيا.

المشكلة الأعمق التي يواجهها «الحريريون»، أن العودة إلى الوراء والخطاب الوطني الجامع باتت ممنوعة عليهم سنياً، وغير مرحّب بها شيعياً، وطريق عبورهم إلى الدولة عبر الزواريب غير معبّدة، وحجم تمثيلهم في الشارع السني بات قطعة من قالب حلوى يتقاسمونه مع الآخرين، وإذا كان حجم تمثيلهم النيابي الحالي عبر تزيق التمديد يسمح لهم بحجم وزاري، فإن الواقع الشعبي على الأرض لا يبشر باستمراريتهم السياسية، وأي انتخابات نيابية مقبلة ستكون لهم هزيمة ساحقة.

كل ما يفعله «الحريريون» الآن مجرد محاولات للتقليل من حجم الخسائر، وأيضاً في هذه المسألة سيفشلون، لأن تمسكهم بحسن الجوار مع الأسير ارتدّ سلباً عليهم على مستوى صيدا، ومذكرة إلقاء القبض على الجاني علي الحجيري رئيس بلدية عرسال، والمستنقع الذي أوجدوه لأنفسهم في طرابلس عبر بؤرة أمنية بقيادة أشرف ريفي، لن تعطيه الحصّة الجماهيرية الوطنية التي ترى في الانقلاب على الجيش اللبناني خطيئة مميتة ارتكبتها «الحريريون»، فأرضوا فئة من الشراذم وخسروا الغالبية الساحقة من الشعب اللبناني، والقوميين من أهل السنة بشكل خاص.

أمين أبو راشد

بيدو «تيار المستقبل» وكأنه وليد البارحة؛ يبني نفسه اليوم باحثاً عن موطئ قدم له على امتداد الأراضي اللبنانية ومواقع الامتداد السني، ويواجه مشكلة لا حل لها على المدى المنظور، لأن الفرز السياسي على المستوى المذهبي تحوّل إلى مذهبي - مناطقي، ولم يعد الخطاب «المستقبلي» الذي يُمكن أن يسمعه أبناء مجديون، صالحاً للتسويق بين عموم أبناء صيدا عبر رفض أهل شهداء عبرا منطلق السيدة بهية الحريري، التي جعلت من قتلى الإرهابي أحمد الأسير شهداء لتكسب رضى الشراذم التي تؤيدها في بعض مناطق صيدا، ولا هي أرضت في خطابها أبناء طرابلس، لأن سنة طرابلس باتوا محسوبين على الفعاليات المحلية ورجال الدين والمدارس التفسيرية، إضافة إلى زعماء الأزقة الذين لا ضوابط سياسية لهم، وفتحوا منذ عدّة أشهر «جماعات ميليشوية» على حسابهم وحساب ممولّيهم الخارجيين.

تدنى مستوى الخطاب السياسي الوطني إلى الصفر لدى «تيار المستقبل» وفرقة «العبور إلى الدولة»، وغدا التسابق على توجيه النقد إلى الجيش اللبناني هو وسيلة العبور إلى الشارع السني بشكل خاص، مع استمرار زحف بقايا 14 آذار من المسيحيين خلف «أولياء نعمتهم»، ولو مع بعض التحفظ، والطامة الكبرى أن هذا الخطاب لم يعد يخرج عن لسان السنيورة أو فتفت أو حوري، بل على لسان «الوصية» على الحرية السياسية، في غياب سعد عن ساحة المواجهة.

إذا كان الدور القطري قد انحسر عن الساحة الداخلية اللبنانية عبر القضاء على الأسير، فالمؤسف أن انتقال الملف السوري وملحقه اللبناني إلى اليد السعودية قد عقد الأمور أمام «تيار المستقبل»، لأن إعادة «لبنة» التيارات السياسية المذهبية، وبشكل خاص «السلفية» منها، هي خارج السيطرة السعودية، ويبدو أن هذا الانتقال لن يسهل على «الحريريين» إعادة الترميم في بعض المناطق الشمالية، لاسيما في عكار وطرابلس، وأن وجودهم العكاري بات رهن رضى معين المرعبي وحساباته المناطقية وارتثانه الخارجي،

تجاوب الرئيس مرسى معنا في موقفنا من المشكلة السورية بمنتهى السرعة التي أبهرتنا جدا، حين أقام مؤتمراً كبيراً وسحب السفير المصري، وحشد تيار الإسلام السياسي نحو الجهاد في سورية تأييداً ودعمًا لموقفنا.

محمد شهاب

العربي

سار رفيقا الدرب ساعات طويلة حتى تبيّست عضلات الصحايف، وتصاعد لهائه من شدة الإرهاق والتعب، فراح يبذل جهده ليلحق بالمشافر، كي لا يتيه عنه وسط الظلام، وانقضت اللحظات الأخيرة بتناقل، قبل أن يتساقط بجسمه المنهك إلى الأرض، وقال متذمراً، «لم أعد فتياً كي أختبر المشقات.. من أين تأتيك طاقة الاحتمال في هذا السن؟» تابع المشافر خطواته بذات الوتيرة ملتفتاً إلى صديقه دون أن يتوقف، وحثّه بنبرة صارمة، أن يسرع بالنهوض، وإلا لن يبلغ الصبح سالماً إذا تخلف عن المسير.

لم يكد المشافر ينهي عبارته حتى اشتد عود الصحايف فجأة، ووثب من مرقده وثبة الأسد المذعور، وقال متلعثماً، «أين نحن.. ما مصدر الخطر المحدق بنا.. كم تبقى حتى نبلغ مقصدنا؟» اكتفى المشافر بطمأنته بأن المسافة أصبحت قصيرة، وطلب إليه أن يحتفظ بهدوئه، وأن لا يحدث ضجيجاً يجذب الانتباه، فيحصل مكروه لا طاقة بهما لرده في ذاك المكان المهجور. عند بزوغ الشمس، فتح الصحايف عينيه مع شهقة

بكل حواسه، متمتماً عبارات مبهمه، ولكن فهم المشافر من بعضها أن صديقه لم يتصور يوماً أن يتحسس عن كذب خطرأ أعظم من ويلات الحرب الأهلية التي خبرها سنوات طويلة.

«أصبحنا الآن خارج المنطقة المحظورة»، هكذا أمل الصحايف، «ولكننا قطعنا حدوداً دولية، وصرنا من الخارجيين على القانون، بلا تأشيرة سفر»، ابتسم المشافر، وقال: «لا عليك يا صاحبي.. نحن في البلد المجاور، ولكن في مكان آمن، وسنقصد إحدى الضيع الكثيرة التي طردت المسلحين الغرباء، بعدما ارتكبوا فيها المآثم والكبائر، إنني متشوق لأتعلّم من أهل الإقليم كيف انكشفت لهم خبايا المتطفلين..»

استذكر المشافر، كعادته عند المنعطفات الهامة، عظة الشيخ الجليل حين قال، «كلما واجه الأعداء عائقاً يلجم جموحهم، يدسون في الأمة سموماً تغلغل في عروقها، لتفتك بعناصر المنعة والقوة، فيصيب بعض أقطارها بالمرض الهزال، ولا ينفك العصاب حتى ترفده بقية الأقطار بالسواعد والذخيرة، تأتيه من كل صوب وجانب، كاسرة كل الحواجز، وعابرة خطوط الحدودات الوهمية..»

تجمدت عند الشفتين، كمن يستفيق من كابوس كاد يطبق على الأنفاس، ثم التفت إلى صاحبه فراه هادئ البال، يحمل بيده ركوة صغيرة، ويحضر القهوة فوق موقدة بين حجرين، فبادره المشافر بتحية الصباح وقال، «حمداً لله على سلامتك، أكنت تحسب أن التنقل في الوديان والهضاب أمر ميسور وآمن في أرض تقطعت أوصالها، وتضرفت فيها ولاءات العابثين؟»

ظن الصحايف في نفسه أن المنطقة، كعادتها، ما زالت تعج بالمطاريد، ويكثر فيها المهربون، وتستلزم بعض الحيطة والحذر، ولكن مبالغة الصديق في تقدير الخطر، أجبره على تكرار السؤال، فأدرك حينها أن السير في البراري النائية في تلك الأيام، بمحاذاة الحدود المرسومة بين الدول، يحمل ما هو أدهى من ارتكابات قطاع الطرق، وحماقات اللصوص.

«بقاع شاسعة لا أمن فيها ولا أمان»، قال المشافر، «تمر بها قطعان مأجورة، مدججة بأسلحة مهمورة بكل الأسماء، ومغرر بها بفكر لا سلطان فيه سوى هتك الحرمات، وسفك الدماء، أنصت الصحايف

رمضان لبنان: أزمات أمنية وانقطاع كهرباء وغلاء أسعار

في المقابل، تمنى الكثير من المواطنين على مصلحة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد تكتيف المراقبة على الأسعار والمواد الغذائية والتشدد بملاحقة المخالفين.

أزمة الكهرباء

وإلى جانب ارتفاع أسعار الغذاء والمخاوف الأمنية، يعاني المواطن اللبناني اليوم من الانقطاع المستمر في التيار الكهربائي، أحياناً تنقطع الكهرباء قبيل الإفطار وأثناء تحضير المائدة، أو خلال الإفطار أو حتى بعده مما يحبط الناس إلى حد كبير، خصوصاً في ظل ارتفاع درجات الحرارة غير مسبوق في البلد ذي المناخ الذي لطالما اتصف بأنه معتدل، ولم يعد صيفه كذلك، بل بات قاسياً بشدة، رطوبة عالية وغبار يخرج من كل مكان مما يضيف إلى معاناة الصائم.

ومع انقطاع الكهرباء باستمرار، يضطر اللبنانيون إلى تسوق حاجياتهم يوماً بيوم، فالتقنين بالتغذية الكهربائية بلغ بدوره معدلات غير مسبوق حتى إبان الحرب الأهلية، فالعاصمة التي لم تكن تشعر بانقطاع التيار، باتت تعاني غياباً طويلاً له اضطر أهلها إلى عدم المخاطرة باستخدام الثلاجات، لأنها ببساطة لم تعد صالحة لتثليج اللحوم والخضراوات، ومع أن اللبنانيين في العادة يعتمدون على شراء الكهرباء من أصحاب مولدات كبيرة تباعهم هذه السلعة بأسعار خيالية، إلا أن هذه التجارة ليست بشكل عام رابحة في العاصمة، لأنها تتغذى بالكهرباء معظم ساعات النهار، ويمكن تصور الجهد الضائع لدى الأسر الكبيرة عندما تسوق سيدة البيت أغراض كل وجبة لوحدها، لا يختلف الأمر في الضواحي، أما في الأرياف، فتغيب الكهرباء أكثر من 12 ساعة يومياً، وباتت في هذه الأيام لا تأتي أكثر من أربع ساعات كل يوم، وهناك من يقول إنها تغيب ليومين أو أكثر أحياناً.

في تقنين كهذا، برز تقنين آخر فرضه باعة الكهرباء أنفسهم، فأصحاب المولدات باتوا يخافون على آلاتهم من أن تصاب بالعطب لكثرة استخدامها، هنا أيضاً لا أحد يخاطر بتسوق أكثر من يومي، ناهيك باللجوء إلى الوجبات السريعة، بكل ما فيها من أضرار على الصحة، وبينما المكيفات لم تعد ترفاً يمكن الاستغناء عنه، كما درجوا على التفكير طوال عقود، اعترف اللبنانيون أخيراً بأن الصيف لم يعد يحتمل بلا المكيفات.

هنا مرتضى



الكلفة الفعلية لأي منتج، خصوصاً أن الاعتماد على الإنتاج الخارجي بات ضئيلاً جداً بعدما أقفلت طريق الاستيراد من الأردن عبر سورية، وبالتالي أصبحنا على علم بأسعار الإنتاج المحلي».

مضيفاً: «وإذا شعر المواطن بأي تلاعب، فالوزارة تتلقى الشكاوى على الخط الساخن 1739، للتحرك لدى علمها بأي مخالفة». وأوضح فليفل أن «الأسعار تؤخذ من وزارة الزراعة، التي تعرف

المستهلكين بشكل كبير، وهذا ينطبق أيضاً على أسعار اللحوم والدواجن والأسماك.

حتى ارتفاع أسعار بعض المواد الاستهلاكية كالزيت، بعد استقرار طويل، يعزوه بعض تجار الجملة إلى ازدياد طلب السوريين النازحين على المواد الغذائية، من جهة، مثل السكر والأرز والحمص، وغيرها من الحبوب، وبعض التجار يعيدون ارتفاع الطلب على المواد الغذائية إلى الكميات الكبيرة التي تطلبها بعض الجمعيات والأحزاب السياسية والهيئات المدنية لتقديمها كمساعدات للسوريين، ما يخفض الكميات الموجودة في المخازن، الأمر الذي يدفع بعض تجار نصف الجملة إلى رفع أسعارهم، أو تخفيضها قليلاً، وينسب بسيطة جداً، مراعاة لصاحب الكمية. باختصار، يرجع بعض المختصين جمود الاقتصاد اللبناني إلى الأزمة السورية وتداعياتها السياسية على لبنان، فضلاً عن التأخير في تشكيل حكومة جديدة.



مغتربون.. وسياح

وفي شهر رمضان هذا العام، سُجل انخفاض حاد في أعداد السياح الوافدين إلى لبنان بنسبة 12 في المئة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بسبب حظر السفر إلى بيروت من قبل حكومات خليجية عدة، حيث كان العديد من الخليجيين ممن يملكون شققاً في لبنان يفضلون إ قضاء رمضان هنا بسبب المناخ الجيد والأقل وطأة من حر الخليج.

حتى أن حركة المغتربين اللبنانيين الوافدين إلى لبنان بمناسبة الشهر الكريم، لم تكن على قدر التوقعات، هؤلاء يأتون إلى لبنان رغبة منهم بتمضية الشهر الفضيل وسط عائلاتهم، لكنهم يتخوفون اليوم بسبب الأوضاع الأمنية والمعيشية الصعبة.

رقابة الأسعار

في ما يتعلق بضرر الرقابة على الأسعار، وعشية بدء شهر رمضان المبارك، أعلن رئيس «مصلحة حماية المستهلك»، مدير عام وزارة الاقتصاد بالإنابة، فؤاد فليفل، أن «المصلحة ستشدد في المراقبة، استناداً إلى لوائح الأسعار لـ 64 سلعة الموثقة يومياً، والتي لا يستطيع التاجر تجاوزها»،

يحل شهر رمضان على لبنان هذا العام، على غرار الأعوام السابقة، في ظل أوضاع غير مستقرة أمنياً واقتصادياً، العديد من المشاكل السياسية الداخلية تؤرق المواطنين، إضافة إلى الكلام المتزايد عن مسلسل تفجيرات مرتقب، وفتنة طائفية، وانتقال الصراع في سورية إلى لبنان، مما يوجب المخاوف الأمنية ويضيفها إلى سلة الهموم الاقتصادية.

هموم كثيرة ملقاة على كاهل المواطن مع حلول شهر رمضان المبارك، فإذا أراد تناسي الهموم الأمنية والتفجيرات والاضطرابات المتنقلة بين المناطق عن قصد، لا يمكنه أن يتناسي ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتوقف الكثير من الأعمال، الحركة الاقتصادية مشلولة، والأسعار مرتفعة في أسواق اللحوم والخضراوات بسبب غياب المراقبة والأجهزة المعنية بالأسعار، فعندما تسأل أحد بائعي الخضار عن سبب ارتفاع أسعار الخضراوات منذ بداية شهر الصوم، ينحو باللائمة على تجار الجملة، وهكذا بات تجار الجملة وموردو الأسواق هم الشماخة التي يعلق عليها الجميع رفع أسعارهم، إغلاق الحدود البرية بوجه السلع المستوردة، وتوجهها للشحن البحري، لا شك أنه أثر على أسعار السلع بسبب ارتفاع التكاليف.

في الجانب الاقتصادي، أصبح اللبنانيون على موعد موسمي لارتفاع أسعار الخضار والأطعمة، لذلك باتوا

99

حركة المغتربين الوافدين إلى لبنان بمناسبة الشهر الكريم لم تكن على قدر التوقعات.. لتخوفهم من الأوضاع الأمنية والمعيشية الصعبة

66

لا يستغربون، فلا مبرر لارتفاع الأسعار، سوى الاحتكار، وفي جولة على الأسواق، يسجل ارتفاع ملحوظ في جميع أصناف الخضار، وخصوصاً تلك التي تكون صحن الفتوش، بحيث ارتفعت أسعار البندورة والخيار والخس إلى الضعف، فيما يعلل البائعون سبب الارتفاع بنقص الكميات الموجودة في الأسواق، وأيضاً كثرة الطلب بسبب النازحين السوريين إلى لبنان، مما رفع عدد

رمضانيات

موجبات الرحمة في العشر الأوائل من رمضان



بعد أن عقدنا العزم والنوايا الخاصة بالقيام بأفضل الأعمال خلال شهر رمضان، يجب أن نتعرف إلى أسباب وموجبات الرحمة التي ستعطينا قوة الاندفاع الأولى.

أولاً: كثرة الاستغفار وتجديد التوبة، فالاستغفار من أسباب نزول الرحمة، كما قال تعالى ﴿لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.. ومن صيغ الاستغفار التي يجب أن نحرص عليها لتكون سبباً في تغفير خطايانا الكبيرة، ما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف» (رواه أبو داود).

ومن الأمور التي يجب أن نتوب منها، كي نظهر قلوبنا:

1- حب الدنيا، ولكي نتوب من حب الدنيا، لا بد أن نضحكي كي نثبت لله تبارك وتعالى أننا مخلصون في طلب رضاه، لذا علينا بالإكثار من صدقة السر، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» (رواه الترمذي)، وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة، (متفق عليه).

2- التوبة من أيام الحرمان من القرب إلى الرحمن، كي يأذن لك بالدخول، فتدعوه ألا يحرمك منه.
3- التوبة من الكسل في الطاعات.
4- التوبة من اللغو والغيبة والنميمة والكلام في أعراض الناس.
5- التوبة من التعلق بكل ما سوى الله عز وجل.

ثانياً: الاهتمام بتلاوة القرآن، فالقرآن الكريم هو الحل لجميع ما تعاني منه من مشاكل، قال تعالى ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾. لذا، في العشر الأوائل عليك أن تزد ختمة على آخر عدد للختمات قد وصلت له في رمضان، فإن كنت تخطم مرة واحدة، تخطم مرتين هذا العام، وإن كنت تخطم ثلاث مرات، تجعلهم أربع، وهكذا.. وإن كانت ظروفك لا تسمح بقراءة هذا العدد من الختمات، فعليك بالإنصات إلى القرآن الكريم حتى تنتزل عليك الرحمة، واكتب جميع الآيات التي استوقفتك أثناء القراءة والقيام، كي ترجع إلى هذه الآيات مرة أخرى وتحيي المشاعر التي قد

رزقك الله عز وجل بها أثناء الصلاة، ولا تنس قراءة أحد التفسير الميسر، كي لا تكون قراءتك من دون فهم وإدراك للمعاني. ثالثاً: الاعتكاف الجزئي؛ من بعد صلاة الفجر إلى الشروق، أو من

العصر إلى المغرب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأن أقدع مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقدع مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة» (رواه أبو داود)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث أو يقيم اللهم اغفر له اللهم ارحمه» (رواه أبو داود).

رابعاً: الاجتهاد في الدعاء، خصوصاً الدعاء الذي أوصى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها، فقال: «ما يمنحك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين» (رواه النسائي).

خامساً: أعمال البر، ومن أخطرها بر الوالدين، فلا بد أن تحرص على برهما في العشر الأوائل كي تنتزل عليك الرحمة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد» (صحيح الجامع). وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن العبد ليلتمس مرضاة الله، فلا يزال بذلك فيقول الله عز وجل لجبريل إن فلاناً عبيدي يتلمس أن يرضيني ألا وإن رحمتي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان ويقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم حتى

يقولها أهل السماوات السبع ثم تهبط له إلى الأرض» (رواه أحمد). سادساً: عيادة المرضى، كي تخوض في رحمة الله، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فإذا جلس اغتمس فيها» (رواه أحمد). سابعاً: زيارة ملجأ أيتام، حتى تزيل قسوة قلبك وتلينه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحب أن يلين قلبك وتدرج حاجتك، ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلب قلبك وتدرج حاجتك» (رواه الطبراني).

ثامناً: اتق شر لسانك، وانتبه جيداً لكلامك، واحذر من اللغو حتى يستقيم قلبك فيستقيم إيمانك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه..» (رواه أحمد).

تاسعاً: عمل فذ بقوة انفجار النهر، فمن الأنهار ما تنفجر من قوته الأحجار، وقلبك بحاجة إلى عمل فذ كبير كي يفجر القسوة التي أحاطت به وجعلته غافلاً عن الله عز وجل، ومن هذه الأعمال:

1- إفطار صائم: فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» (رواه الترمذي).

2- صدقات كبيرة: كأن تقوم بتوزيع عدد كبير من المصاحف على المصلين في صلاة القيام، أو الشرائط الدعوية والمطويات.



- احرص على أن يكون هذا الشهر المبارك نقطة محاسبة وتقويم لأعمالك، ومراجعة وتصحيح لحياتك.
- احرص على المحافظة على صلاة التراويح جماعة، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».
- احذر من الإسراف في المال وغيره، فالإسراف محرم ويقلل من حظك في الصدقات التي تؤجر عليها.
- عند شعورك بالجوع تذكر أنك ضعيف ولا تستغني عن الطعام وغيره من نعم الله عز وجل.
- سارع إلى طلب العفو ممن ظلمته قبل أن يأخذ من حسناتك.
- ابتعد عن جلساء السوء، وحرص على مصاحبة الأخيار الصالحين.
- الاعتياد على التبكير إلى المساجد يدل على عظيم الشوق والأنس بالعبادة ومناجاة الخالق.
- احرص على توجيهه من تحت إدارتك إلى ما ينفعهم في دينهم، فإنهم يقبلون منك أكثر من غيرك.
- لا تكثر من أصناف الطعام في وجبة الإفطار، فهذا يشغل أهل البيت عن الاستفادة من نهار رمضان في قراءة القرآن الكريم وغيره من العبادات.
- اعلم أن هذا الشهر المبارك ضيف راحل فأحسن ضيافته.
- احذر من الفطر من دون عذر، فإن من أفطر يوماً من رمضان لم يقضه صوم الدهر كله، ولو صامه.

كيف ترشدين الإنفاق في رمضان؟



كل ربة منزل مدبرة قادرة على وضع سياسات اقتصادية لميزانية منزلها، هذا في الظروف العادية، أما في الظروف غير العادية، والتي نعيشها الآن من ارتفاع مذهب في الأسعار، والتي تتزايد طردياً مع ثبات الأجور، فذلك يضع الأسرة في مأزق لا تحسد عليه، خصوصاً مع دخول شهر رمضان الكريم، والذي يليه العيد ثم المدارس.. إذا، ما هو الحل؟

خبراء الاقتصاد يستفيضون كثيراً ويتشددون بكلام مطاط، لا يقدم ولا يؤخر مع ربة المنزل، التي لا ترى أمامها الآن حلاً يرضيها سوى الاقتصاد والاقصاار في المصاريف، بل وإلغاء بنود مهمة وضرورية في الميزانية في الطعام والشراب واللحوم، وحتى الخضراوات؛ بما يتناسب مع الميزانية المتوسطة.

جشع التجار

في البداية، إذا قامت أي سيدة بجولة في السوق ستصاب بذعر شديد من ارتفاع الأسعار المفاجئ والرهيب، والحجة هي شهر رمضان.. وكل سنة وأنتم طبيون.

فمثلاً، كيلو البندورة بين ليلة وضحاها تضاعف سعره، وكيло البطاطا بالمثل، وكيло الفاصولياء الخضراء أيضاً، وهكذا الأرز والباامية والخيار.. أما بالنسبة للفاكهة، فأعتقد أن الأسر الفقيرة ستمحي تماماً بند الفاكهة من ميزانيتها.

واجهت العديد من تجار الخضار والفاكهة بسؤال: لماذا ترفعون الأسعار.. ارحموا الناس؟ في الغالب كان ردهم واحداً، وهو أن تاجر الجملة رفع السعر علينا، وأن هناك تجاراً يحتكرون البضائع ويخزونها حتى تشح في السوق، ثم يطرحونها أضعاف أضعاف سعرها، ويقسمون بأن مكسبهم زهيد، ولا دخل لهم بذلك.

والبعض أحياناً يقحم الأحداث الأمنية المنتقلة في الموضوع، معللاً بأنها السبب وراء ارتفاع الأسعار، وقد أغضبت البعض حينما لمحت لهم بأن جشعهم هو السبب وراء ارتفاع الأسعار وتفاقم الأزمة.

أسعار نار.. وحلول بديلة

أبدت الكثير من السيدات استعدادهن للتكيف مع الحالة الاقتصادية لبيوتهن بما يتناسب مع الدخل وحجم المصروفات.. فني البداية تشير اختصاصيات التغذية إلى أن الأكثر تكلفة في ميزانية البيت هو اللحوم بشتى أنواعها، وبالذات في رمضان، فمن عاداتنا التنوع في الأطعمة التي تحتوي على اللحوم، خصوصاً في «العزومات» في رمضان، بل تتباهى كل أسرة بما تقدمه من لحوم ودواجن على السفرة، كما أن السيدة العربية عموماً قادرة على التكيف مع أوضاعها المالية، بل أحياناً نندهش أنها رغم الضيق المالي الذي تمر به بعض الأسر، فإن هناك من السيدات من يستلطن الادخار!

بعض الحلول البديلة كاستبدال اللحوم بالفول الصويا لم تلق إعجاباً كثيراً، خصوصاً لدى الأسر الفقيرة والمتوسطة، وبما أن اللحم البلدي سعره مرتفع، فإن الحل الأمثل لاستبدال اللحوم البلدي هو اللحوم المستوردة المجمدة أو المبردة، إذا تأكد أنها تمر بسلسلة من الاختبارات والفحوصات بمعامل وزارة الزراعة اللبنانية/ قسم صحة الحيوان، وبمعامل وزارة الصحة، وأيضاً بمعامل

الهيئة العامة للصادرات والواردات، وكل هذه الاختبارات تجيز هذه اللحوم وتؤكد صلاحيتها للاستهلاك الآدمي، وهذه اللحوم تحتوي على كل الفوائد والعناصر الغذائية اللازمة لصحة الإنسان، ويبقى سعرها مقبولاً، فإذا استطاعت أي سيدة أن تستعيض بهذه الأنواع، فيمكن أن توفر في ميزانيتها، وأن تحاول جاهدة بأن تستخدم اللحوم بشكل غير متكلف، فلا داعي أن نطهو أكثر من نوع من اللحوم على السفرة في يوم واحد.

الأكل الفائض في رمضان

تجدر الإشارة إلى أننا، ومع الأسف، أكثر الشعوب التي لا تستفيد من الأكل الفائض، والمشكلة أننا نطهو كميات كبيرة من الأكل من دون عمل حساب للفائض، خصوصاً في «العزومات» في رمضان، والتي في الغالب يكون مصير ما تبقى منها سلة المهملات. لكن هناك عدة طرق للاستفادة من الفائض، أولاً: يجب الاستعانة بعدة علب بلاستيك مخصصة لحفظ الطعام في البراد أو الثلاجة، وعقب كل عزيمة ستبقى كمية كبيرة من الطعام، فاحفظي الخضار المطبوخ كالأعلى حدة في علب بلاستيك، على أن يتم تسخينه في اليوم الثاني، مع التجديد في نوع الشوربة أو السلطة. أيضاً، اللحوم يتبع معها الشيء نفسه، وعلى كل سيدة أن تحاول أن تخرج من البراد الكمية التي تكفيها من الأكل السابق حفظه، خصوصاً أن الأطعمة المحفوظة من الصعب إعدادها مرة أخرى إلى حالة التجميد، حيث

ستفقد العديد من فوائدها الصحية. أما بالنسبة إلى الخبز، فيمكن أن تحفظه بكميات في البراد وتأخذي منه حسب حاجتك، وكذا الفواكه الفائضة، والتي زادت درجة نضجها على الفور يمكن للسيدة أن تصنع منها عصيراً أو مربى وتحفظها في الثلاجة. كما يحفظ الشربات الفائض من عمل الحلويات في الثلاجة حتى يسهل عليها استخدامه في المرة المقبلة، وأخيراً هناك طريقة مفيدة جداً وإنسانية جداً، وهي الاستفادة من الطعام الفائض بأن تتصدق به لأي شخص فقير من المحيطين بك.

لا للمستورد

يؤكد خبراء الاقتصاد المنزلي أن العديد من السيدات تبهرهن الآن المأكولات التي نستورد أفكارها عبر شاشات الفضائيات، لكن تبقى المأكولات اللبنانية من خضار وفاكهة هي الأقل سعراً وأكثر فائدة على الصعيد الصحي، فأناوع كثيرة من المأكولات المستوردة يتم رصها على أرفف السوبر ماركات الكبيرة حتى وباهظة السعر. ومن جهة أخرى، هناك العديد من السيدات يتصيدن أوقات معينة في السنة، تكون فيها أسعار الفاكهة والخضراوات معقولة، فيشتريين ويقمن بحفظها في الثلاجة، وهذا ما تحاول أن تسعى إليه كل مدبرة حكيمة للمنزل.

ريم الخياط

أنتِ وطفلك



تهيئة الطفل نفسياً لقدم رمضان

استقبل العالم المسلم شهر رمضان الكريم بشوق كبير، ولأنه شهر عظيم لا بد للأهل من إشراك أطفالهم في استقبال هذا الشهر بحفاوة ومحبة، وتبدأ هذه المشاركة من خلال تهيئة الطفل نفسياً لقدم رمضان، حيث من المفضل أن تستعد العائلة لاستقبال هذا الشهر بوضع ملصق شهر رمضان المتعارف عليه بالتهنئة بهذا الشهر المبارك، ثم يوضّح الأيام مع وقت الإفطار ووقت السحور، وكما يحوي على أحاديث نبوية شريفة إلى جانب الحكم والنصائح.

وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى زينة رمضان الرائعة، والتي تبعث في نفس المسلم روحانية لا مثيل لها، فكيف تكون إذا ما شارك الطفل في صنعها أو وضعها؟ من الجميل، بل ومن أساسيات

تهيئة الطفل نفسياً لقدم شهر رمضان أن نجعله يختار الزينة التي يريد، ومشاركته في صنعها ووضعها، مما يعود على نفسيته بالراحة والبهجة والشوق لاستقبال رمضان، كما أنه بإمكان الأبوين عقد اجتماع عائلي بسيط، تتخلله الدعابة ليعرفوا طفلهم على شهر رمضان وفضله وجزاهه عند الله، ولا ضير إن حفزوه بجوائز ومكافآت للقيام بالصوم والصلاة.

ولأن دور الوالدين هو الأكبر في تكوين صورة إيجابية عند الطفل حول شهر رمضان، فلا بد أن يكون تعاملهما معه لطيفاً محبباً إلى النفس، يؤثر في سلوكه وأخلاقه إلى ما هو أفضل، لترك انطباع مليء بالفرح عن هذا الشهر الفضيل.

عرق السوس •• فوائده وآثاره الجانبية

تحتوي على مادة الريفا فرين، وهي مادة مضادة لمعالجة المصابين بمرض السارس، بالتزامن مع الأدوية المضادة للالتهابات.

وأجمعت الدوائر العلمية أن العرقسوس له فوائد صحية ومفيدة غنية، منها يساعد في شفاء قرحة المعدة خلال عدة أشهر، وله أثر فعال في إزالة الحرقه والحموضة عند حدوثها، ويساعد على ترميم الكبد، لاحتوائه على معادن مختلفة، إضافة إلى أنه مدر للبول، ويعالج الإمساك، ويساعد على تخفيف حدة العطش، ويفيد في تغيير رائحة الفم وتزكيتة، ويزيل الجفاف من الحلق.

ويحتوي العرقسوس الذي يرجع تاريخه إلى نحو خمسة آلاف عام، على الكثير من أملاح البوتاسيوم والكالسيوم وهرمونات جنسية وصبغات ومواد صابونية، وهو منشط عام للجسم، ويفيد في شفاء الروماتيزم، لاحتوائه على عناصر الهيدروكورتيزون، إضافة إلى تقوية جهاز المناعة في الجسم، كما أنه يعد أفضل شراب مرطب للمصابين بمرض السكر، لخلوه تماماً من السكر العادي.

تجدر الإشارة إلى أنه يمكن تخزين أعشاب العرقسوس لمدة أقصاها سنتان، وإلا فستعرض للتلف، وهناك أنواع للعرقسوس منها ما هو جاهز مصبوغ بألوان مختلفة يحتوي على السكر، ومنها الطبيعي، وهو الأفضل لعدم احتوائه على السكر.

الموجود في عرق السوس، الذي يعرف بـ«جلا سيرايك»، ويقتل الخلايا التي يعيش فيها الفيروس، من دون أن يسبب أية تأثيرات على الأنسجة، إضافة إلى فوائد وتاريخ يستحق أن نسلط الضوء عليه.

أطرف ما يصادف الباحث عن تاريخ «العرقسوس»، أنه المشروب الشعبي الذي لم تنجح المدنية ولا المشروبات الغازية ولا العصائر في أن تؤثر على بائعه، فقد نجح العرقسوس دائماً في أن يفرض نفسه على الأحياء الشعبية والأحياء الراقية على حد سواء، لا سيما في شهر رمضان المبارك.

ليس هذا فقط، بل إن الاكتشاف المثير لمشروب العرقسوس هو احتواؤه على مادة الكورتيزون الفعالة في علاج الأمراض الروماتيزمية، لكن يجب التعامل مع العرقسوس بحذر من قبل المصابين بارتفاع في ضغط الدم، لأن العرقسوس بمكوناته يساعد على زيادة ضغط الدم، ولذلك فإن القليل منه يكفي في هذه الحالة.

ونظراً إلى أهميته الطبية الكبيرة، فقد استخدمته الشركات الطبية وشركات صناعة الأدوية في تحضير بعض أدويتها، ويؤكد الباحثون أن مادة الغليسريز أو سكر السوس أحد مكونات جذور السوس تُستخدم في مكافحة فيروس سائغ الاستخدام، وقد ثبت بوضوح تفوقها على الجزئيات الأخرى التي جرى اختبارها، كما

العرق سوس عبارة عن نبات شجري معمر ينبت في كثير من بقاع العالم، ويكثر في حوض الفرات، يصل ارتفاعه إلى مترين، ويعرف أيضاً باسم السوس المخزني، وقد عُرف في الطب القديم لدى الفراعنة والرومان والعرب، وورد ذكره في مصنفات طبية وضعها ابن سينا وابن البيطار وأبو بكر الرازي، وغيرهم، ويحتوي جذره على صابونينات ثلاثية التربين وفلافونيدات، وسكاكر متعددة، وستيرويدات وكومارينات وإسباراجين.

عُرف العرقسوس أول مرة في مصر والشام في وقت واحد، حسب الدراسات، وبعد ذلك انتقل إلى تركيا وبلاد المغرب العربي، واشتهر في هذه البلاد بقدرته على إطفاء العطش، وتنظيم ضربات القلب، وتطهير القناة الهضمية، ومعالجة حالات الإمساك، وقد استعمل في علاج حالات البرد والزكام، وأيضاً في حالات السعال وإذابة البلغم، وهو ما أكدته بعض الأبحاث الحديثة، التي أشارت إلى فوائده في علاج أمراض الصدر والربو، بالإضافة طبعا إلى إزالته الإحساس بالامتلاء والشبع.

وفي مفاجأة علمية جديدة، اكتشف باحثون مركباً طبيعياً في مشروب عرق السوس، أثبتت فعاليته في تدمير فيروسات الهيريس التي تظل كامنة في الجسم البشري حتى تضعف مناعته، بفضل المركب الطبيعي



الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	أ	ل	م	ر	ك	أ	ر	ت	ر
2	ع	ب	ر	د	ر	م	ر	ف	ف
3	و	س	م	ي	ظ	أ			
4	ر	ب	أ	س	ك	ر	ف	ت	
5	ص	ل	أ	ج	أ	ل	د	ي	ن
6	ب	ل	و	ص	ص	ص	ج		
7	ك	ن	س	ر	ف	س	ل	م	
8	ه	ل	أ	أ	ق	م	ر	أ	
9	أ	س	م	ر	ع	أ	ن	م	
10	م	د	أ	ر	س	ن	ج	ف	ة

6 خض

7 اشكال وانماط مرسومة / هدم بشدة

8 حرفان من صاغ / نبات يشبه الفجل

9 بلد المليون شهيد / ثعبان شديد السمية

10 حضارة ما بين النهرين / بنت الرسول

الأكرم

6 تحول الشيء من مادة طرية

إلى ألياف

7 حرف للدلالة على المعنى /

تاجر الفراء

8 عشب طبية توصف للقحة

9 ملتقى العصابة / تسبب بضعف

السمع

10 مجموعة عربيات مرتبطة

لاستعمالات النقل / مؤسسة

صحافية

عامودي

1 يستعان به على ركوب الفرس /

حجر البناء

2 مجموعة مناطق مزروعة في

الصحراء / للنداء

3 مخلوقات صغيرة مؤذية تقفز

300 ضعفاً من طولها / ثعبان

ضخم هاصر

4 ثلاثة ارباع وارف / من أوراق

اللعب (الكوتشينة)

5 تسدان ونستغني عن الآخرين /

حرفان من نور

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أفقي

1 آلي يعمل عمل الانسان في الصناعة / خوف مرضي

2 عاصمة فنزويلا / للنفي

3 أجدال في البيع والشراء / عمل يجب القيام به

4 معتد / جهاز لغزل النسيج

5 جزيرة مصرية في البحر الأحمر

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		5		9	2	6		
2	9		8					1
4	7	1	6	2				
	9	7					8	5
				7				
5	2					6	4	
			2	3	7	6	8	
6				5	1		4	
7	8	9				5		

رياضة

الرياضيون في رمضان المبارك: تعب الصيام تبده فرحة التقرب إلى الله



وائل قبرصلي



عمر الترك

أن الإيمان بالله عز وجل، يجعله يشعر بالقوة والقدرة على خوض هذا التحدي. وقال كولو توريه، للموقع الرسمي لليفربول: «الإيمان بالله لا يجعل هناك شيء مستحيل، تعارض التدريبات والمباريات مع أوقات الصيام يضع اللاعب في تحد كبير، لكن هذا الأمر يشعري بالقوة وتقديم أفضل ما لدي خلال التدريبات رغم الصيام»، وأضاف: «لكي لا

الغاني سولي علي مونتاري من المباريات الرسمية بسبب إصرار اللاعب على الصيام خلال شهر رمضان. من جهة أخرى، أكد العاجي حبيب كولو توريه، مدافع ليفربول الإنكليزي، أن خوض التدريبات والمباريات خلال فترة الصيام، يشكل تحدياً له ولجميع اللاعبين المعتنقين للدين الإسلامي، موضعاً

تسجيل الأهداف، ما جعله محط اهتمام الصحافة الإيطالية التي تساءلت عن إمكانية قدرته على الصيام في رمضان من عدمه مع انضمامه للإنتر.

وكان «النيراتزوري» يطبق قواعد صارمة مع لاعبيه، خصوصاً في عهد مدربه السابق البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي كان قد استبعد عام 2009 نجم الفريق

لدي في التمارين التي تكون بدورها مبرمجة ومختصرة بما يبعد عن اللاعبين الإرهاق والتعب.

رمضان في الإنتر الإيطالي!

انصاع مسؤولو نادي الإنتر ميلان الإيطالي لرغبة مهاجم الفريق الجزائري الجديد إسحاق بلفضيل، وسمحوا له بصيام شهر رمضان المبارك، وممارسة شعائر الدين الإسلامي بشكل طبيعي وبدون أي عوائق.

وقال فرانكو كومبي، رئيس الطاقم الطبي للإنتر، إن «النادي يحترم رغبات بلفضيل بالصيام في شهر رمضان، رغم خوض الفريق لتدريبات يومية خلال الفترة الحالية التي يستعد فيها الفريق للدوري».

وأكد كومبي أن الإنتر يحترم ديانة اللاعب الجزائري ويحترم شهر رمضان، ولا يستطيع منعه من الصيام، معترفاً بأن حلول الشهر خلال موسم الصيف من شأنه زيادة معاناة اللاعب، الذي سيكون بحاجة لكميات كبيرة من السوائل خلال النهار، وأشار إلى أنه أوصى بلفضيل بتناول أنواع من الطعام والشراب خلال ساعات الليل. وانضم بلفضيل للإنتر قادماً من نادي بارما، ويعرف اللاعب بتدينه الشديد ويحرص دائماً على السجود شكراً لله عقب

يعيش الرياضيون المسلمون شهر رمضان المبارك بكل تفاصيله، ويجهدون لإتمام واجباتهم الدينية على رغم الصعوبات التي يواجهونها بفعل التزامهم بالتمارين والمباريات، الأمر الذي يستلزم طاقة كبيرة والصبر على مشاعر الجوع والعطش والإرهاق.

وفي لبنان يحرص الرياضيون على الالتزام بكافة شعائر الشهر الفضيل، ويساعدهم في ذلك المدربون في أنديةهم عبر برامج تدريبية خاصة، وهم أجمعوا في تصاريح «الثبات» على أن تعبهم في هذا الشهر لا يساوي إطلاقاً فرحة الكبرى بالتقرب من الله عز وجل، وهنا جولة على آراء بعض الرياضيين اللبنانيين في شهر رمضان المبارك:

سباح لبنان الأول وائل قبرصلي: «شهر رمضان هو الأفضل بالنسبة لي على مدار أشهر السنة، وأستمتع بكل تفاصيله، خصوصاً عندما يؤدي الإنسان واجباته الدينية، فيشعر براحة نفسية وطمأنينية كبيرة.

أدترب بشكل مختلف في هذا الشهر، إذ أخضع لجرعات مخفضة ومكثفة في الوقت عينه، وأحاول أن يكون توقيت التمارين قبل الإفطار مباشرة، بحيث أنتهي وأتوجه لتناول الفطور وشرب المياه التي هي ضرورية بالنسبة للرياضيين، خصوصاً بعد الجهد البدني».

المدير الفني لفريق الأنصار مالك حسون: «رمضان شهر مميز بالنسبة لي، وأتمنى أن تكون كل أشهر السنة مثل شهر رمضان المبارك، فهو شهر الخير والبركة والتسامح.

الرياضيون يجدون صعوبة في هذا الشهر في ظل صيامهم لمدة 16 ساعة، وهو أمر صعب عليهم، لكنهم في الوقت عينه يعيشون فرحة الإفطار ولقاء الأهل والعائلة.

ونحن كرياضيين نتفاعل مع هذا الشهر بشكل خاص، إذ تنخفض معدلات التدريبات إلى مستويات مدروسة ومحددة خوفاً من إرهاق اللاعبين».

وعن يومياته في رمضان قال حسون: «أعود يومياً من دوامي كموظف مدني في الجيش الساعة الثانية بعد الظهر، وأرتاح قليلاً في المنزل قبل التمارين، من دون أن أخلد للنوم كما يفعل البعض في رمضان، فأنا أكره هذه العادة، وفي المساء أقوم بأداء الصلاة وأحاول قضاء بعض الزيارات العائلية والتواصل مع الأصدقاء».

قائد فريق النجمة عباس عطوي: «رمضان هو شهر التوبة والغفران، نشعر فيه بالتعب، ولكن في الوقت عينه بفرحة أداء الفروض الدينية والتقرب من الله عز وجل، إنه شهر يقرب الناس من بعضهم ويحث المسلمين على القيام بعمل الخير، وهو ما يجب الالتزام به في كل الأيام، وليس في الشهر الفضيل فحسب. في شهر رمضان المبارك تزداد فترة السهر في الليل، وأستمتع شخصياً بكل تفاصيل هذا الشهر الكريم أعاده الله على كل المسلمين».

نجم الرياضي عمر الترك: «شهر رمضان المبارك هو شهر التوبة والعبادة، وأنا لا أعاني من مشقة في هذا الشهر الفضيل، بل إنني أبرمج يومياتي بما يساعدي على البقاء مرتاحاً ومحتفظاً بقواي الجسدية، ولا مشكلة

الطرابلسي في اولمبياد موسكو

طريق الخطأ في مرمى الطرابلسي، وتعادلت مع كولومبيا 1 - 1، وصعدت الكويت إلى دور الثمانية لملاقاة الاتحاد السوفياتي صاحب الأرض والجمهور والذي كان يحرس مرماه العملاق رينات داساييف.

وعلى رغم أن الاتحاد السوفياتي فاز على الكويت 2 - 1، قدم الطرابلسي مباراة أسطورية، زاد فيها عن مرماه بطريقة رائعة جعلت ليف ياشين يأتي إليه ويكيل له المدح عقب المباراة، وقد قال له كلاماً يعتبر شهادة من أعظم حارس على مر التاريخ: «إنني لم أشاهد منذ زمن حارس مرمى بهذا المستوى»، وصافح الطرابلسي وقدم له هدية عبارة عن قفازين شخصيين، والذي لم يكن يعرفه ياشين عن الطرابلسي هو أن الأخير

كان يخوض مباريات الدورة وهو صائم، لأن دورة موسكو صادفت شهر رمضان الكريم والحارس الأسطوري الملتزم يعتبر على سفر، ولكنه صام فريضته ولم يؤجلها إلى «عدة من أيام آخر».

وهو صائم تفوق على رينات داساييف بشكل واضح ومنقطع النظير، وكانت المباراة من جانب واحد وكانت في ملعب الكويت، أما داساييف فكان يشاهد من مكانه دروس الطرابلسي في حراسة المرمى حتى جاء جاسم يعقوب «المربع» وقال كلمته لداساييف، وكانت أجمل أهداف دورة موسكو الأولمبية على الإطلاق.

وبعد اعتزاله أصبح الطرابلسي من مقرئي القرآن الكريم وحصل في ماليزيا على الجائزة الأولى والمركز الأول كأفضل مقرئ على مستوى العالم الإسلامي، وله تسجيلات قرآنية في إذاعة وتلفزيون الكويت وإذاعة القرآن الكريم في أبوظبي والأذان الذي يرفع في تلفزيون الكويت هو بصوت أحمد الطرابلسي.



تعتبر مشاركة منتخب الكويت والجزائر في مونديال «إسبانيا - 82» الأبرز في شهر رمضان المبارك، وفي ذلك العام خاض المنتخبان العربيان المسابقة الكروية الأبرز عالمياً بروح عالية، وظهر في قمة العطاء البدني والفني، خصوصاً المنتخب الجزائري الذي فجر إحدى أضخم المفاجآت في تاريخ كأس العالم بفوزه على المنتخب الألماني بطل أوروبا حينذاك 2 - 1، وعلى رغم أهمية الاستحقاق حينذاك، حرص لاعبو المنتخبين على عدم الإفطار، وقدموا مستويات أدهشت العالم بأسره.

ومن أبرز لاعبي المنتخب الكويتي حينذاك حارس المرمى أحمد الطرابلسي، وهو كان رجلاً يقنطد به وبأخلاقه، في المعسكرات لا يغادر غرفته إلا للضرورة! وكان جليسه القرآن الكريم.

وكان الطرابلسي إمام زملائه اللاعبين في الصلاة لهم، ليس لأنه كان قائداً للفريق، بل لأنه كان أحفظهم للقرآن الكريم وأكثرهم علماً.

وبين الخشبات الثلاث كان الطرابلسي حارساً من الطراز العالمي بشهادة حارس الاتحاد السوفياتي السابق الأسطوري ليف ياشين، ففي أولمبياد موسكو كان منتخب الكويت يلعب في المجموعة التي تضم تشيكوسلوفاكيا بطل أوروبا عام 1976 والتي فازت بذهبية الدورة لاحقاً، ونيجيريا بطل أفريقيا، وكولومبيا.

وتعادلت الكويت مع تشيكوسلوفاكيا سلباً وفازت على نيجيريا 3 - 1 وسجل هدف نيجيريا حينذاك محبوب جمعة عن



مالك حسون



عباس عطوي

منتخب العراق يتألق في كأس العالم للشباب



منتخب العراق للشباب

في مونديال تركيا «أمراً منطقياً وواقعياً لأن الكرة العراقية تلد باستمرار أجيالاً قوية ومتميزة في كرة القدم، وهذا سر تألقها على الدوام ولدينا مدربين وطنيون متميزون».

وبرزت في منتخب شباب العراق المشارك في مونديال تركيا أسماء واعداً على طريق الكرة العراقية لما قدموه في هذه البطولة، منها علي فائز، وعلي قاسم، وفرحان شكور، وسيف سلمان، والحارس الشجاع محمد حميد، إلى جانب الساحر علي عدنان، الذي قدم في بطولة «خليجي 21» في المنامة أوراق اعتماده كأحد القادمين الأقوياء.

واللافت أن هذا الجيل من واعدي الكرة العراقية قدموا من رحم الحروب والظروف الصعبة المعقدة التي عاشتها البلاد وترعرعوا في ملاعب لم تكن تحيط بها الورود والظروف المناسبة، بل كانت تغلفها وتحيط بها دوامة العنف.

وعانى المدرب شاكر كثيراً في مهمة البحث عنهم حتى تمكن من صياغة جيل جديد للكرة العراقية يريد أن يضيء من خلالها دربها مجدداً بعد ما كان العراقيون يمنون أنفسهم بتحقيق حلم أعلى بالوصول إلى البرازيل 2014.

جلال قبطان

من أعضاء الاتحاد العراقي لكرة أن يكون شاكر على رأس الجهاز الفني التدريبي للمنتخب الأول بعد مهمة تركيا، وقد أكد شاكر وجود هذه الرغبة بإعلانه في صفحته على موقع «فايسبوك» للتواصل الاجتماعي بأنه ناقش أمر عودته إلى المنتخب الأول مع رئيس الاتحاد ناجح حمود.

وأشار هذا الأمر ارتياحاً في الأوساط الكروية العراقية، وما عزز تلك الفرضيات التصريحات التي أطلقها أكثر من مسؤول في الاتحاد العراقي بأن الأخير سيناقش مصير بيتروفيتش بعد العودة من تركيا.

وأكد شاكر في أكثر من مرة خلال مونديال تركيا بأنه سيعمل على إيجاد منتخب قوي سيتم إعداده وتحضيره لأولبياد البرازيل 2016 أيضاً، ما يكرس فكرة بقائه مع هذا المنتخب الذي سيأخذه بيده من مونديال تركيا إلى أولبياد البرازيل وحتى وصوله إلى مونديال 2018.

يذكر أن منتخب شباب العراق وصل ثلاث مرات سابقة إلى مونديال الشباب أول مرة عام 1977 في تونس و1989 في الطائف في المملكة العربية السعودية وفي مونديال الأرجنتين 2001 بقيادة المدرب العراقي الشهير عدنان حمد الذي اعتبر وصول منتخب بلاده إلى المربع الذهبي

نهائيات كأس آسيا للشباب، حيث حل ثانياً في الإمارات نهاية العام الماضي، وكان قريباً من اللقب حتى الثواني الأخيرة من المباراة النهائية أمام كوريا الجنوبية التي أدركت التعادل 1-1 في الوقت القاتل قبل أن تتسم لها ضربات الترجيح.

وقاد شاكر الذي أشرف في مواسم سابقة على فريقي الدفاع الجوي السابق وكذلك الشرطة، منتخب بلاده إلى المركز الثاني في بطولة غرب آسيا الأخيرة في الكويت نهاية العام 2012 وحقق مع أسود الرفادين المركز الثاني في خليجي البحرين مطلع العام الجاري وكان منتخبه ظاهرة البطولة.

ويعد ترك البرازيلي زيكو مهمة تدريب المنتخب الأول في منتصف طريق التصنيفات المؤهلة إلى البرازيل 2014، كان جميع أعضاء الاتحاد العراقي لكرة القدم يرغبون بتسليم المهمة إلى شاكر، لكن الأخير كان متعلقاً بلاعبيه الشباب الذي أمضى معهم أربع سنوات ولم يستطع التخلي عنهم رغم سحر مهمة قيادة أسود الرفادين فأسندت المهمة في ما بعد إلى الصربي فلاديمير بيتروفيتش.

وبسبب النجاحات المتواصلة التي حققتها منتخب العراق في مونديال تركيا، لم يقاوم عدد

أعاد منتخب العراق للشباب الأمل لكرة القدم في بلاده بمستقبل واعد، بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ نهائي كأس العالم لدون 20 عاماً، قبل أن يخونه الحظ في نصف النهائي أمام الأوروغواي التي خرجت فائزة بضربات الترجيح 6-7 بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي.

ويعتبر وصول العراق إلى المربع الذهبي (لأول مرة في تاريخه) إنجازاً بحد ذاته، على رغم أن طموحه كان الذهاب إلى أبعد من ذلك، والوصول إلى المباراة النهائية، إلا أن ضربات الترجيح هذه المرة أدارت له ظهرها وخسر أمام الأوروغواي بسببها.

وتفاعل الجمهور العراقي مع منتخب الشباب بشكل لافت وكان مسانداً له، وقدم المدرب حكيم شاكر مشروع المنتخب القادم لنهائيات كأس العالم 2018، لأن هذا المنتخب سيحمل لواء الكرة العراقية في نهائيات كأس العالم بعد نسخة البرازيل (2014).

وسبق لشاكر أن رفض مهمة تدريب المنتخب العراقي الأول في الدور النهائي من التصنيفات المؤهلة إلى مونديال 2014 خلفاً للبرازيلي زيكو، مفضلاً الإشراف على منتخبه الشبابي وقيادته إلى تحقيق الإنجاز في

تأثر بالصيام، أحرص على تناول الطعام بشكل جيد، مع المحافظة على الوزن المثالي، والتنسيق مع طبيب الفريق، علماً بأن الجميع هنا يساندني بشأن قرار الصيام، إنه أمر رائع، الأيام الخمسة الأولى من شهر رمضان دائماً ما تكون صعبة على اللاعب، لكن بمرور الوقت يتكيف الجسم على الصيام، والنظام الجديد». يذكر أن كولو توريه، انضم لصفوف ليفربول قادماً من مانشستر سيتي، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، في صفقة انتقال حر.

فتاوى رياضية

سلطت الوسائل الإعلامية العالمية والأوروبية تحديداً الأضواء على فريضة الصيام، وشدت الانتباه إليها في ظل انتشار الكثير من اللاعبين المسلمين في الدول الأوروبية، خصوصاً مع تمسكهم بأداء فريضة الصيام على رغم التزامهم بأداء التدريب والمباريات.

وخرجت الكثير من الفتاوى والآراء الفقهية حول موضوع صيام اللاعبين المحترفين، إذ أصدر المجلس المركزي الإسلامي في ألمانيا فتوى تبيح للاعب كرة القدم المسلمين المحترفين في ألمانيا الإفطار في رمضان، وذلك على خلفية الحادث الذي حصل العام الماضي عندما وجه نادي اف اس في فرانكفورت (درجة ثانية) إنذاراً إلى 3 لاعبين في صفوفه قاموا بصيام شهر رمضان من دون إخبار النادي، واعتمدت هذه الفتوى على قرار جامع الأزهر في القاهرة والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث أن «اللاعبين المحترفين غير مطالبين بالصيام بناء على العقد الذي يربطهم بأندية».

وجاءت ردة فعل بعض المدربين في بعض الفترات والأندية بمنع اللاعبين من أداء فريضتهم الدينية وإجبارهم على الإفطار كنوع من التعدي على حقوقهم.

والكثير من اللاعبين المسلمين المنتشرين في مختلف الدوريات العالمية كانت لهم مواقف تؤكد تمسكهم بفروضهم الإسلامية على رغم الظروف الصعبة التي واجهوها، والمعروف أن قارة أوروبا خلال فصل الصيف يمتد فيها النهار لفترات طويلة وتصل ساعاته لتصل إلى قرابة 18 ساعة، بالإضافة إلى ارتفاع طفيف في درجات حرارة الطقس، وهذه الأسباب دفعت أندية أوروبية تطلب من لاعبيها المسلمين عدم الصيام، وهناك أندية لجأت واتجهت لعلماء مسلمين طلباً للحصول على فتاوى تجيز للاعبين الإفطار بناء على عقد العمل «العقد الاحترافي» الموقع بين الطرفين.

ومن أبرز وأهم الفتاوى في جانب إفطار اللاعبين المسلمين، هو ما لجأت إليه الأندية الألمانية تحديداً، إذ جاء قرار من المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا بأحقية اللاعبين المسلمين في الإفطار خلال شهر رمضان، لإطاعة أدينتهم بعد استشارة الأزهر الشريف في الأمر، وجاء القرار أو بما يفيد الفتوى على النحو التالي «اللاعب الذي يلعب في رمضان ويؤثر الصوم على أدائه مع ناديه، من حقه الإفطار إذا لم يكن لديه أي مصدر رزق آخر».

وجاء تبرير القرار بأن عمل اللاعب المسلم كمحترف في رياضة كرة القدم يضمن الأساس الضروري لحياته وحياة أسرته، وعليه فإنه تسري عليه التيسيرات والضرورات التي تسري بالنسبة لمهن أخرى تتطلب بذل جهد بدني ضخم.

ويعمل الكثير من مدربي الأندية الأوروبية على اعتماد مبدأ الصرامة في إجبار اللاعبين المسلمين على الإفطار خلال شهر رمضان التزاماً بقواعد الاحتراف، وهناك من يحاول منعهم من أداء الفريضة بحجة أن الصيام يؤثر على أداء اللاعب في الملعب، كما أن هناك ضغوطاً كثيرة من إدارات الأندية التي ينتمون إليها والمدربين الفنيين الذين يطالبونهم بالإفطار، وفي هذا الصدد عرف عن مدرب برشلونة السابق ومدرب بايرن ميونيخ الحالي جوسيب غوارديولا احترامه العقائد الدينية.

كاريكاتير



عجوز يذهب إلى زفافه بسيارة جنازة



استخدم رجل بريطاني سيارة جنازة لنقله إلى كنيسة في بلدة بيكلي بمقاطعة ديفون، لعقد قرانه على امرأة كان خطبها قبل 21 عاماً.

أصدقاء كولين مور (86 عاماً) استأجروا سيارة الجنازة على سبيل المزاح لأنه ترك وخطيبته مارغريت بيفان (81 عاماً) الزواج إلى وقت متأخر جداً في حياتهما.

كولين كان تقدم لخطبة مارغريت عام 1992، بعد فترة وجيزة من تعرفه إليها، واقترح عليها لاحقاً تحديد موعد لزفافهما بعد طلاقه.

وقال العريس إنه «أراد الزواج من مارغريت منذ بداية علاقته معها، لكنها طلبت التريث، وتمكن من إقناعها بأن الوقت صار مناسباً الآن للزواج، لأنهما لن يعيشا حتى سن 120 عاماً».

وأضاف كولين أنه «تمكن من وضع خاتم آخر في اليد اليسرى لمارغريت، بعد أن كان وضع خاتم الخطبة في يدها اليمنى قبل 21 عاماً».

ورفض العريس وعروسه الذهاب في شهر عسل، وطلبوا من المدعوين لحفل زفافهما التبرع بالمال لصالح جمعية خيرية لمكافحة السرطان بدلاً من شراء الهدايا لهما.

معلمة تسرق المواد الغذائية الخاصة بتلاميذها

ألقت الشرطة النيوزلندية القبض على مدرسة لاتهامها بسرقة الطعام والمواد الغذائية الخاصة بتلاميذها في أحد مراكز رعاية الأطفال.

وكان التلاميذ عانوا من نقص واختفاء أشياء من المواد الغذائية الخاصة بهم، واشتكوا لإدارة المدرسة، التي قررت الاستعانة بالكاميرات المثبتة في طرقات المدرسة لتعلم من السارق.

وبالفعل، اكتشفت تلك المعلمة وهي تسرق الوجبات الخاصة بالتلاميذ، وقُبض عليها متلبسة وهي تُخرج الطعام من كيس أحد الطلبة وتضعه مباشرة في فمها.

واعترفت المدرسة بالتهمة، وقررت المحكمة وضعها قيد المراقبة مدة خمس سنوات، وسحب ترخيص ممارستها للتدريس لخمس سنوات؛ إلى حين خضوعها لاختبارات جديدة.

نور علمي
النور

الدراما الإذاعية
من وحي السماء

من الإثنين إلى السبت
عصر 4:30

FM 91.9

إذاعة
النور